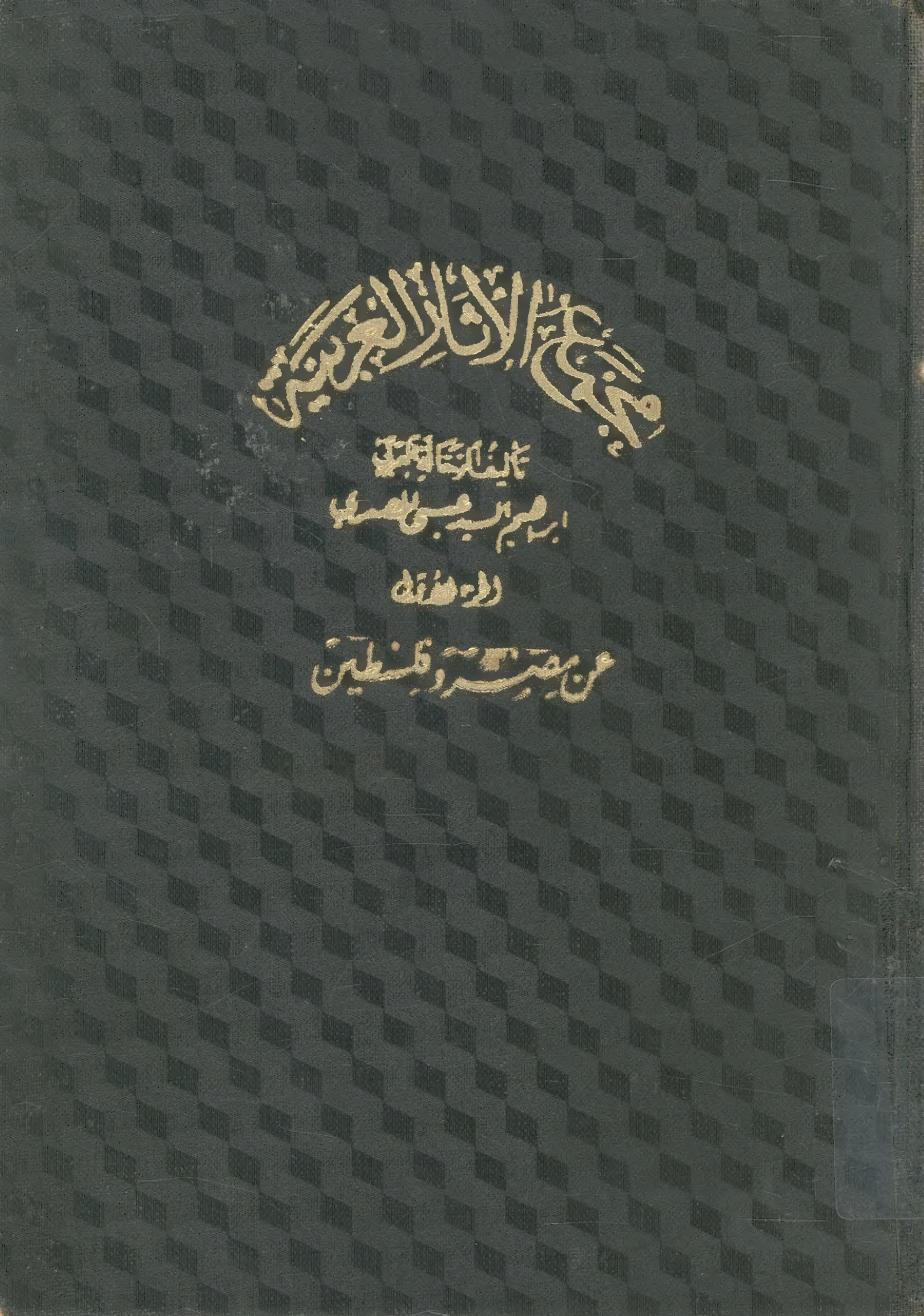
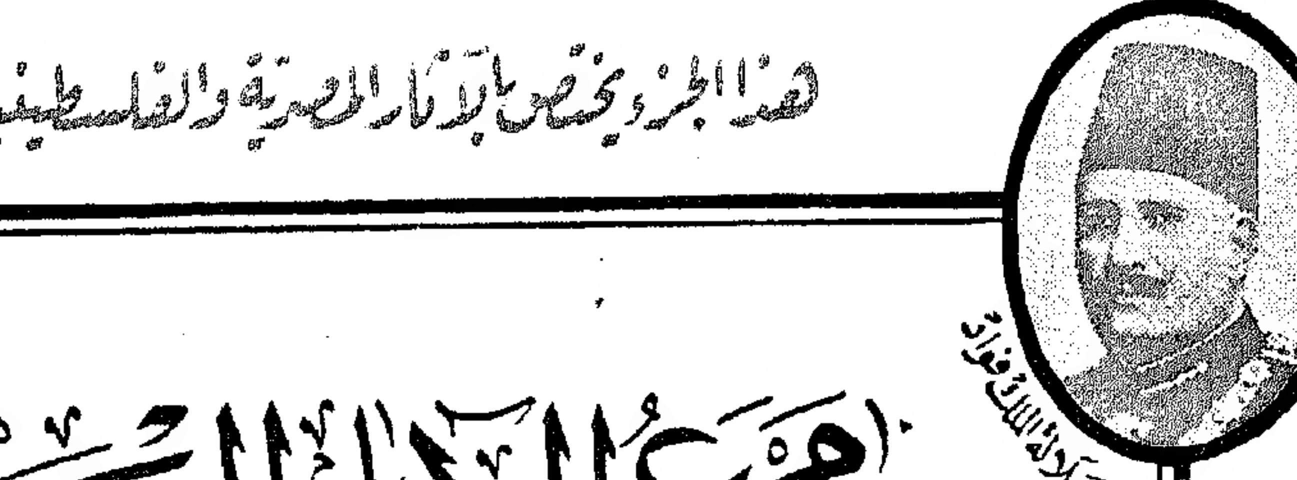

من مصر وفلسطين

اهداءات ٢٠٠٠
مكتبة
أ.د. محمد حسين هيكل
رئيس مجلس الشيوخ السابق


هذا الجزء يختص بالآثار المصرية والفلسطينية

جلالة الملك فؤاد

سعد باشا زغلول



مجمع الآثار العربية

كتاب يبحث في تطورات الأقطار العربية وتواريخها وآثارها
ويشتمل على رسوم المشاهير من رجالها مع ترجمة حياتهم



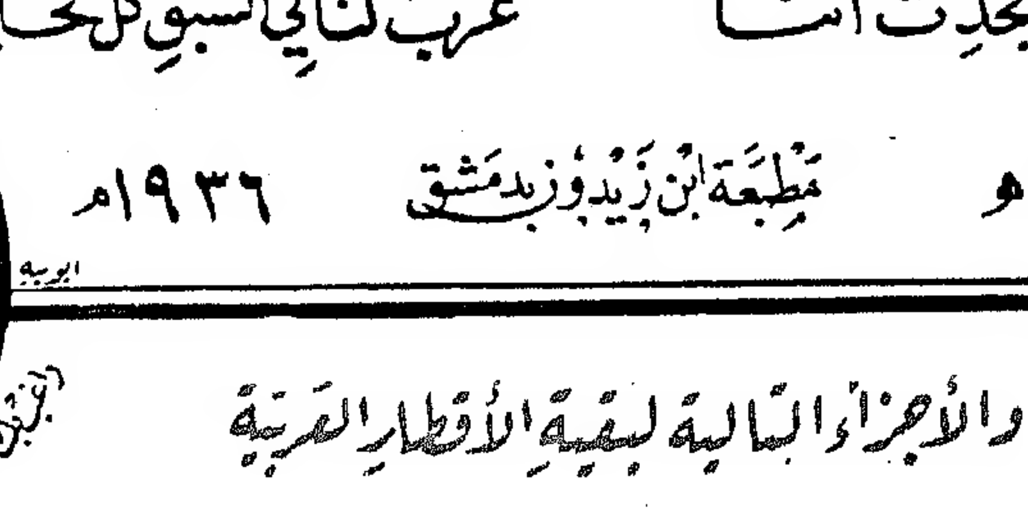
تأليف الرحالة
ابراهيم [illegible]
مدرس العلوم الدينية سابقاً بالمعاهد السورية



الشيخ محمد المراغي

مصطفى باشا النحاس

الجزء الأول



وليت وجهي شطر كل ديار ... رحالة في خدمة الآثار
فعلمت أن الشرق كنز لامع ... لكنه قد حيط بالأسرار
آثارنا فخر يحدث أننا ... عرب لنا في السبق كل فخار

١٣٥٥ هـ — مطبعة ابن زيدون بدمشق — ١٩٣٦ م

راغب بك النشاشيبي

الحاج أمين الحسيني

والأجزاء التالية لبقية الأقطار العربية


هديـة
مجمع الآثار العربية
النهضة
تأليف الرحالة العربي
ابراهيم السيد عيسى المصري
الى الملك الديمقراطي المحبوب
صاحب الجلالة فاروق الاول المعظم



صاحب الجلالة الملك فاروق الاول المعظم

هَلَّ ٱلْهِلَالُ فَحَلَّ ٱلْأُنْسُ مُنْتَشِرا   وَٱلْكَوْنُ أَصْبَحَ فِي نُعْمَاهُ مُزْدَهِرَا

دَحَرَ ٱلصَّبَاحُ فَأُولَ ٱلْفَجْرِ مُنْبَثِقًا   عَنْ كَوْكَبٍ فِي سَمَاءِ ٱلْمَجْدِ قَدْ ظَهَرَا

هٰذَا ٱلْمَلِيكُ ٱلَّذِي جَمَعَتْ مَحَبَّتَهُ   ذِكْرَى أَبِيهِ وَخُلُقًا مِنْهُ قَدْ طَهُرَا

وَٱلدَّهْرُ جَادَ بِأَيَّامٍ نُجَدِّدُهَا   فَرَحًا بِمَنْ سُمِّيَ ٱلْفَارُوقَ عَنْ عُمَرَا

أَنْعِمْ بِهِ مِنْ مَلِيكٍ سَاهِرٍ يَقِظٍ   تَبَارَكَ ٱللهُ مَا أَعْطَى وَمَا فَطَرَا

يَا غُرَّةً فِي جَبِينِ ٱلدَّهْرِ زَاهِيَةً   حَيَّرْتِ لُبَّ مَشُوقٍ فِيكِ قَدْ سُحِرَا

يَا مُرْتَجَى قَدْ بَدَتْ فِي ٱلْفَضْلِ شِيمَتُهُ   لَا زِلْتَ فِي كُلِّ مَا تَرْجُوهُ مُنْتَصِرَا

يَا مَنْ فَرِحْنَا بِهِ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ   وَلَمْ نَزَلْ فِي سُرُورٍ كُلَّمَا ذُكِرَا

أَنْتَ ٱلَّذِي كُلَّ يَوْمٍ مُنْعِشٌ أَمَلًا   أَنْتَ ٱلَّذِي قَدْ أَطَعْتَ ٱلشَّرْعَ مَا أَمَرَا

أَنْتَ ٱلَّذِي فِيكَ طَبْعُ ٱلْعَزْمِ مُنْطَبِعٌ   بَلْ أَنْتَ مِصْرٌ إِذَا مَا حَقَّقَتْ وَطَرَا

يَا مَنْ مَلَكْتَ قُلُوبَ ٱلنَّاسِ قَاطِبَةً   وَٱلْعَطْفُ مِنْكَ يُغَذِّي ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَا

يَفْدِيكَ شَعْبٌ قَدِيرٌ ظَلَّ مُنْتَظِرًا   يَبْغِي ٱلْحَيَاةَ وَيَخْطُو ٱلصَّعْبَ وَٱلْخَطَرَا

دَامَ ٱلْمَلِيكُ وَدَامَتْ مِصْرُ فِي نِعَمٍ   بَيْنَ ٱلْأَمِيرِ وَلِيِّ ٱلْعَهْدِ وَٱلْأُمَرَا

تُحْيِي ٱلرِّجَالُ وَيَحْيَى ٱلشَّرْقُ مُتَّحِدًا   يَحْيَى ٱلْجَلِيلُ رَئِيسُ ٱلْوَفْدِ وَٱلْوُزَرَا

ابراهيم السيد عيسى المصري



الرحالة العربي

ابراهيم السيد عيسى المصري

تشرفتُ بزيارة الأقطار العربية على اختلافها ، ودرست أحوالها وطبائعها ووقفت على آثارها ، وتعرفت الى كبار الشخصيات فيها ، وتحصلت على وثائق رسمية ، ثم جمعت ذلك كله بعد الدرس والتنقيب في كتاب أسميته « مجمع الآثار العربية » أخرجت جزءاً منه وقفته على مصر وفلسطين . وبمنه تعالى ستصدر بقية أجزائه حاملةً في صفحاتها كل ما يهم معرفته عن البلدان العربية من تاريخ وجغرافية وآثار ورسوم العظماء وإحصاءات مما يفيد الزائرين والسائحين ، فعلى كل مخلص للعروبة أن يقتني أجزاءه ليستمدَّ منها ما يفيده وينفعه .

كلمة الاهداء

آثار الأُمة مرآة مجلوّة ، تنمّ عن مبلغ ثقافتها ، ومستوى رقيها . والأُمة العربية ، والحمد لله ، ذات آثار زاهرة ، ومخلّفات باهرة ، هي آياتٌ بليغةٌ في عالم الفنّ والعلم ، قمينة بكلّ إعجاب وإكبار . إلا أنّ الدّهرَ دارَ دورته ، وجارَ جورته ، حتى كاد يطمس معالمها ، ويشوّه رونقها ، ويذهب بذكرها . فحقّ إذن على كلّ مخلص لبلاده ، غيور على مجد أجداده ، أن يجعلَ إحياءها والكشف عن عظمتها غايته وأُمنيته . فإلى كل عربيّ مخلص غيور يسعى إلى إنهاض وطنه وأُمته ، ويعشق الجمال والفن والثقافة — أُقدم «مجمع الآثار» ترجماناً ناطقاً بحضارة الغابر ، كاشفاً عن حسنها للنواظر .

ابراهيم السيد عيسى المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل على عباده بجلائل النعم والفضل والاكرام، من اكرم السائحين بالسعي في ملكه وحضهم على الجهاد في سبيله عن طريق الفكر والالهام . حتى كشف لهم عن حقيقة وحدانيته بالتجول في ارضه والنظر لخلقه وصنع تكوينه، وسخرهم للتعارف والتآلف والمودة بين عظماء الرجال في الاقطار كهمزة وصل في محكم الكلام، وثبتهم للجهاد في سبيله والهمهم الصبر عند كل صدمة عرضية حتى اذا مانظروا لما ترك الاولون سهلت عليهم الشقة واطمأنوا لقدرته وشهدوا له بالملك والعزة والبقاء . فسبحان من قهر الملوك وافنى الجبابرة وشتت الاصنام . من قال لعظمته بعد فناء خلقه واخلاء ملكه : اين الملوك اين الجبابرة اين العصاة اين الوارثون؟ انا المالك، انا الجبار، انا الحاكم، انا الباقي، انا الملك العلام . والصلاة والسلام على محمد الهادي الى طريق الحق والداعي الى كلمة التوحيد من حارب المشركين وحطم الجهل، وقطع بسيف العدل كل جبار عنيد وعلى آله واصحابه ذوي الفضل والجهاد والحمية والشرف والمقام . من اطاعوا الله والرسول وقطعوا الوديان والجبال والسهول، حتى ملكوا الارض من مكة الى بغداد الى مصر الى المغرب الاقصى الى ديار الشام، فخضع القياصرة لعظمتهم واهتز ملوك الارض من هيبتهم وخشيت الجبابرة بطشهم وساد عدلهم وانتشرت العلوم وتولدت المدنية من ارواحهم وانقشع الظلام باتحادهم وقوة اراداتهم .

المقدمة

لما كان فضل الله موفوراً على خلقه ، ونعمه كثيرة لا تعد ولا تحصى ، كان شكره وعبادته فرض عين على كل عاقل ان يسجد شكراً لفضله ومنته . وشكري جزيل لأنه امدّني بعلمه وجعلني من حفظة كتابه ومن مرتلي آياته واحكامه والهمني السير في ارضه حينما اجمعتُ على رحلة من مصر الى الاقطار العربية والممالك الاسلامية . راحلاً في بلاد الشرق حتى درست معالم الامصار والبلدان واكتسبت عوائد السلف من مجالس العرب واكتسبت الفضل من اعلام الرجال واحتفلت باهل العلم والادب حتى اقتبست من نور علمهم وانصرفت بفضل الله وامدادهم لتأليف هذا الكتاب ، وسميته (الجواهر اللؤلؤية) وجعلته سلسلة كدائرة معارف تؤلف بين الاقطار العربية ورجال العلم والمدنية ، وتوثق اسباب التعارف والمودة والاخلاص . كتاب يبحث في التاريخ والتفسير عن عقيدة الامم الغابرة واتخاذهم عبادة الاصنام قربة لزعمهم انها تقربهم الى الله تعالى مع جهلهم دعوة المرسلين والاعراض عن تلبية ندائهم (ص) . كتاب يخلد حياة ملوك المسلمين وامرائهم وزعمائهم وعلمائهم في سلسلة اجزاء تتضمن رسومهم وتراجم حياتهم مع ما انتهى اليّ في رحلتي من رسوم الآثار في الاقطار العربية . ولما كان الواجب

يقضي على كل رحالة ان يجعل مهمته ايجاد التعارف والمودة حتى يؤدي امانته كاملة ، متخذاً الصبر سبيله والسّر خليله والادب والكمال حليته . ذلك كي يُعظم الله اجره ويجعل الخير في رحلته ، فتكون مكللة بالفضل والنجاح والخير لأمته وبلاده . لقد جعل الله السياحة ركنا عظيما من اركان العبادة الدالة على وحدانيته وذلك لانها تحفز الى التفكير في صنعه والنظر لآياته والتقلب في مخلوقاته وتمثيل امته بين الامم على مسارح العلم والادب لتمكين الصلات واحياء النفوس بتوثيق عرى المودة في كل قطر . لذا فضل الله المجاهدين على القاعدين وجاء في كتابه تعالى :

(التَّائِبُونَ ٱلْعَابِدُونَ ٱلْحَامِدُونَ ٱلسَّائِحُونَ ٱلرَّاكِعُونَ ٱلسَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَٱلْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ)

ولما كان فضل السائحين كبيراً فقد جعله الله في صلب آية التوبة وآية التحريم كمثل عماد تحمل أعلام العز والشرف كما يحمل السائحون امانة الاخلاص والمحبة والجهاد في سبيله . ولقد كنت وله الحمد من السائحين المجاهدين وأدّيت واجبي في رحلتي بكل أمانة عاهدت ربي عليها يوم بدأت بالعمل . واليوم أحمل رسوم عظماء الرجال وآثار السلف والقدماء ، أحمل لواء المحبة والاخلاص الى كل عربي صميم ، الى كل عاقل حكيم ، الى كل عالم واديب . ولما كنت أفكر في هدية أقدمها إلى عظماء الرجال في الأقطار العربية . فلم اجد هدية أثمن واعلا رتبة من

عجائب الآثار التي تدل على ثروة البلاد وعظمتها لتُهدى الى كل غيور يحفظ آثار بلاده من النسور التي مزقت لحومها وحملتها الى الاجواء بعد ان امتصت دماءها وحطمت رؤوسها وتركتها عظاماً نخرة ، لتهدى الى كل مفكر يعلم ان ثروة البلاد آثارها وان متاحفها وكنوزها حُليُّها وزينتها مَثَلُها كمثل زينة الحسناء إذا تزينت جاد لها العاشقون وحنّ لها الزائرون واجتذبت اليها العقول بجمالها المونق . جزى الله عنا اسلافنا كل خير بما كسبت ايديهم وما شيدوا من الآثار الناطقة بعظمتهم وثقافتهم ، وألهم المخلصين السعي لحفظ ما تبقّى من تراث الاجداد والسلام .





قسم مصر



صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ١ ص ٧

« صاحب الجلالة »

فؤاد الاول ملك مصر المعظم

نزين برسمه كتابنا اعترافا بفضله واياديه المديدة عند امته وعند الاسلام والعرب . فهو المليك الذي اجمعت القلوب على حبه وهو السياسي المحنك المخلص الذي يسهر الليالي في سبيل توفير اسباب الراحة لأمته . بل هو سليل العائلة الخديوية التي افاضت الخير على بلاد النيل . وان ما نراه كل يوم من اعمال هذا الملك الفذّ في سبيل العلم والفن كإحيائه الخط العربي في ايجاد « حروف التاج » واحيائه اللغة والادب في ايجاد « المجمع اللغوي » واحيائه الفنون بايجاد مختلف النوادي . كل ذلك يذكرنا بعهد الرشيد والمأمون . ففي زمانه خطت مصر خطوتها الجبارة ، ووصلت الى هذه الدرجة من الرقي والعرفان التي يشهد لها بها كل انسان . نسأل الله جلّ وعلا ان يديم حياته ويوفقه بجهوده ومساعيه وان يسهّل لمصر في عهده سبيل الوصول الى ما تبتغيه من المجد ورفعة الشأن بين الأمم الحرة الراقية .

وقد نظمت على عجزي الأبيات التالية مادحاً بها السدة الملوكية ، وهي ولا شك قطرة من بحر فضل مليكنا المحبوب ، ولا يشفع لي بتقديمها سوى الاخلاص :

« الى جلالة ملك مصر المعظم »

يا مليكا قد تناهي في الكمال   وتسامى في العلى فوق الهلال

انت نور في سماء السعد لاح   انت شمس المجد بل مجد الجلال

ما سمت لولاك مصر رفعة   بين أهل الشرق وازدانت كمال

ما طما لولاك وادي النيل في   فيضان الخير او فيض الزلال

يا فؤاداً حبه ملك الفؤاد   يا جميل الصنع يا باهي الجمال

قد نشرت الأمن والعلم الذي   فيه وادي النيل قد نال المنال

وحمى استقلاله رغماً على   انف أهل الظلم من أهل الضلال

ربّ ايّد ملكه واكلأ بنيه   ربّ وفقه الى خير الفعال



للتاريخ

الملك فؤاد الاول

= بين الحاضر والمستقبل =

البلاد العربية من اقصاها الى اقصاها، على اختلاف مللها ونحلها، كلفة بحب مليك مصر المفدّى جلالة فؤاد الأول اطال الله عمره. فحيثما جلت لم اكن اسمع سوى الثناء العطر على مصر ومليك مصر. ولقد نصب السوريون والعراقيون والفلسطينيون التماثيل لهذا المليك، وكثير من الآباء والامهات اطلقوا اسمه العزيز على اولادهم، كما ان كثيراً من الشوارع الكبيرة تشرفت رسمياً باسمه الميمون. فحب «فؤاد» ملأ كل فؤاد، وهذا الحب البريء يظهر في كل مناسبة، وقد بلغ اشده.

ثم تجاوز البلاد العربية الى بلاد الغرب. وزيارة المليك المفدى لها مؤخراً واحتفاء الشعوب والهيئات الرسمية به من جملة الادلة على ذلك. لقد احبه الغربيون وفتنوا به حتى لقبوه بحق «الملك الديمقراطي»!..

وكل من زار مصر وحظي بمقابلة مليكنا المحبوب يعود ولسانه رطب بالثناء عليه. وكل الصحف تنطق بحمده، وهو لا يكاد يطل على الشعب في المواسم والمناسبات حتى تتحد السماء والارض وما بينهما في التصفيق

لجلالته . إن الكلمة قد اجمعت على حبه . لذا فسوف يذكره التاريخ بين الملوك الذين كانت حياتهم مفعمة باسباب الاجلال والاعظام . فيخلد في الاجيال القادمة خلوده اليوم .

والحب، كما لا يخفى، لا يتمّ الا بالتبادل . واذا كان الافراد والشعوب في مختلف الانحاء قد ضموا جوانحهم على محبة ملك مصر، فان هذا الملك قد أحب هو ايضاً شعبه وبقية الشعوب وعطف عليهم، واخذ بيدهم في كثير من الاوقات .

ولا حاجة للافاضة في هذه النقطة، ولا حاجة للبرهنة على غيريّته، انما يكفي ان نذكر عمله الانساني في مساعدة اليابانيين اذ مادت الزلازل ببلادهم عام ١٩٢٣، واياديه البيضاء في تجديد المسجد الاقصى في القدس الشريف والمسجد النبوي في المدينة، وحدبه على العلماء والادباء، ومساهمته في كثير من اعمال البر والاحسان في مصر وغير مصر .

ان حياة مليكنا المحبوب زاخرة كالبحر بالاعمال التي ترضي الله والانسانية والضمير. وربما فاتنا الكثير من هذه الاعمال ونحن نقررها . ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله . فهو حفظه الله اول من فكر في خدمة الخط العربي وترقيته اسوة ببقية خطوط العالم . لقد عز عليه ان يُتهم العرب بالجمود حتى في خطوطهم، ففرض فكرة ايجاد حروف اولية خاصة تبدأ بها الجمل واسماء الاعلام . ووضع لذلك الجوائز . وقد تم له ما اراد، وفاز الخط العربي بتطور جديد من حروف التاج الجميلة التي

بدأ باستعمالها الكثيرون في مصر وغيرها ، وستصبح مع الايام قواعد مقررة ثابتة لامحيد عن استعمالها .

والى مليكنا يرجع الفضل في هذه النهضة الفنية التي نرى . انه طالما شجع التمثيل والتصوير والموسيقى والرياضة بالهبات المتوالية . كما ان اليه يرجع الفضل في هذا المجمع اللغوي الكبير الذي باشر اعماله في الفترة الاخيرة ، ضاماً بين اعضائه كبار رجالات اللغة في الاقطار العربية ساعياً الى وضع الموسوعة التي يتوق اليها كل عربي

ولا تكاد تجد فرعاً من فروع الحياة ، علمية كانت او ادبية اواجتماعية او اقتصادية الا كان لمليكنا اليد الطولى في تكييفها وتجديدها وانجاحها ويمكن حصر هذه الاعمال بالقول انه من الذين يعرفون واجباتهم ويؤدون الرسالات التي القيت اليهم . والملك الذي يعرف واجباته ويقوم بها على كثرتها وشدة وطأتها هو في الحقيقة بركة السماء على الارض .

نعم ان مصر برقيها الحاضر مدينة بالشيء الكثير للماضي الزاهر . هي مدينة لملوكها المخلصين امثال محمد علي واسماعيل . ولكن اعمال الماضي لاتفيد اذا لم تجد امامها من يعرف طريقة استثمارها وتوجيهها شطر التجدد والتقدم والازدهار . مَثَلُ ذلك كمثل المال يكون في جمعه اهون من المحافظة عليه . او كمثل الشجرة زرعها اهون من العناية بانمائها ورد عادية الاعاصير عنها . ان الشعب الذي يتيقظ لاتفيده يقظته ، بل ربما عادت عليه بالاضرار الجسيمة ، اذا لم يجد دونه زعيماً حكيماً يتولى

قيادته ويوجه خطواته باتزان ورشد . ونحمد الله ان مصر وجدت في ملكها فؤاد هذا الزعيم الحكيم ..

ولندرك عظمة هذا المليك يجب ان ننظر اليه نظرتنا الى رجل لاصلة له بالملك . اننا إن فعلنا وجدنا اخلاقاً ظاهرة كماء السماء ، عذبة كالزلال ، اننا نجد شخصية كاملة تنطوي على الحزم والعزم والسياسة والكياسة والثقافة الراقية : فمن الديمقراطية ، الى حب العلم والعلماء ، الى رحمة تمكنت من قلبه فاضافت النعم على القريب والبعيد ، الى كرم يذكرنا بحاتم ، الى معرفة بالواجبات لدرجة التضحية المقدسة ، الى جد واحوذية اصبحا مضرب الامثال ، الى استمساك بالدين والعادات الشرقية والتظاهر بذلك دون خوف او وجل .

كل ماتقدم يرفع من شأن هذا المليك المحبوب والعظيم ، على اننا لانحب ان نغفل نقطة خطيرة في حياته دون ان نعرض اليها فان مليكنا قد امتاز عهده بان مصر نالت في عهده الزعامة فحملت لواءها الخفاق فوق الامم العربية كافة ، وغدت تعدّ بين الامم الراقية . ويمكن القول ان مليكنا اليوم سيقف جنباً الى جنب مع المصلح الاول الاكبر محمد علي الذي اذا كان قد زرع نواة التقدم الحاضر ، فان المليك فؤاد قد عرف كيف يتعهد ثمار هذه النواة ، وكيف يؤتي اكلها الشهي .

وكلمتنا الأخيرة هي اننا نسأل الله جل وعلا ان يطيل عمر هذا المليك المحبوب وان يجعل قطف ثمرة رقي مصر وثقافتها على يده ، فترتع في بحبوحة الحرية والاستقلال .



المغفور له سعد زغلول باشا

سعد زغلول باشا

— عظمته وتاريخ حياته —

ما كان سعد رجلا كالرجال .

كان عظيما بدليل هذه الفروض والتكاليف التي شقي بها ونهض باعبائها نهوض الاسد الهصور .

لم يعرف الراحة ، ولم يذق للطمأنينة طعماً ، لان شيئاً قدسياً عالياً شغله طيلة حياته . هو يريد ان تتحرر امته من ربق الاسر والعبودية . ويرى ان هذا العمل لم يُلق إلا على عاتقه وحده من دون سائر المصريين ، كأنما هو وحده الامة المصرية . وهكذا يكون العظيم .

كان على احلام عديدة بعيدة . ولم يكن يفهم للسعادة معنى في غير المجد ، فعاش مجيداً مجداً ومات كذلك .

ان سائر شروط العظمة والزعامة قد اجتمعت فيه وتوفرت له . كان كذلك في اخلاقه ، في كلامه ، في جهاده ، في قلبه وتفكيره . فاية خسارة خسرتها مصر بفقدانه !!

اذا عد العظماء في هذا العصر ، فسعد في طليعتهم . واذا كان المؤرخون المعاصرون لم يقروا بذلك . فان لنا في مؤرخي المستقبل خير عزاء .

* * *

ولد رحمه الله في بلدة ابيانة من كفر فوه سنة ١٨٦٠ وبعد ماتلقى معارفه

بها جاء الى الأزهر فدرس فيه وتعرف اثناء دراسته به بالسيد جمال الدين الافغاني ودرس عليه وعرف المغفور له الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ثم عين محرراً بالوقائع الرسمية وهناك ظهرت مواهبه ككاتب وكمجدد واسندت اليه بعد ذلك وظيفة معاون في الداخلية ثم ناظر قلم قضايا في الجيزة وفي هذه الوظيفة الاخيرة لم يلبث الا اسابيع ثم شبت نار الثورة العرابية فاتهم بموالاة انصار الشيخ محمد عبده من طلاب الحرية والدستور والاصلاح ولم تثبت التهمة عليه ولكنه فصل عن عمله في الحكومة فاحترف المحاماة ثم اختير للقضاء في محكمة الاستئناف فكان مستشاراً ممن لا تزال احكامهم حجة يحتج بها رجال العدل

وفي سنة ١٩٠٧ عين وزيراً للمعارف ثم وزيراً للحقانية ولم يمض على اعتزاله الحكم مدة طويلة حتى كانت الانتخابات للجمعية التشريعية فتقدم لها فانتخب في دائرتين من دوائر القاهرة وفاز فيهما ثم اختار احداهما وهي دائرة السيدة زينب التي ظل محتفظاً بها حتى وفاته · ولما انعقدت الجمعية التشريعية انتخبه الاعضاء وكيلا لها ثم جاءت الحرب العظمى فاوقفت الجمعية حتى سنة ١٩١٨ حيث كانت الهدنة

وفي هذا اليوم الذي وضعت فيه الحرب اوزارها ذهب مع علي شعراوي باشا وعبد العزيز فهمي باشا يعلنون معتمد انجلترا بطلب مصر في الاستقلال · ثم كان على اثر ذلك ما تعرفه الامة جمعاء عن اعتقاله واصحابه في مالطة ثم افرج عنهم فذهبوا الى اوربا لنشر الدعاية لمصر · ولما

عادوا الى مصر لمواصلة الجهاد اعتقل سعد وبعض صحبه ونفوا الى جزيرة سيشل ولكنهم لم يلبثوا ان رجعوا الى مصر

ولما جرت الانتخابات النيابية الأولى في سنة ١٩٢٤ وفاز الوفديون بالأغلبية الساحقة تولى سعد باشا رئاسة الوزارة الدستورية الاولى ثم استقال عَلَى اثر مقتل السردار ، ولما استؤنفت الحياة البرلمانية في سنة ١٩٢٦ انتخب رحمه الله رئيساً لمجلس النواب فادار شؤون المجلس بحكمة ومهارة عظيمتين وظل الفقيد العظيم يتقلد هذا المنصب الى ان ادركته الوفاة في شهر اغسطس سنة ١٩٢٧ بعد مرض لم يمهله سوى ايام



كلمات

لسعد زغلول باشا

الحق فوق القوة ، والامة فوق الحكومة ·

نحن لسنا محتاجين لكثير من العلم ولكننا محتاجون لكثير من الاخلاق الفاضلة

كل امر يقف في طريق حريتنا لا يصح ان نقبله مطلقا مهما كان مصدره عالياً ومهما كان الآمر به

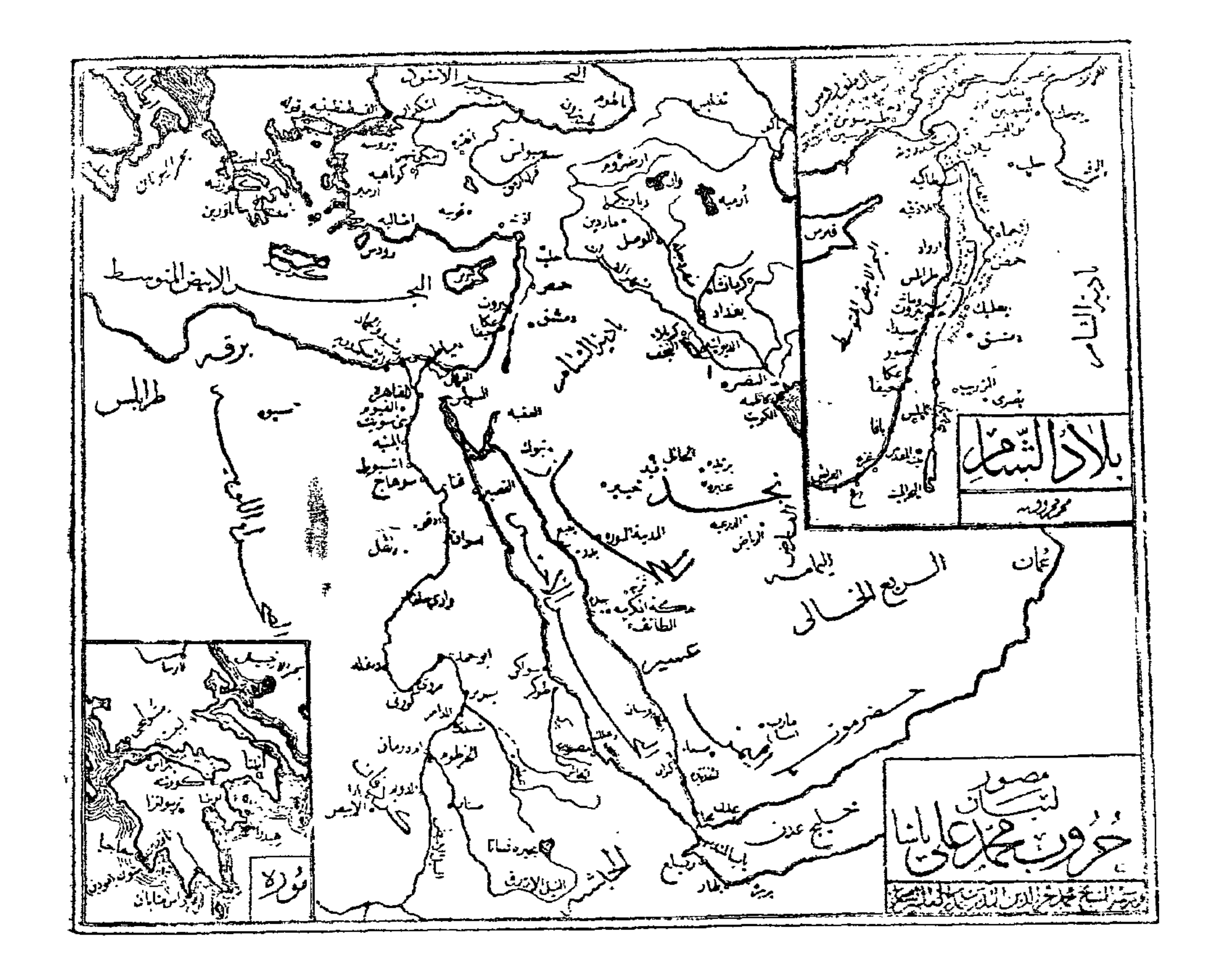
الجبان ليس اهلاً بالحرية ، فاما ان نكون جبناء فنظل مستعبدين ، واما ان نكون شجعانا فنصير احراراً بين الامم ·

ليس العيب في ان يخطئ الانسان ، ولكن العيب ان يتعمد الخطأ او يقصر في التوقي من الوقوع به ·

إن من الناس اناسا إذا رأوا ضاربا يضرب ومضروبا يبكي قالوا للباكي لا تبك قبل ان يقولوا للضارب لا تضرب ، وهو منتهى ما يتصور من الظلم والحيف ·

لا يمكن ان نعتبر لخصومنا مذهباً لان المذهب يقتضي مبادئ وقواعد ، اما هم فقاعدتهم القوة · وما يعتمد على القوة لا يصح ان يسمي مذهباً ·

اي شرف اكبر من الشرف الذي يحرزه من عرّض نفسه فداء لوطنه ، بل اية لذة اشهى للنفس واحلى من اللذة التي يجدها الوطني في تعذيبه لمصلحة بلده ·


مصور لبيان حروب محمد علي باشا
بلاد الشام
موره
البحر الأبيض المتوسط
البحر الأسود
برقة
طرابلس
سيوه
نجد
بادية الشام
الربع الخالي
اليمامة
عمان
حضرموت
خليج عدن
عسير
القاهرة
بغداد
البصرة
الموصل
دمشق
حلب
الكويت
أسوان
النيل الأزرق
قبرص
البحر الأبيض المتوسط
بادية الشام
دمشق
حلب
عكا
حمص
طرابلس
بيروت
يافا
غزة
العريش
بعلبك

تطورات مصر

مصر اليوم قبلة انظار العالم العربي والاسلامي، ومهوى افئدة الملايين وحاملة لواء النهضة العامة في الشرق العربي · انها بلغت من الرقي مايؤهلها للحكم المستقل لولا تعسف السياسة الناتج عن مركزها الجغرافي بصفتها همزة الوصل بين الشرق والغرب · ولتفهم هذا النضوج الذي بلغته مصر لا بدَّ من الرجوع الى الماضي ولو قليلا ، اذ ما من شيءٍ في هذا الوجود الا تدرج في سلم التطور حتى بلغ الحد الذي هو فيه · لقد اتى على مصر ادوار وتنازعتها عوامل هي خليقة بالتقرير والدرس لادراك النتيجة الحاضرة التي انتهت اليها ، والنتيجة البعيدة التي تنتظرها في المستقبل

· · ·

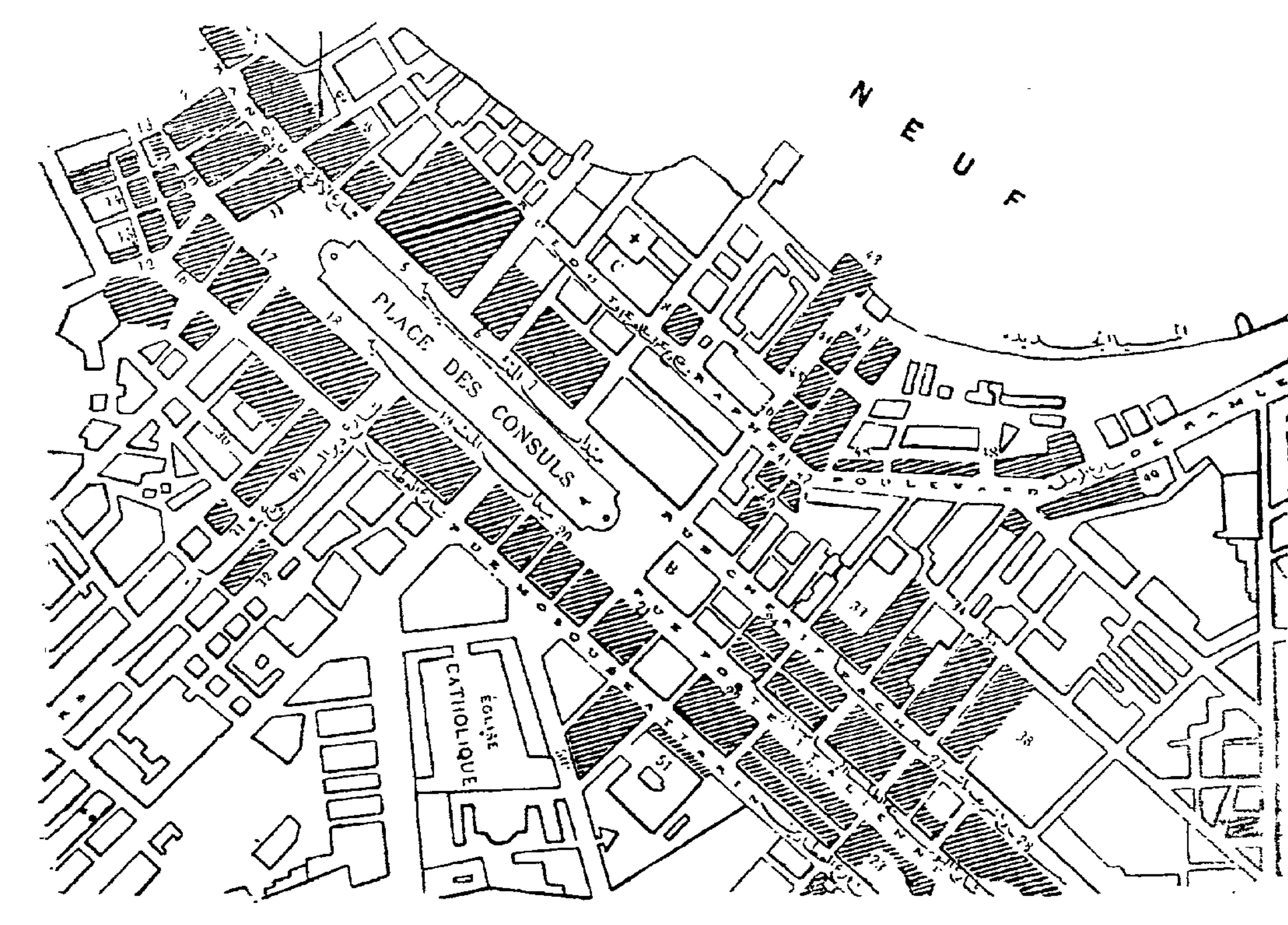
بلاد مصر قائمة في الشمال الشرقي من قارة افريقية ، يحدها البحر الابيض شمالا ، وترعة السويس والبحر الاحمر شرقا ، وصحارى عظيمة غرباً ، والحبشة جنوباً · وفي غرة القرن التاسع عشر ضم اليها السودان· وفيها نهر النيل الذي يبلغ طوله ٨٨٠ كيلو متراً ، يجري وسط واد ضيق تطل عليه سلسلة من الجبال ، خصب بفيض البركة والثروة على ماحوله ولولاه لكانت الحياة شاقة في ارض الفراعنة ، زد على ذلك ان المناخ حار يكاد يذيب الاحجار · وعلى ذكر النيل لا بد من القول ان الثلوج

والامطار تحمل مياهه تزيد في حزيران حتى تبلغ ١٠٠٠٨ من الامتار فيفيض على ضفتيه حتى يغمرهما ويظل كذلك حتى ايلول اذ يبدأ بالغيضان والرجوع الى حاله الأول قبل الفيضان ·وقد شغل هذا النهر عقول المفكرين وكان معبوداً للمصريين القدماء · وفي مصر عدة حيوانات : كابن آوى والضبع والثعلب وفرس الماء والتمساح والجاموس والجمل والخيول وغيرها · ومن اهم حاصلاتها : الرز والحبوب وقصب السكر والقطن · وقد كانت تجارة النسيج منتشرة فيها اي انتشار الى عهد قريب اذ بدأ المصريون انفسهم يستغنون عن غيرهم في حياكة مايلزمهم · وتبلغ مساحة مصر ١٢٠٥٠٩٠٠٠ كيلو متر · وسكانها ١٤٩١٧٩٠٠٠ نسمة ·

واشهر قواعدها :

القاهرة ، عاصمتها ، وسكانها ١٢٠٦٠٩٠٠٠ نسمة ·وهي بعد زوال الخلافة من يد العثمانيين ، وبعد ان تحولت الانظار عن الاستانة تكاد تعد عاصمة الاسلام اجمع لا المصريين فقط · وشيء آخر فانها همزة الوصل بين الشرق والغرب · والذي يزورها اليوم يرى الوفا من الجوامع ، وفنادق كبيرة ، وطوائف مختلفة من الناس ، وسيارات وحمراً كثيرة قلدت اعناقها باطواق من الخرز الاحمر او المذهب · ويرى كثيراً ممن يجيدون الفرنسية وغيرها من اللغات كأهلها ان لم يكن احسن · زد على ذلك المقاهي الزاخرة بالناس دواماً · ويأتي بعدئذ دور المتاحف الغربية الرائعة التي تدل على حضارة من اقدم الحضارات الانسانية ·

خريطة أسكندرية بعد حريق الثورة العرابية ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ ٤ ص ١٩



ومن حواضر مصر الاسكندرية ، وهي ذات مرفأ عظيم يقع على البحر المتوسط عدد سكانها ٤٥٠ الفا ذات تجارة واسعة بناها الاسكندر الكبير عام ٣٣١ ق ٠ م فسميت باسمه ، مشهورة بمنارتها وطولها ٤٠٠ قدم تنير خليجها ٠ وقد كانت في عهد البطلميين مركزاً فنياً وادبيا للشرق ، ووريثة حضارة يونان ٠ ومكتبتها مشهورة بعظمتها حرقت لأول مرة من قبل جنود القيصر ، وحرقت عام ٣٩٠ ثم حرقت ايضاً بما بقي فيها عام ٦٤١ ٠ فتحها عمرو بن العاص بعدما استولى على فلسطين ومصر واجتازها الى شمال افريقية ٠ وقد احتلها الفرنسيون عام ١٧٩٨ ثم احتلها الانكليز عام ١٨٠١ وامطرها الاسطول الانكليزي نيراناً حامية عام ١٨٨٢

و « السويس » وهي قائمة بين البحر الاحمر والبحر المتوسط ، تشقها الترعة التي يرجع فضل حفرها الى فرديناند دولسبس ، والتي دشنت عام ١٨٦٩ ٠ وهي مرفأ على البحر الاحمر عدد سكانها ٣١ الفاً ٠

و « بورت سعيد » وهي واقعة على البحر المتوسط ، عند مدخل ترعة السويس ، عدد سكانها ٩١ الفا ٠

* * *

ذكرنا ان مدنية مصر من اقدم المدنيات البشرية وقد بلغت تحت اشراف فراعنتها ارفع درجة في الفنون والعلوم والآداب كما تدل على ذلك بناها العديدة التي اندثر الكثير منها ٠ وبينما كان العالم قبل خمسة آلاف سنة منغمسين في التوحش ، كان المصريون يعمرون البلاد ويقيمون السدود ويبنون المساكن ويحرثون الارض ويزرعونها ويؤلفون الحكومات

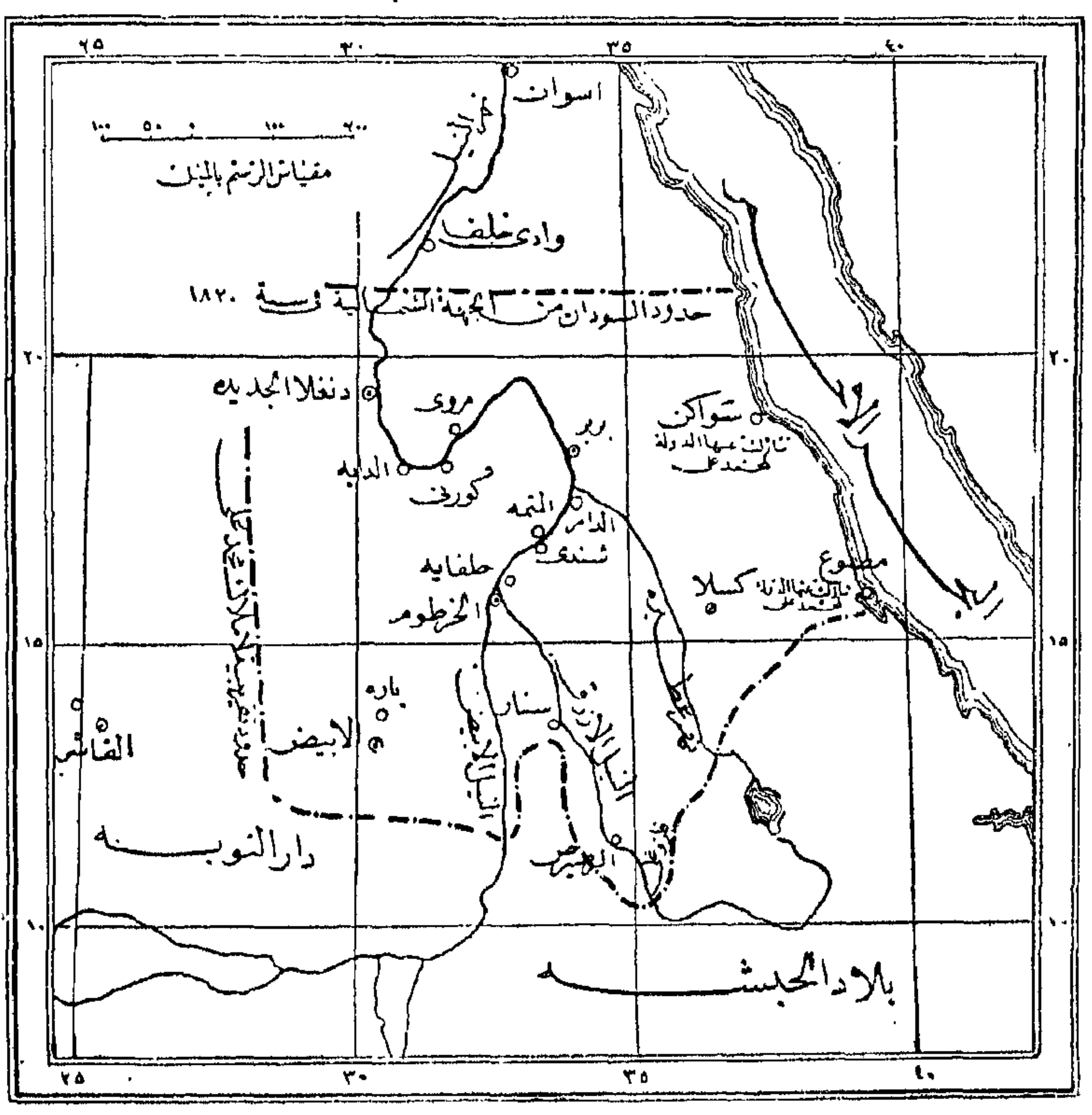
المنظمة . وكانوا يجيدون الحراثة وحياكة الاقمشة وعمل الادوات والالات الحديدية والزجاجية ونحت التماثيل والصياغة والكتابة وتربية الماشية ، وهم اول من استخدم ورق (البابيروس) للكتابة .

وكان ملوك مصر يدعى احدهم فرعوناً . حكم منهم ست وعشرون اسرة مدة ٢٥٠٠ سنة ، منهم (رعمسيس الثاني) ويقال له (سيز وتريس) وجدت له آثار كتابية قرب نهر الكلب في بيروت . وفي عهد السلالة الرابعة عشرة استولى على مصر العمالقة الذين كان لهم شأن عظيم في الدور الأول من حياة العرب فملكوا العراق ثم انتقلوا إلى شمالي الحجاز وفتحوا مصر وهم الذين سماهم المصريون « شاسو » اي البدو وسموا ملوكهم « هيقسوس » اي ملك السلابين .

وقد توقف فراعنة مصر عن الحكم عام ٥٢٥ ق . م اي عندما خضعت مصر للمكدونيين فالبطلميين حتى استولى عليها الرومانيون عام ٣٠ ق . م . وفي القرون الوسطى استولى عليها العرب بقيادة عمرو بن العاص في خلافة عمر (رض) بعد ان خلصوها من حكم امبراطورية روما الشرقية . وفي القرن الخامس عشر استولى عليها السلطان سليم الاول العثماني وضمت الى المملكة العثمانية . وكان آخر خليفة في مصر المتوكل على الله الثالث الذي ترك الخلافة الى السلطان سليم وذلك عام ٩٢٢ هـ .

ثم دارت الأيام وكانت معاهدة لندرة عام ١٨٤١ التي جعلت للملك العثماني السلطة الاسمية على مصر فقط ، وكانت العائلة الخديوية

حدود السودان في عهد حكم محمد علي



هي المستلمة زمام الأمور ، وسلطتها وراثية .

على ان فتوحات محمد علي واعقابه في السودان قد اثقلت مصر بالديون مما ادى الى بسط حماية الانكليز والفرنسيس عليها . واعقب ذلك ثورة عرابي باشا عام ١٨٨١ فانتهزت انجلترة الفرصة واحتلت وادي النيل باسم « حماية الخديوي » . ومنذ ذلك الحين حتى عام ١٩٢٢ والانكليز يتمتعون بالنفوذ القوي . وفي خلال الحرب الكبرى وعدت انكلترة مصر بالاستقلال الا انها اخلفت ذلك فيما بعد . وقد ذهب عام ١٩١٨ وفد من كبار رجالات مصر يطالبون معتمد انجلترة باستقلال بلادهم فاعتقل سعد مع اصحابه . وكانت ثورة عنيفة اكرهت انجلترة على الاعتراف باستقلال مصر وذلك بين عامي ١٩٢١ — ١٩٢٢

* * *

كانت مصر في اواخر القرن الثامن عشر على حالة سيئة من الفوضى والجهل والضعف ، خانعة لاستبداد المماليك تحت سيادة تركيا . ولم تبدأ نهضتها الحاضرة إلا منذ حملة نابوليون بونابرت عليها . لقد كانت هذه الحملة نواة لما أعقبها من التقدم والتجدد . لان الفرنسيين قد استصحبوا معهم حملة علمية تضم كثيراً من العلماء والصناع فأنشأوا المدارس والمسارح واسسوا المصانع واصدروا الصحف بعد ان أتوا بالمطابع . ولم يتركوا ناحية من نواحي الاصلاح الا وجهوا هممهم اليها ، فاذا مصر تستقبل عهداً جديداً لا عهد لها به من قبل . واذا كل شيء يتغير ، والمصريون بدأوا

يتأثرون بحياة الغربيين ويعملون على محاكاتهم .

واعقب ذلك اصلاحات محمد علي ، وعلى الأخص تلك البعوث التي ارسلها الى ديار الغرب ، فتثقفت وحملت إلى مصر ما اقتطفته من ثمار العلوم اليانعة . ولقد قاسى محمد علي من المشاق ما لا يعلم مبلغه الا الله ، لان الجمود كان لا يزال آخذاً بخناق السواد الاعظم من الامة . يدلك على ذلك ما ذكره المرحوم علي باشا مبارك في خططه عند الكلام عن انشاء السكة الحديدية في القاهرة ، فان محمد علي باشا لما اتسع نطاق التجارة وكثر الافرنج في الموسكي والازبكية وتكاثرت المركبات وتعسر السير داخل الازقة القديمة أراد انشاء السكة الجديدة فاصدر امره بابتياع الاملاك التي تعترض هذا الشارع في مروره . لكنه لم يشرع في فتحه حتى استفتى العلماء في ذلك فأفتوه بان يجعله بحيث يمر فيه جملان حاملان من غير مشقة فقدر ذلك بثمانية أمتار .

ثم اعقب ذلك فترة من السكون حتى افضت الخديوية الى اسماعيل باشا عام ١٨٦٣ ، فتضاعفت الهمة على العمل وخطت مصر خطوات سريعة في سبيل الحرية وبلغت حداً عظيماً من النضج والقوة . وزاد هذا التقدم والنضوج ان اسماعيل باشا توفق عام ١٨٧٣ باستحصال فرمان عال من الاستانة يخوله حق ادارة الدولة والتشريع وانشاء الجيوش .

وما زالت مصر تتقلب بالادوار التي مرت عليها تارة تعلو وتارة تهبط ، وتارة تثور حتى انتهت الى هذا العهد الذي نراها فيه وقد ازدهرت

بمعارفها وعلومها وفنونها وصناعاتها وبكلمة مختصرة بثقافتها ٠

ولقد علمنا مما سبق ما ادت الحملة الفرنسية ومحمد علي واسماعيل ٠ ويجب ان نعلم ايضا بان مركز مصر قد ساعدها على الرقي ، وان سائر الفاتحين كانوا يندمجون في جنسها وينصهرون فيها ، وان ما فطر عليه اهلها من الذكاء والرجاء ، والخدمات التي قدمها محبو مصر من المستشرقين وابناء بقية الاقطار العربية — كل ذلك كان له تأثير ايضاً في نهضتها المباركة

والذي ينظر اليوم الى مصر تعترضه عدة مظاهر من الثقافة لا يستطيع المرور بها عفواً دون اعجاب ٠ واخص هذه المظاهر : مدارسها واولها « الازهر » الذي له قداسته في العالم الاسلامي وهو قائم في احد الاحياء القديمة من القاهرة ، بناه القائد جوهر فاتح مصر للخلفاء الفاطميين في اواخر القرن الرابع للهجرة ٠ ثم ما زال يُتدرج في توسيع بنائه وانمائه حتى بلغ الحد الذي نراه اليوم اذ اصبح عبارة عن بلدة قائمة بذاتها تضم مالا يقل عن عشرة آلاف من الطلاب ٠ وهم مزيج من المصريين وغير المصريين يقصدون اليه من اطراف المعمور ليتلقوا مختلف العلوم الدينية والدنيوية في خمس سنوات او اكثر لان هناك من يقضي ثلاثين سنة ٠ وقد كان التعليم فيه فيما سبق جامداً ، الا انه ما زال يتطور حتى اصبح غيره بالامس ٠ ويؤمل الكثيرون ان تمتد اليه ايضاً ايدي التجدد ليستطيع ان يتقبل مختلف العلوم العصرية وروح الانتقادات الحرة ٠ ولهذا المعهد فائدة معنوية كبرى لانه عبارة عن رابطة معنوية عظيمة بين مختلف

البلاد الاسلامية ما دام يجتمع فيه المراكشي والجزائري والسوداني والتركي والفارسي والتونسي والفلسطيني والسوري والعراقي والحجازي وغيرهم ممثلين العالم الاسلامي الذي لا يقل عن ثلاثمئة مليون مسلم ·

ويوجد عدا الازهر ، الجامعة المصرية التي قامت على ايدي المخلصين والمحسنين وافتتحت في ٢١ ديسمبر ١٩٠٨ واخرجت كثيرا من نجوم الادب والعلم التي تلمع اليوم تحت سماء مصر ·

ويأتي بعد المدارس : الطباعة والصحافة ، فهما في مصر ارقى منهما في سائر البلدان العربية ·

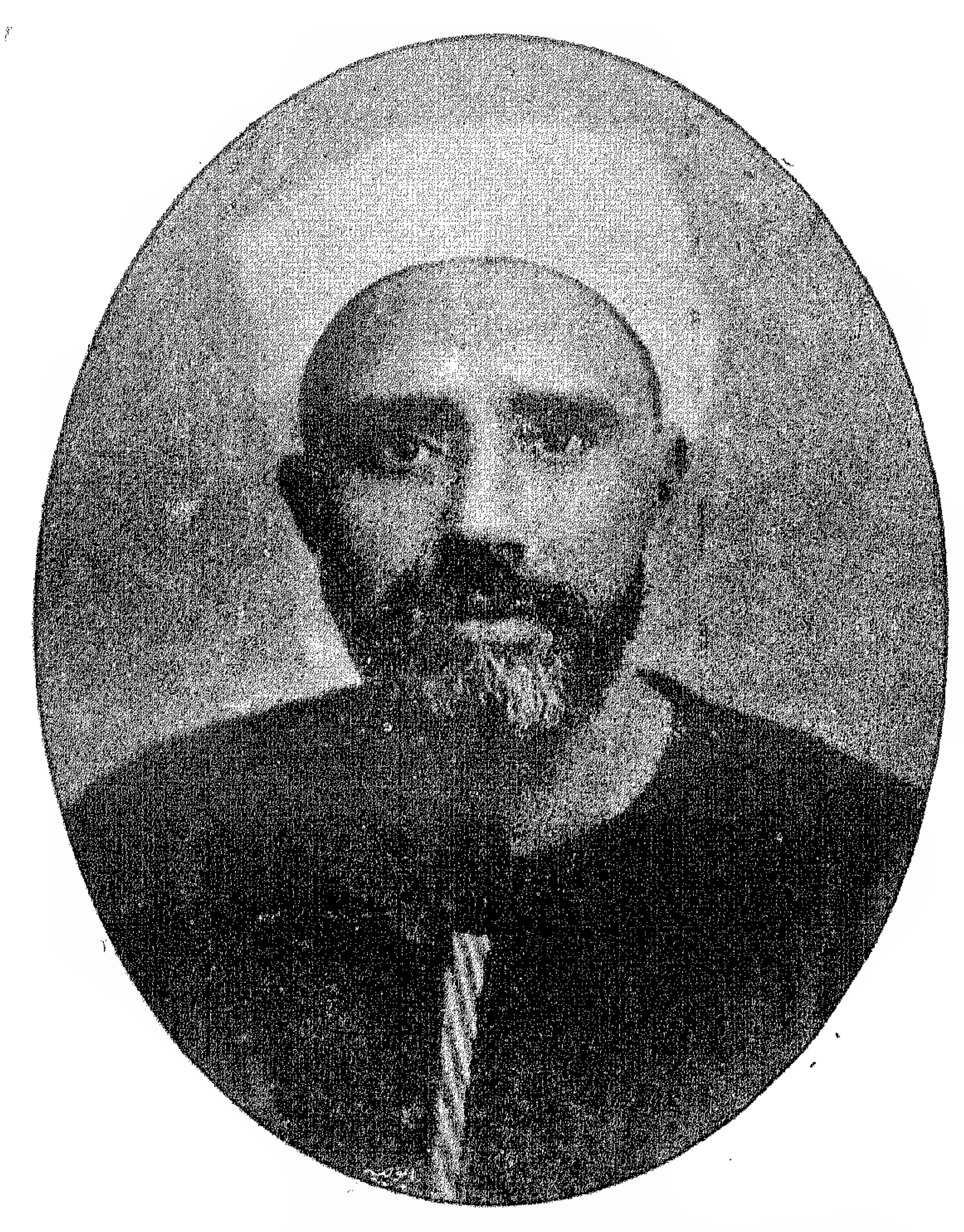
ثم الجمعيات والمكاتب ودور التمثيل والمباني الشاهقة والمصانع العديدة المختلفة وغيرها وغيرها من فروع الحياة التي لا بد منها للامة الناهضة ·

* * *

ان في مصر اليوم رجالا فطاحل سواء في عالم السياسة او العلم او الادب او الفن او الاقتصاد ··· ان فيها عقولا تفكر في التجدد الموافق ··· وهناك شبيبة تتوقد ذكاء واريحية وحبا للوطن ·· ونساء يساهمن الرجال في حمل اعباء النهضة ··· اي ان حاضر مصر مما يثلج صدر كل حر مخلص ، ويدعو الى كثير من التفاؤل بان المستقبل مضمون ومكفول ·

فلتحي الامة برجالها المخلصين ، ولتحي مصر منارة الرقي والثقافة في العالم العربي والاسلامي ·





فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر ٦ ص ٢٥

الشيخ محمد مصطفى المراغي

لقد آن للامة الاسلامية ان تستعيد مجدها ، وتسترد مكانتها . ومما يستدعي الاغتباط ان الحركة فيها بدأت بعد السكون ، فنبضت العروق واندفعت الهمم وتدفقت الآثار ، وذلك هو التداول في قوله جل وعلا : « وتلك الأيام نداولها بين الناس »

أجل ! مرّ على الامة الاسلامية حين من الدهر لم تكن فيه شيئاً مذكوراً . فكانت تتسكع في دياجير الجهالة ، وتتمرّغ في حمأة المذلة وتتقلب على مهاد الكسل والبطالة . ولما اراد الله بها الخير هيأ لها في مصر ملكا عظيما أحب العدل ، وشجع العلم والفن والعمل ، واوسد المناصب الى اربابها ، فاذا العيون تتفتح على نهضة مباركة يغذيها الزعماء والعلماء بعقولهم وعواطفهم ، ساهرين آناء الليل وأطراف النهار ، وها هو المثال الاكمل ، والبرهان الاوضح ، فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي ، فبعد أن استقال من رياسة الجامع الأزهر ، اعيد اليها ، لانه ابن بجدتها ، والكفء للنهوض بها ، وخير من يمثل السلف الصالح باخلاقه العالية ، وعلمه الغزير ، ودؤوبه المتواصل .

مرحى لمصر فإن الحق قد سطعا	والسعد بات على الآمال منطبعا
والجهل ولّى عن الاوطان منقشعاً	من بعد ما سامها الاذلال والجزعا
هذي الكنانة قد أحيت ثقافتنا	بفضل من قد أباد الجهل والبدعا

محمد من بدا في عصر نهضتنا كالبدر في ازهر الانوار قد لمعا

قد قام يدعو الى التجديد مجتهداً في حكمة العقل شرعاً غير مبتدعا

هذا المراغي من جمعت فضائله خلقاً وخلقاً فسبحان الذي جمعا

الله يحفظه ذخراً لنا وكذا اهل المحامد من كانوا له تبعا

ولد فضيلته في شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٨ ه ونال الشهادة العلمية في سنة ١٩٠٤ وعين قاضيا لمديرية دنقلة في تلك السنة ثم نقل الى مديرية الخرطوم في دسمبر سنة ١٩٠٦ وعين بعدها رئيسا لمفتشي الدروس الدينية بوزارة الاوقاف وفي سنة ١٩٠٨ عين قاضي قضاة السودان وظل في هذا المنصب الى شهر يوليه سنة ١٩٠٩ ثم نقل رئيسا لتفتيش القضاء الشرعي بوزارة الحقانية ثم عين رئيسا لمحكمة مصر الابتدائية الشرعية ثم نائبا في المحكمة العليا ثم رئيساً لهذه المحكمة وإليه يرجع الفضل في إنشاء « جمعية الدفاع عن الإسلام » التي تألفت في ٣ ربيع الثاني ١٣٥٤ لمكافحة التبشير الأجنبي في الأقطار العربية . ثم عين رئيساً لمشيخة الجامع الأزهر ، ثم استقال بإرادته بعد جهاده الاكبر ، ولكنه لم يلبث ان عاد الى وظيفته الكبرى على أثر قيام مصر بأسرها مطالبةً باعادته لما عرفته فيه من العلم الواسع والاخلاص الناصع والخلق القائم على حب التجدد والنهوض .



خطاب كريم

لجلالة مليك مصر المفدى نحو حبه لبلاده

على أثر الحوادث التي وقعت في مصر غرة عام ١٩٣٦ ، واستقالة الوزارة النسيمية ، دعا جلالة ملك مصر المفدى فؤاد الاول رؤساء الأحزاب ، ولما ذهبوا إلى قصر القبة قابلهم جلالته على باب مكتبه وصافحهم واحداً بعد واحد . وكانوا مصطفى النحاس باشا ، محمد محمود باشا ، اسماعيل صدقي باشا ، عبد الفتاح يحيي باشا حافظ عفيفي باشا ، حمد الباسل باشا ، محمد حافظ رمضان بك ، ثم القى جلالته عليهم الخطاب التالي ، وقد بكى جلالته من التأثر وهو يلقي ذلك الخطاب .

قال حفظه الله :

« ليس بيننا كبير وصغير فلنجلس جميعاً بغير مراعاة للرسميات وها أنا فيما بينكم كواحد منكم ، وإني لأشعر في هذه اللحظة ونحن جميعاً مصريون ندين بالإخلاص والمحبة لبلادنا، أننا كأفراد عائلة واحدة نشعر جميعا بشعور واحد »

إني أيها السادة ! قد دعوتكم أولا لاشكركم على المجهودات القيمة التي بذلتموها جميعاً في سبيل البلاد ، منذ زمن بعيد ولأشكركم بصفة خاصة على تكوين جبهتكم التي نالت بواسطتها إن شاء الله كل خير ، وإنما هذا الخير لا يكون إلا حيث يكون الإخلاص والتضامن

أنتم قد اجتمعتم في هذه الجبهة فجئتم إليها من هيئات مختلفة،واشتركتم

في عمل واحد على الرغم مما قد يكون بينكم من فوارق في الرأي والاتجاه فاملي أن تثابروا على التضحية بكل الاعتبارات الشخصية أو الحزبية في سبيل وطننا المفدى ، فإذا ما شعر أحدكم بغضاضة فليعتصم بالصبر وليصابر زميله ، وعلى كل حال فلا يسأم إذا قامت في وجهه صعوبة فان المقام مقام التجلد نظراً للغاية الكبرى التي تبتغونها جميعا وأبتغيها معكم وهي رفعة الوطن . وإني هنا أكلمكم لا كملك فقط ولكن كوالد يهمه أمر أولاده ويهمه دائما أن يراهم على أحسن حال وإني كملك لا أعرف أحزاباً ولا أعرف جماعات ، لا أعرف إلا مصريين ولا أعرف إلا مصر وكل المصريين متساوون في نظري

إن أمامكم صعاباً جمة فلا بد من الاستعانة عليها بالاناة والحكمة والحزم مع نسيان كل اعتبار غير اعتبار الغاية الكبرى التي نسعى اليها . وها هو موضوع المفاوضات مع دولة انكلترا قد أصبح من الشؤون العاجلة الحالية مما يدعو لاشتغالكم بها اشتغالا جديا ولا يخفى أن هذه المفاوضات قد شرع فيها تكراراً وفي كل مرة كان يطرأ ما يدعو لعدم نجاحها حتى بقينا سنين كثيرة بغير نظام مستقر . والآن وقد عرضت دولة بريطانيا علينا المفاوضة من جديد ، فالفرصة قائمة لبذل ما يستطاع من جهود في سبيل انجاز المهمة الكبرى التي تتطلبها منكم البلاد . وهي فرصة جميلة ، تلك التي يتاح بفضلها أن يشترك زعماء البلاد جميعاً فيما يحقق رغبات البلاد كلها . إن بريطانيا من جهتها تتوق إلى أن تتعامل مع مصر

كلها، أنا كذلك لا أستطيع أن أدخل في التفصيلات الخاصة بهذه المفاوضات فهذا شأنكم ، أي شأن ممثلي البلاد ولكن الذي أعرفه أن فيكم جميعا ، المقدرة لمباشرة هذه المهمة

أيها السادة ! إن الوقت وقت تضحية ، والتضحية في سبيل البلاد تهون مهما كانت غالية وإني أعد جبهتكم بتعضيدي في المهمة التي أخذتها على عاتقها والتي أرى أن أهم ما فيها بث روح الوئام والتضامن والمحبة بين الجميع .



عرش مصر

وحياة المنقذ الكبير محمد علي باشا وأسرته الكريمة

محمد علي باشا

ولد محمد علي في مدينة قوله الألبانية في سنة ١١٨٢ هـ ١٧٦٩ م . وقد ولد في ذلك العام نابليون بونابارت وولينجتون وكانت هذه المصادفة مما يفخر بها محمد علي دائما . وكان وحيداً لوالده ابراهيم آغا رئيس حرس البلد . مات أبواه وخلفاه فقيراً فكفله عمه طوسون ولما مات هذا آواه حاكم المدينة المسمى الشوربجي ، ولما ترعرع زوجه من إحدى قريباته فاشتغل محمد علي بتجارة التبغ وكان ذلك سببا في تعرفه بتاجر أفرنسي اسمه المسيو (ليون) سافر معه إلى فرنسا . ولما أراد الباب العالي محاربة الفرنسيس لإخراجهم من مصر أرسله الشوربجي ضابطاً على الفرقة الألبانية المرسلة لهذه الغاية إلى مصر في سنة ١٨٠١ وقد رقي إلى رتبة قائد طابور ثم بقي بمصر بعد خروج الفرنسيس وترقى إلى رتبة « رئيس حرس السراي »

كيف وصل الى الحكم في مصر

إن كان لكل قرن مميزات فإن من مميزات القرن التاسع عشر أنه منذ انبثاق فجره تمخض عن ملوك ، أو من هم في حكم الملوك ، ممن لم



مؤسس مجد مصر محمد علي باشا الكبير ٨ ص ٢٩

يجر في عروقهم قطرة من دم أولئك الذين ورثوا عروشهم عن آبائهم وأجدادهم واستمدوا عظمة الملك من لدن الله تعالى كما كانوا يدعون ٠

أولئك اعتلوا متون العروش بفضل جهادهم ونبوغهم وقاموا من طبقات الشعب فوصلوا إلى أعلى قمة في الهيئة الاجتماعية ، أمثال نابوليون في بلاد فرنسا ومحمد علي في مصر ٠

وكما أن نابليون بونابارت الكورسيكي الايطالي اتى فرنسا وهو ضابط صغير فما لبث أن أصبح امبراطورا بارادة الشعب الافرنسي ٠ كذلك جاء محمد علي الألباني التركي إلى مصر وما هو إلا أن استدار الزمان بضع سنوات حتى أصبح صاحب الأمر فيها بإرادة الشعب المصري ٠

ولقد كان يوم ٥ صفر سنة ١٢٢٠ (مايو سنة ١٧٠٥) بمصر من أيام تاريخها المشهورة حيث وضعت الامة المصريـــة بيدها ، ورغم إرادة الباب العالي الذي كان يعدها ولاية من ولاياته التابعة له ، الحجر الاساسي في بناء حريتها ٠ اذ اجتمعت الطوائف المختلفة من علماء وبيكوات ومشائخ وتجار وساروا في شوارع القاهرة الى مستقر محمد علي بهيئة تظاهرة وطنية فخمة منادين بسقوط الاتراك ومعلنين تولية محمد علي زمام أمورهم ٠

حروب محمد علي

وفي سنة ١٨٠٠ استفحل أمر الوهابيين بالبلاد العربية واستولوا على الحجاز ٠ فوصل الأمر من لدن السلطان الى محمد علي بتجريد حملة لمحاربتهم

ولما لم يكن لديه سفن لنقل عساكره الى السواحل العربية وإمدادهم بالذخيرة والميرة هناك أمر باعداد دار لصنع السفن على سواحل بولاق ونقل الى تلك البقعة ما يلزم من الأخشاب والمواد اللازمة لانشاء المراكب . وكانت تنقل كل هذه المواد مع الأخشاب على ظهور الجمال الى السويس وهناك يضم الصناع الأجزاء المجهزة في بولاق الى بعضها ويهيئونها للنزول الى البحر الاحمر . وبهذه الطريقة نقل جيشه الى الحجاز وخلصه من أيدي الوهابيين بقيادة ابنه طوسون أولا ثم بقيادته هو ثانيا

وفكر محمد علي في ادخال النظام العسكري الجديد الاوروبي في جيشه فعهد بهذه المهمة الى الكولونيل « سيف » المعروف بسليمان باشافقام بها خير قيام

ولما تم لمحمد علي تأليف جيشه جرد حملة لفتح السودان واكتشاف منابع النيل وما في تلك الاصقاع من مناجم وخيرات

في هذا الوقت كان الضعف قد حل بالدولة العثمانية فثار اليونان عليها في جزيرة « الموره » ، ولما لم يكن لدى السلطان العساكر الكافية لقمع هذه الثورة أرسل إلى محمد علي يستنجده ضد الثائرين وكان ذلك في سنة ١٨٢٤ فأرسل والي مصر جيشاً تحت قيادة ابنه ابراهيم وأسطولا معقودا لواؤه على صهره محرم بك فانتصر الاتراك والمصريون على اليونانيين وسقطت اثينا في يدهم في يونيه سنة ١٨٢٧

هنالك تداخلت الدول . فاتفقت روسيا وانكلترا وفرنسا وقررت

سرا إرسال بعض أساطيلهم الى شواطئ بلاد اليونان وكان الاسطول المصري العثماني واقفا داخل خليج (نواران) فباغتته أساطيل الحلفاء ودمرته من غير سابقة إنذار وعقب هذه الواقعة المنحوسة تفاوضت الدول مع محمد علي مباشرة لإخلاء المورة فاخلاها في سنة ١٨٢٨

أحست روسيا بضعف الدولة العلية فانتهزت هذه الفرصة السانحة لاعلان الحرب عليها فطلبت الدولة من محمد علي أن يمدها بعساكر من عنده فاعتذر . بل ظل يتأهب للطوارئ ويهيئ عقول ضباطه لسياسة كان يضمرها .

وقع بعد ذلك خلاف بين والي مصر وعبد الله باشا والي عكا وقد عضد السلطان الثاني ضد الاول . فسير محمد علي حملة على سوريا في ١٤ اكتوبر سنة ١٨٣١ تحت قيادة ابراهيم باشا الذي توالت انتصاراته في الشام وانحاز الرأي العام له في سوريا جميعها وفتحت المدن لجيشه أبوابها . وقابل ابراهيم الجيش التركي بقيادة حسن باشا بالقرب من حمص فهزمه شر هزيمة . وقد أقفلت مدينة حلب أبوابها في وجه الجيش التركي أثناء تقهقره وقضي عليه نهائياً في مضيق (بيلان) بين (أنطاكية) و (اسكندرونة)

لم تقف جيوش ابراهيم الى هذا الحد بل اجتازت جبال طوروس ونزلت إلى سهول آسيا الصغرى واستمرت في تقدمها حتى وصلت إلى (كوتاهيه) وعندها تدخلت روسيا ثم الدول وانتهت الحرب بعقد صلح بين تركيا ومحمد علي سمي (بمعاهدة كوتاهيه)

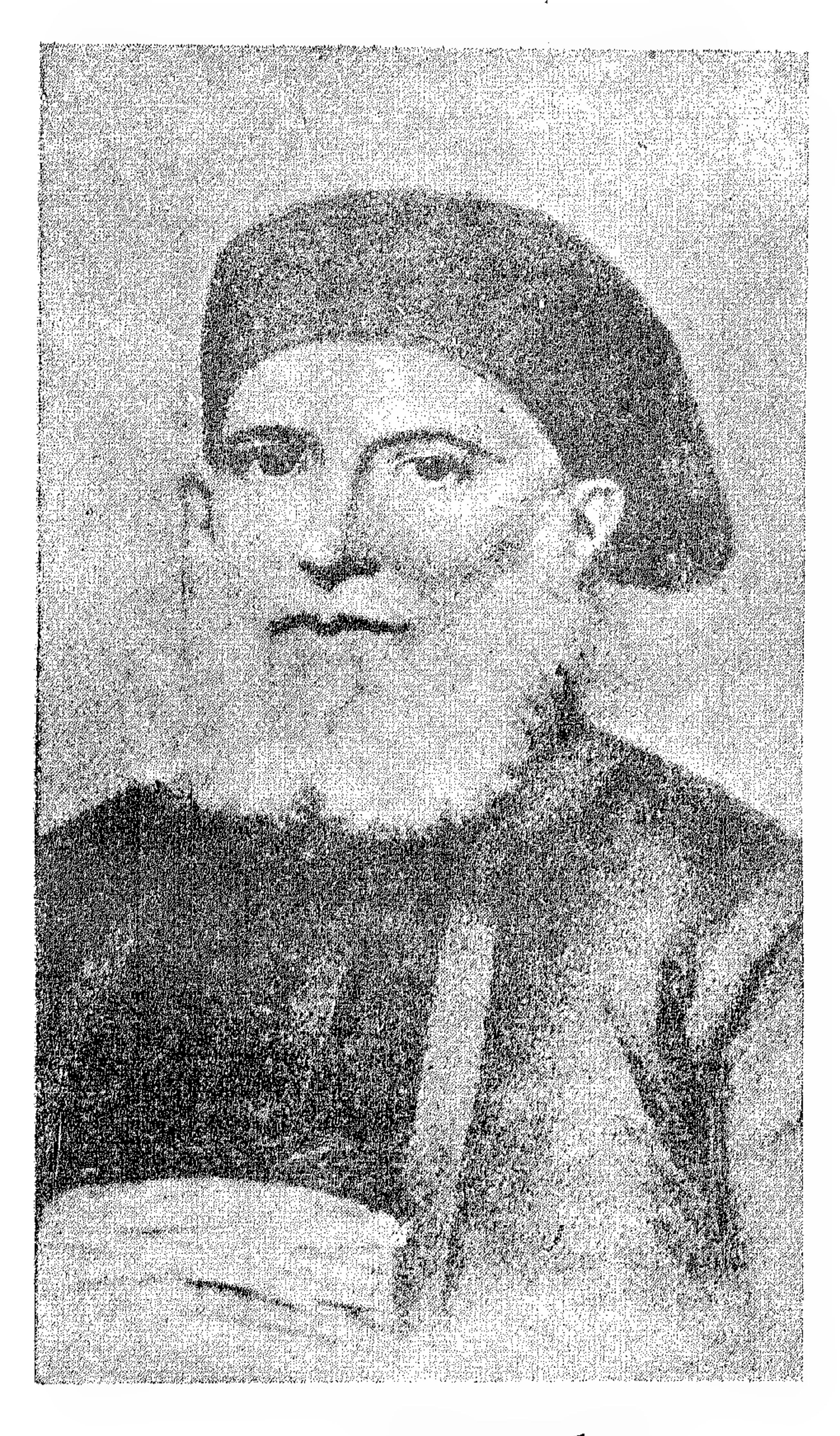
وفي هذا الوقت امتدّ حكم محمد علي من جبال طوروس شمالا الى النيل الأبيض جنوبا ومن خليج العجم شرقا الى جزيرة كريت غربا ٠

ولّد وصول محمد علي إلى هذا المركز في صدر السلطان الحسد والحفيظة عليه ، وعزم على محاربته فانتشبت الحرب ثانية بينهما ولكن ابراهيم باشا دحر الجيش العثماني عن بكرة أبيه في ساعات قليلة في واقعة (نصيبين) في ٢٤ يونيه سنة ١٨٣٩ ولما وصلت انباء هذه الكارثة إلى السلطان محمود قضى نحبه في آخر شهر يونيه خصوصا وقد بلغه مع نبأ هذه المصيبة نبأ آخر وهو انحياز الاسطول التركي الى جانب محمد علي بسلاحه ورجاله وتسليمه إليه في مدينة الاسكندرية

وفي شهر يوليه قدمت الدول المتحدة مذكرة مشتركة للباب العالي يذكرونه فيها بأن لا يعقد أي اتفاق مع محمد علي ما لم توافق عليه الدول

وبعد أخذ ورد بين الدول بشأن عقد الصلح انفصلت بسببه فرنسا وانحازت الى محمدعلي ٠ مما كاد يؤدي الى وقوع حرب أوروبية عظمى ٠ وعقدت الدول مؤتمراً في لندرة في شهر يوليه سنة ١٨٤٠ فرضت فيه الشروط الواجب تطبيقها على محمد علي والذي قبلها هو بعد ذلك مرغما عقب تردد كثير لقيام الدول ضده واشتعال نار الثورة في سوريا ضد عساكره بتحريض من الاتراك

* * *



الفاتح الكبير ابراهيم باشا ٩ ص ٣٣

دولية مصر

وبمقتضى معاهدة لوندرة المحررة في ١٥ يوليه سنة ١٨٤٠ بين الدولة العلية وحكومات انجلترا والنمسا والروسيا وبروسيا والتي ابلغت لمصر بموجب فرمان شاهاني تاريخه ١٣ نوفمبر سنة ١٨٤١ صارت مصر دولة خاصة لسيادة تركيا بعد أن كانت جزأ منها . وأصبحت مستقلة استقلالا ذاتيا بضمان الدول الموقعة على المعاهدة تحت حكم محمد علي باشا الذي خرج بناء على هذه المعاهدة من حكم الولاة الذين تعزلهم الدولة متى شاءت وضمن لذريته من بعده ولاية مصر الاكبر فالاكبر وعلى هذا النظام خلفه أكبر أنجاله وهو ابراهيم .

ولي العهد ابراهيم

الأمير فاروق هو تاسع « ولي عهد » في الأسرة العلوية، ونعني بولي العهد هنا أكبر الأبناء ، أو أبناء الابناء ، الذي يحوز هذه الصفة في حياة الجالس على الأريكة المصرية

وأول ولي للعهد في الأسرة العلوية هو المغفور له بطل فتوحات سورية ابراهيم باشا الجد الثاني لولي عهدنا المحبوب ، فقد كان ولي عهد أبيه محمد علي باشا الكبير ، وأكبر أنجاله ، وساعده الأيمن فيما قام به من فتوحات وأعمال عظيمة في الجيش المصري ، والاصلاحات الحكومية والعمرانية . وقد ولد في قولة سنة ١٧٨٩ وحضر إلى مصر سنة ١٨٠٥

أي في السنة التي اختير فيها ابوه والياً على مصر . وقد تولى منصب الدفتردارية وعمره ١٨ سنة ـ وهذا المنصب بمثابة منصب وزير المالية في هذه الأيام ـ وقد قام في هذا المنصب بمساحة أطيان القطر المصري كله ثم ولاه ابوه حكم الصعيد إلى جانب الدفتر دارية وهو ما يزال وليا للعهد فصار أمير الصعيد وحاكمه المنفذ لأوامر والده فيه ، وطارد فيه المماليك وقضى على شوكتهم

وقد ظهرت كفاءته الحربية أول مرة في الحرب الوهابية ، ثم تجلت في أعلى درجاتها في حروب الشام إذ أدهش العالم بما أظهره من كفاءة حربية ممتازة

ولم تنحصر كفاءته في الشئون الحربية وحسب ، بل بدت في جميع الأعمال الإدارية الأخرى .

ولي العهد عباس الاول

ولما توفي ابراهيم باشا انتقلت ولاية الاريكة المصرية إلى عباس الأول بن الأمير طوسون بن محمد علي ، لأن عباس الأول كان على هذا الاعتبار السالف ولي عهد جده ، وكان أكبر افراد الأسرة العلوية ، ولكنه لم يرث عن جده صفاته العظيمة، وقد تولى بعض المناصب الادارية في مصر أثناء ولايته للعهد ، فكان مديراً للغربيه ، ثم أسند اليه منصب الكتخدائية وهو منصب يشبه رئاسة الوزراء في زماننا ـ ولم يكن ذا صفات

ممتازة ، بل كان قاسيا عنيفاً في معاملاته للأهالي ، حتى نقم عليه إبراهيم باشا ونفاه الى الحجاز ، فلم يعد إلا بعد وفاته . وقد بقي عباس حاكما على مصر خمس سنوات ونصف سنة تبدأ بنوفمبر سنة ١٨٤٨ ، وتنتهي في سنة ١٨٥٤ ، ومات مقتولا .

ولي العهد الهامي

لم يخلف عباس باشا الاول من الذكور إلا إبراهيم الهامي باشا ، وكان هو ولي العهد في حياة أبيه ، ولكن نظام توارث العرش كان يحول بينه وبين الملك ، إذ يقضي بانتقال العرش الى أكبر أبناء محمد علي الكبير أو أبناء أبنائه ، وكان محمد سعيد بحكم هذا النظام هو الاحق بالحكم بعد وفاة عباس الأول

وأراد بعض رجال عباس الأول بزعامة ابراهيم باشا الالفي أن يتولى ابراهيم الهامي باشا الحكم خلفا لوالده ، وقد كان حين مقتل والده باوربا فاتفقوا على استدعائه لهذا الغرض ، وكتبوا سراً الى محافظ الاسكندرية بما اعتزموه ـ وكان وقتئذ اسماعيل باشا سليم فلم يوافقهم على عزمهم ، وذهب توا الى الامير محمد سعيد ـ وكان مقيما بالاسكندرية بسراية بالقباري ـ وأطلعه على هذه المؤامرة التي يراد بها ابعاده عن الاريكة المصرية ، فشكر له اخلاصه ، وأسرع الى سراي رأس التين ، وأعلن اعتلاءه العرش ، واطلقت المدافع ، وأقيمت حفلة الجلوس . ثم سافر

إلى القاهرة وذهب إلى القلعة حيث كان مقر الحكم ، وتولى أزمة الامور فيها .

ولي العهد طوسون

كانت ولاية العهد للامير طوسون بن الامير محمد سعيد

ولكن نظام توارث العرش القديم جعل الحق في ولاية الحكم بعد سعيد باشا للأمير أحمد باشا رأفت أكبر أنجال المغفور له ابراهيم باشا ، وقد كان يتولى الاريكة المصرية لولا كارثة (كفر الزيات) التي حدثت قبل موت سعيد باشا بخمس سنوات ، فقد أقام محمد سعيد باشا حفلة في مايو سنة ١٨٥٨ حضرها جميع أمراء البيت المالك ، وفيهم أحمد باشا رأفت ، وحليم باشا أصغر أنجال محمد علي باشا . ولما انقضت الحفلة اعتزم الاميران أحمد وحليم العودة الى مصر ، فركبا قطاراً خاصاً مع حاشيتهما فسقطت عربتهما في النيل عند (كفر الزيات) ، وكان لامير أحمد باشا ضخماً ، فلم يستطع النجاة ، ومات غرقا . أما الامير حليم فقد نجا من الغرق . وبهذه الكارثة انتقلت ولاية الحكم الى الخديوي اسماعيل

الخديوي اسماعيل

هو الخامس من ولاة مصر من سلالة محمد علي باشا . والثاني من أولاد ابراهيم باشا ابن محمد علي

وُلد سنة ١٨٣٠ وتولى العرش سنه ١٨٦٣ وخلع سنة ١٨٧٩ وتوفي سنة ١٨٩٥



الخديوي إسماعيل باشا ١٠ ص ٣٧

وقد عني أبوه وجده بتربيته · وأرسل الى باريس مع بعض الامراء وأولاد الاعيان · فأتقن اللغة الفرنسوية والطبيعيات والرياضيات وشغف بفن تخطيط المدن وتنسيقها · وعاد إلى مصر في عهد عباس باشا الاول · ووقع بين أفراد الاسرة نزاع بشأن ميراثهم · فبقي إسماعيل باشا في الاستانة الى أن توفي عباس الاول وتولى سعيد باشا · فرجع اسماعيل الى مصر وتولى رئاسة مجلس الاحكام

ولما أفضت اليه ولاية مصر بوفاة سعيد باشا سعى سعيا حثيثاً في الاستانة حتى نال رتبة الخديوية ولقب خديوي وأصبحت ولاية مصر ارثا صريحاً لنسله ينتقل منه الى اكبر أولاده

ويضيق المقام عما قام به الخديوي اسماعيل باشا من الأعمال الجليلة لترقية شؤون البلاد · وأهم هذه الأعمال : الاحتفال بافتتاح قناة السويس ، تنظيم مدينة القاهرة ، وإنشاء الاوبرا ، والمتحف المصري ، والمكتبة الخديوية ، والجمعية الجغرافية ، وجر الماء بالأنابيب إلى بيوت العاصمة ، وتقسيم القطر إلى ١٤ مديرية ، وتأسيس مجلس النواب ، والمحاكم المختلطة ، ومصلحة البريد ، ومد كثير من خطوط السكك الحديدية والبرقية ، وأقام مرصد العباسيه ، وسور حديقة الازبكية ، ومهد الطريق إلى اهرام الجيزة الخ · · ·

وكان الانفاق على هذه المنشآت سبباً في اثقال كاهل مصر بالدين واتفاق الدول على عزل الخديوي اسماعيل فخرج من مصر سنة ١٨٧٩

وأقام زمنا في إيطاليا . ثم سافر إلى الاستانة وقضى فيها بقية أيام حياته .

ولما توفي سنة ١٨٩٥ نقلت جثته إلى مصر . واحتفل بتشييعها احتفالاً عظيما سار فيها حفيده الخديوي عباس والامراء والوزراء

ولي العهد محمد توفيق

كان الأمير محمد توفيق أكبر أنجال والده اسماعيل ، وقد استطاع الخديوي إسماعيل أن يحصل على نظام جديد لتوارث العرش يقضي بان يؤول الحكم بعد وفاة الوالي إلى أكبر أنجاله ، بعد ما كان النظام القديم ينص على أن الحكم ينتقل بعد وفاة الوالي إلى أكبر أنجال محمد علي من الذكور ، ولكن النظام الجديد الذي حصل عليه إسماعيل قضى على هذا النص وأصبح الحكم محصوراً في أبناء الوالي ، وبذلك صار الأمير توفيق ولي العهد في حياة والده . وقد تولى رئاسة الوزراء في ١٠ مارس سنة ١٨٧٩ ولكنها لم تؤلف إلا في ٢٣ مارس . وكانت هذه الوزارة حرة في قراراتها لا دخل للخديوي فيها ، بيد أنه لم يمض أسبوع على تأليفها حتى وقع النزاع بينها وبين الخديوي ، ثم بين أعضائها وبين رئيسها ولي العهد توفيق ، وأدى هذا النزاع إلى أن قدم ولي العهد استقالة وزارته بعد تأليفها بأسبوعين

ولي العهد عباس حلمي

رزق توفيق باشا من الذكور نجلين ، عباس حلمي ، ومحمد علي . وكان عباس أكبر النجلين ، فكان بناءً على النظام الجديد لتوارث العرش ولي العهد الشرعي للاريكة المصرية ، وقد عني والده بتربيته وتربية شقيقه عناية فائقة ، وأنشأ لهما مدرسة خاصة سميت « مدرسة الأعيان » كان يتعلم فيها ولي العهد وسمو الامير شقيقه وأبناء الأسرة العلوية وأبناء بعض كبار الأعيان المصريين . ولم يطل عهده بلقب « ولي العهد » اذ توفي والده وهو حديث السن ، فتولى الاريكة المصرية سنة ١٨٩٢

ولي العهد عبد المنعم

ولما كان الخديوي عباس الثاني متربعا على عرش مصر ، كان ولي عهده الامير عبد المنعم الذي يقيم الآن في مصر ، ولكن الظروف السياسية قضت بخروج الخديوي من مصر ، وتولية السلطان حسين مكانه ثم صدر مرسوم سنة ١٩٢٢ بحرمان الخديوي السابق من دخول مصر وتصفية أملاكه وفي سنة ١٩٣٠ تم الاتفاق على تنازله عن حقوقه في عرش مصر

ولي العهد كمال الدين حسين

كان الامير كمال الدين حسين هو ولي العهد الشرعي في حياة والده السلطان حسين كامل ، ولكنه أبى أن يتولى العرش بعد وفاة أبيه ، وفضل أن يعيش بعيداً عن الاضطلاع بهذه المهمة الكبرى ، فتنازل عن السلطنة

لسمو عمه الامير أحمد فؤاد « جلالة الملك فؤاد الاول » فاضطلع جلالته بشؤون الملك خير اضطلاع منذ سنة ١٩١٧ حتى اليوم . وقد أقر الله عينيه بولي عهده الامير فاروق الذي وهب من الذكاء والنبوغ والصفات الخلقية والجسمية ما جعله في الصف الاول بين أولياء العهود في العالم ، وما حبب فيه الشعب المصري وجعله فخراً لمصر والمصريين

وهذا بيان أسماء الذين تولوا أريكة الحكم في مصر من الأسرة العلوية

الاسم	الولادة	تاريخ الحكم	الوفاة	مدة الحكم
محمد علي باشا ...	٧٦٩ ،	من سنة ١٨٠٥ الى سنة ١٨٤٨	١٨٤٩	٤٣ سنة
ابراهيم باشا ...	١٧٨٩	من شهر يونيه الى نوفمبر ١٨٤٨	١٨٤٨	٦ اشهر
عباس باشا الاول	١٨١٣	من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٥٤	١٨٥٤	٦ سنة
سعيد باشا ...	١٨٢٢	〃 ١٨٥٤ 〃 ١٨٦٣	١٨٦٣	٩
اسماعيل باشا ...	١٨٣٠	〃 ١٨٦٣ 〃 ١٨٧٩	١٨٩٥	١٦
محمد توفيق باشا ..	١٨٥٢	〃 ١٨٧٩ 〃 ١٨٩٢	١٨٩٢	١٣
عباس باشا حلمي الثاني	١٨٧٤	〃 ١٨٩٢ 〃 ١٩١٤		٢٣
السلطان حسين كامل	١٧٥٣	〃 ١٩١٤ 〃 ١٩١٧	١٩١٧	٣
الملك فؤاد الاول .	١٨٦٨	〃 ١٩١٧ أيده الله بنصره وأمد في حياته		



الكشاف الاعظم صاحب السمو الملكي الامير فاروق ١١ ص ٤١

ولي العهد الامير فاروق

ولد صاحب السمو الملكي الأمير فاروق ولي عهد المملكة المصرية المفدى من أبوين كريمين في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ ه الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ م وفي هذا اليوم السعيد اهتزت مصر فرحا واستبشاراً بتفتح زهرة من ثمرة فؤادها ، وتكوّن جوهرة من نور عرشها . وقد انتشرت اصداء البشرى ، ونشرت أعلام المجد ترفرف رفيف الابتهاج والحبور في اوقات عصيبة زاخرة بالحوادث المؤلمة التي كانت الامة تناضل فيها في سبيل الوصول الى ما تبتغيه من المجد والرفعة بين الأمم الراقية . فكان ميلاد الامير فاروق فألاً حسنا وفاتحة خير لمصر وسعادةً لحاضرها ومستقبلها . وكانت أنظار المحبين لمصر والحريصين على إصلاح شؤونها تتجه إلى رجاء الفصل في قضيتها والتفريق بين مالها من حقوق شرعية وما عليها من مصالح دولية فاختير اسم الفاروق في ذلك الوقت لسببين :

السبب الاول : تيمناً بهذا الاسم الذي كان يلقب به عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين والذي فتحت في عهده مصر وأصبحت قطراً إسلاميا ومنحه النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللقب تفاؤلا باسلامه .

والسبب الثاني : أن جلالة الملك يميل الى أن يسمي أصحاب السمو أبناءه بالاسماء التي تبدأ بحرف (الفاء) وهو الحرف الذي يبتدئ به اسم « فؤاد » وقد سمي بذلك أولى بناته « الاميرة فوقية » زوجة صاحب

السعادة محمود فخري باشا وزير مصر المفوض بباريس ، ثم سمى الامير فاروق ، وسمى صاحبات السمو شقيقاته على هـذه الطريقة (فوزية · فائزة · فائقة · فتحية)

وقد لوحظ في اسم « فاروق » الظرف الذي كان يحيط به ، وهو ظرف الحركة الوطنية ، فأراد جلالته أن يسميه بهذا الاسم تفاؤلا بأن يكون عهد ولادته عهد فصل في النزاع القائم بين المصريين والانجليز ·

ألقاب الامير

ويلقب الامير فاروق بلقب صاحب السمو الملكي – أي بإضافة لفظ (الملكي) ، وكل أميرة من شقيقاته تلقب بلقب صاحبة السمو كما ينص عليه المرسوم الخاص بألقاب الامراء والنبلاء والحائزين للرتب الرفيعة ، أما بقية امراء البيت المالك فيلقبون بلقب (صاحب السمو) فقط – عدا أنجال المغفور له السلطان حسين ، فيضاف لفظ السلطاني الى لقب صاحب أو صاحبة السمو

ولما صدر الامر الكريم بنظام وراثة العرش في ابريل سنة ١٩٢٢ جاء فيه :

« فولاية الملك من بعدنا لولدنا المحبوب الامير فاروق » وبذلك صار لقب الأمير (ولي الملك) بعد اعلان استقلال مصر

ولكن الجمهور درج على أن يلقب سموه بلقب (ولي العهد) لشهرته ولكثرة التعود عليه منذ زمن طويل

أمير الصعيد

أما اللقب الجديد للامير فاروق فهو « أمير الصعيد » والسبب في منحه هذا اللقب هو أنه اشترى أخيراً أراض واسعة من الاراضي الزراعية بناحية المطاعنة بالوجه القبلي ، وتبلغ مساحتها نحو ثلاثة آلاف فدان ـ وروئي أن أكثر أملاك الفاروق بالصعيد ، فصدر نطق كريم بتلقيب الامير بلقب « أمير الصعيد » ليشعر أهالي الصعيد بأن ولي الملك أميرهم ومنهم ، فيزدادون تعلقا به

وقد درج الخطباء والكتاب في كثير من المناسبات على أن يلقبوا سموه بلقب (الامير المحبوب) وقد جاء هذا اللقب ضمنا في نظام الوراثة إذ ورد فيه قول جلالة الملك (ولدنا المحبوب)

الكشاف الاعظم

أما لقب (الكشاف الاعظم) فهو اللقب الذي أطلق على سموه منذ الاحتفال بتنصيبه كشافا أعظم لجمعيات الكشافة بالقطر المصري . وقد صار به اماما للشباب الجديد

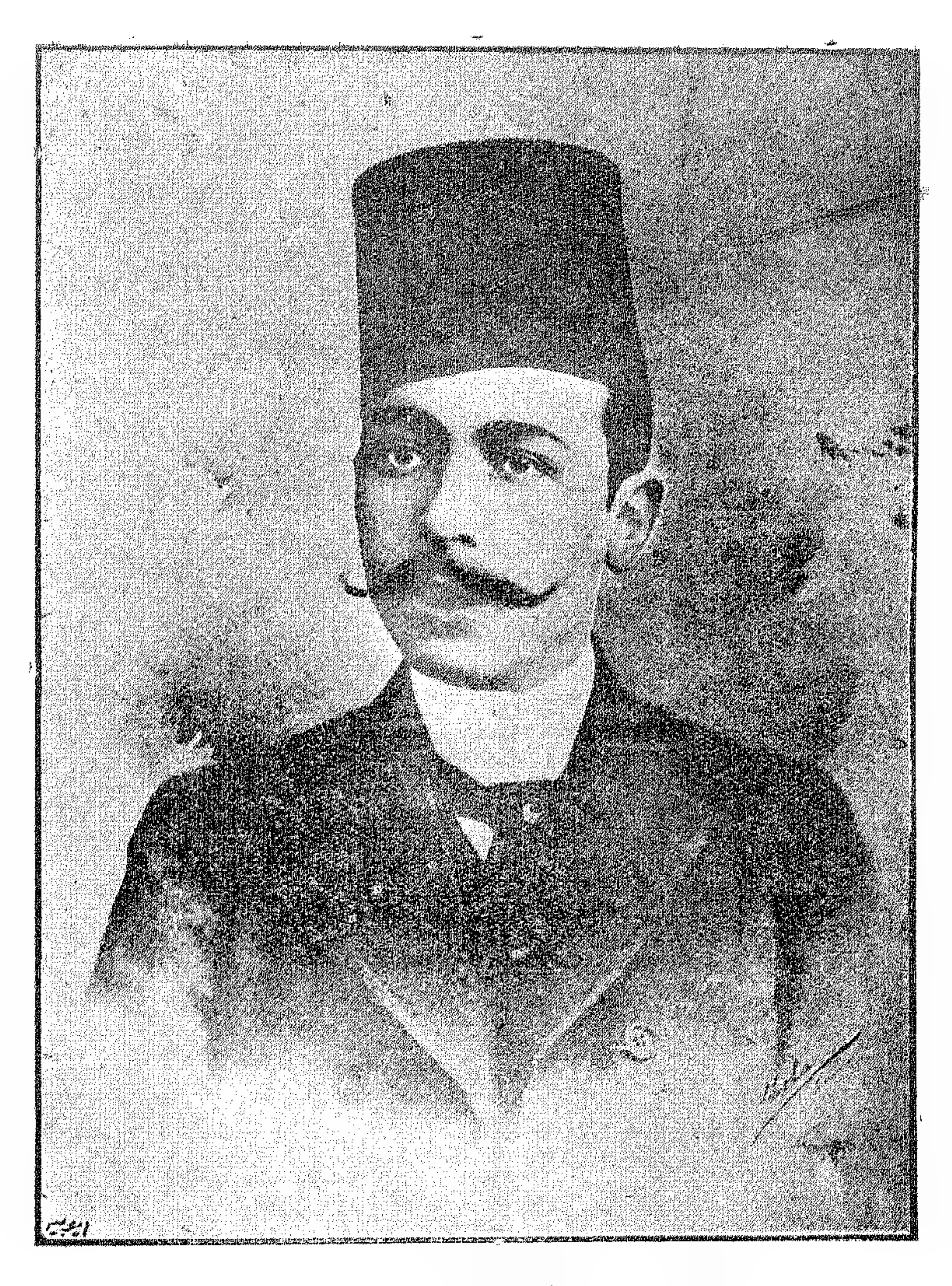
وأطلق عليه من بعده لقب آخر هو « أمير الشباب »

ولما زار جلالة ملك ايطاليا مصر أهدى إلى سموه قلادة الانسياد في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٣ وهي أرقى قلادة في إيطاليا، وقد اهديت الى جلالة الملك في بعض المناسبات الماضية

ويقول المثل : « كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى » ولا شك أن هذا المثل يصدق فيما جمعه سمو الامير فاروق من سمو المكانة، ونبل الأرومة، وشرف المحتد، وباهر المواهب . ومع كل هذه الصفات والمزايا العظيمة التي مُنحها هذا الامير الشاب، فانه يؤثر التواضع بفطرته، ولا يميل الى الشهرة، ولا يأبه للرسميات التي توسع المسافة بينه وبين شعبه

وقد حاز جميع الصفات الحسنة التي جعلته محبوبا عند شعبه وأمته . أمده الله بعنايته وجعله ذخراً لرفع شؤون مصر بين الدول الراقية .





المغفور له مصطفى كامل باشا ١٢ ص ٤٥

مصطفى كامل

هو الشاب الناهض الوطني الذي قضى حياته مدافعا عن حقوق بلاده مطالباً بجلاء المحتلين . وأول مصري رفع صوته في أوربا مستصرخاً الشعوب والحكومات الاجنبية لإنقاذ المصريين من نير الاحتلال الانكليزي .

وُلد في مصر (القاهرة) في ١٤ أغسطس سنة ١٨٧٤ وتوفي بها في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨

وقد اشتهر منذ حداثته بذلاقة اللسان والرغبة في صناعة القلم . فأنشأ وهو تلميذ بالقسم الثانوي مجلة باسم (المدرسة)

ولما كان طالبا في مدرسة الحقوق الخديوية أكثر التردد على ادارات الصحف الوطنية وأخصها (المؤيد)و(الاستاذ) وكتب فيها عدة مقالات ثم دعا إخوانه الطلبة إلى الاحتفال يوم ٨ يناير سنة ١٨٩٣ بعيد جلوس سمو الخديوي عباس الثاني والقى في هذا الاحتفال خطبة وطنية أغضبت كبار الموظفين في نظارة المعارف فأصدروا منشوراً بمنع الطلبة عن الاشتراك في الاجتماعات السياسية أو القاء الخطب فيها

وترك مصطفى كامل مدرسة الحقوق الخديوية وأتم دراسته في جامعة تولوز الفرنسوية وحصل منها على شهادة الليسانس

اشتغاله بالسياسة

بدأ رحلاته إلى باريس في سنة ١٨٩٣ وتعرّف إلى كبار رجال السياسة وأصحاب الصحف الكبرى ورفع في ٤ يونيو سنة ١٨٩٥ الى مجلس النواب الفرنسوي رسماً كبيراً يمثل مصر والاحتلال الانكليزي معبراً عن توسل المصريين إلى فرنسا بأن تساعدهم كما ساعدت الاميركان واليونان والبلجيك على نيل الحرية

وقضى أربع سنوات بين مصر وأوربا يلقي الخطب الرنانة ويكاتب الصحف الكبرى ويراسل كبار السياسيين من فرنسويين وانكليز والمانيين

ثم أنشأ جريدة (اللواء) اليومية بجريدتين أخريين وهما (الاجبشان استندر) الانكليزية و (الايتندار اجبسيان) الفرنسوية، وألف لهذه الصحف الثلاث شركة مساهمة كانت الاولى من نوعها في القطر المصري. وأسس الحزب الوطني وتولى رياسته

ومن مؤلفاته العربية (أعجب ما كان في الرق عند الرومان) ورواية (فتح الاندلس) ومجلة (المدرسة)

ومن جلائل أعماله أنه رفع كتاباً إلى رئيس مجلس النواب الفرنسي في ٤ يونيه سنة ١٨٩٥ فأحدث في الشعب الفرنسي تأثيراً عظيماً

وكان لا يكتفي بخطاباته بل كان يكتب في الجرائد الافرنجية الكبرى كلما حدثت حادثة خطيرة ويكاتب كبار رجال السياسة والوزراء

في أوروبا فكتب مراراً إلى اللورد سالسبوري وإلى المستر غلادستون
وهذه صورة كتابه إلى المستر غلادستون :

باريز في ٦ يناير سنة ١٨٩٦

أيها السيد المبجل !

إسمحوا لأحد أبناء وادي النيل الوطني ولا أمنية له إلا تحرير بلاده أن يقصدكم اليوم ليسألكم رأيكم عن حل مسئلة مصر

فلقد كنتم منذ احتلت انجلترا وطننا أشد نصراء الجلاء وجاهرتم مراراً عديدة بأعلى صوتكم أنه لا يليق ببريطانيا العظمى أن تحتل مصر إلى أجل غير محدود فان هذا يمس بشرفها أشد المساس

وإنا سجلنا كل تصريحاتكم وحفظنا مجاهراتكم ولو أنكم لم تستطيعوا الوفاء بوعودكم عندما كانت السلطة في يدكم لأسباب نجهلها ، فاننا لا نزال نظن اعتقادكم الآن كاعتقادكم في سالف الزمن أي انه ليس لمسئلة مصر إلا حل واحد وهو الجلاء .

ولهذا رأيت من المفيد أن أرجوكم في هذا الوقت الذي اضطربت فيه أحوال المسئلة الشرقية أن تعرفونا عن حقيقة إحساسكم نحو حظنا

فإن كنتم لا تزالون من نصراء الجلاء كما نفكر ذلك فمتى تظنون أنه يمكن تحقيق هذا الجلاء المنتظر من عهد بعيد ؟

وفضلا عن ذلك فإن تصريحا منكم بشأن مسئلة مصر يكون له أعظم أهمية في هذه الايام التي يحسب فيها الجم الغفير من أبناء ديننا المسلمين

أنكم أكبر عدو رآه الاسلام

واني مع انتظار الجواب على كتابي هذا أرجوكم أيها السيد المبجل أن تتفضلوا بقبول عظيم احترامي .

مصطفى كامل

* * *

وقد أخذت هذه المراسلة السياسية في قارة أوروبا وفي مصر أهمية فوق العادة واشتغلت بها الجرائد كلها على اختلاف لغاتها ومما لكها وعلقت عليها الشروح الضافية

* * *

ولما رأى المغفور له السلطان عبد الحميد غيرة هذا الشاب ودفاعه عن بلاده وأمته ودولته كافأه بعدة مكافآت جليلة دلت على عظيم ارتياح جلالته لأعماله: ففي ٧ أغسطس سنة ١٨٩٦ م أهدى اليه جلالته علبة من الذهب الخالص مرصعة بالجواهر النفيسة وعليها اسم جلالته بشكل طغراء مرصعة بالاحجار الكريمة ، وفي اليوم نفسه أنعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة وفي ١٥ منه أنعم عليه بالنيشان المجيدي الثاني ، وفي ٣ سبتمبر من السنة المذكورة أنعم عليه بالرتبة الاولى من الصنف الثاني فكأنه نال ثلاث إنعامات في ١٦ يوما وهو لم يتجاوز الخمسة وعشرين ربيعا

ولما رأى المترجم أن أعماله العظيمة يلزمها إنشاء جريدة يومية ينشر فيها أفكاره وآراءه وإرشاداته النافعة للأمة ، أنشأ جريدة اللواء التي

ظهر أول عدد منها في غرة شهر رمضان سنة ١٣١٧ ﻫ الموافق ٢ يناير سنة ١٩٠٠ م وبظهور اللواء كثرت شهرة صاحبه وعظمت قيمته في نظر الخاصة والعامة

وبالرغم عن انتقاد المنتقدين بلغت جريدة اللواء ما لم تبلغه جريدة أخرى في عشرات السنين

ولم يكتف بما قدمه من كل هذه الاعمال الجليلة حتى أسس مدرسته المعروفة باسمه (مدرسة مصطفى كامل) وخصص لها من ماله الخالص ما يضمن لها الحياة

أسس هذه المدرسة وهو يرمي إلى غاية سامية ومقصد شريف . أسسها ليغرس في أذهان أطفال اليوم ورجال الغد كيف يكون حب الوطن و كيف يكون التمسك بأهداب الوطنية وقد غصت المدرسة على اتساعها و كبرها بازدحام أبناء الامة على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم

صفاته وأخلاقه

هو شاب بلغ من العمر ٣٢ ربيعاً ، جميل الصورة ، قمحي اللون ، عصبي المزاج ، حاد الذهن ، متوسط القامة ، نحيف الجسم .

وأما أخلاقه فقد كان جريئاً مقداماً صبوراً ، شديد الثقة بنفسه ، كبير الآمال ، طموحا للمعالي من أشرف الطرق ، قوي الإرادة ،

حرّ الأفكار ، مجاهراً برأيه ، وهي أخلاق لا توجد إلا في كبار الرجال .

وقد توفي المترجَم رحمه الله في اليوم العاشر من شهر فبراير سنة ١٩٠٨ فحزن لذلك الخاص والعام وبكى لفقده الرفيع والوضيع ، وكان يوم مشهده يوما يفتت القلوب ويذيب الصخر ، وجرت الدموع حزنا كالغيوث الهواطل رحمه الله رحمة واسعة .

ولم تزل مصر تتحسر عليه كل لحظة وتتألم عند ذكره عوضها الله خيراً وأسكن أبناءها البررة فسيح جنانه .





صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس ١٣ ص ٥١

تحية اخلاص واعجاب

مصطفى النحاس

أحد أعلام مصر ، ومناط آمال المصريين ، ومثال الوطنية المجسم . خلف سعداً في مركزه العالي ، و كأنه هو نفسه في كثير من الصفات : انه خطيب مصقع ، إذا وقف بين الجمهور ، سحره ببيانه العذب ، وحججه القوية ، والآيات القرآنية الشريفة التي يتمثل بها إلى جانب الآيات الوطنية . وهو سياسي محنك ، حذق المناورات السياسية ، واضطلع باعباء أمته المستضعفة ، واطلع على خفايا المستعمرين ، فجعل المناوأة سلاحه ، والتضحية ديدنه ، والتصلب في الحق خطته ، معتمداً على أمته التي أسلمت اليه زمامها يقودها إلى الخلاص ... إلى الحرية والمجد !..

* * *

حياة النحاس باشا صفحة نقية خطت العناية فيها سطوراً نورانية من التضحية والإباء والشرف والاستقامة والوطنية . فمنذ ما طلعت الشمس عليه إلى هذه الساعة ، وهو لا يعمل إلا لخير أمته ، وتقدم بلاده . ولقد شهد له بذلك أعداؤه قبل أصدقائه (والفضل ما شهدت به الأعداء) ولشد ما يكون الاختلاف عظيماً ، عند ما نقارن بينه وبين كثير من

الزعماء في العالم ··· اولئك الذين يميلون مع الريح حيثما تميل ،ويرتضون اليوم ما أنكروه بالأمس ، ويسلسون بعد الشدة ، أو يتشددون بعد الاسلاس ، ذاهبين الى أن السياسة أخذ ورد ،وخداع ووراط ، وهجوم وارتداد بينما ننظر إليه ـ أمدّ الله في حياته ـ فنراه ثابتاً في مبدئه كالطود الراسخ لا تزعزعه هوج العواصف ؛ ناهداً إلى الاحتساب في سبيل الصالح العام كلما دعا داعي الواجب ، مقدما نفسه أمام الصفوف لتلقي سهام السياسة الغاشمة ·

* * *

إذا فخر الأتراك بمصطفى كمال ، والايرانيون ببهلوي خان ، والأفغانيون بظافر خان ، والجزيرة بابن سعودها وابن فيصلها · وإذا تاه الألمان بهتلر ، والطليان بموسوليني ـ فإن مصر لتفاخر وتتيه بمثل محمد علي ومصطفى كامل بالأمس ، وبسعد والنحاس واخوانه اليوم · وان التاريخ ليحفظ من الاعتبار والاجلال للضعيف يتمرّد على الظلم ، وينهد منافحاً بايمانه وإرادته ، ما لا يحفظه للقوي يتجبر ويتكبر ، معتداً بقوته، متكلا على غناه في توسيع بلاده ·

* * *

افذاذ الأمم كالكوكب الساطع في الليلة الظلماء ، يطلع أحدهم لينير طريق الخلاص لأمته ، ويثير منها كامن القوى كي لا تجبن أو تخمل · ويسيرها بين الأخطار التي لا بدّ منها ، يحميها ويرعاها بنظره النافذ،

وعقله الثاقب ، وقلبه الحنون . والنحاس باشا كوكب الامل اللامع في سماء مصر ، يرسل أشعته الوطنية الى قلب كل مصري فينيره ، والى صميم الحوادث فيبرز خفيها ضاحياً ، تراه الابصار فلا تغتر أو تخطئ في الحكم الذي تقطعه و تبرمه .

* * *

عاش النحاس لامته سنداً ونوراً ، وعاش رفاقه في الجهاد خير ذخيرة وحماة عن حقوق البلاد ، وعاشت مصر مناراً للشرق في ظل مليكها المفدّى الساعي لاعلاء شأنها وتحقيق رغباتها .



الازهر الشريف

لما كان الجامع الازهر من أروع واقدس الآثار العربية ، ومصدر الفضائل والعلوم الدينية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ؛ وكان كثير من الطلاب المتشوقين للانخراط في سلكه ، والانتهال من مورده ، لا ينفكون موجهين الي الأسئلة عن احواله العامة ، فاني لم أر بدأ من الاتيان ببحث عنه يتضمن تاريخ تأسيسه ، وجغرافيته ، وملحقاته ، وصور مساكنه الداخلية ، ونظام التدريس فيه ، ليكون ذلك نهلة تشفي غليلهم ، ونوراً يقتبسون منه ما يوسع دائرة معلوماتهم . ولقد رجعت في كتابة هذا الفصل الى كثير من المصادر واعتمدت بالاخص على كتاب الأزهر لمصطفى بك بيرم ، والتقويم المصري الرسمي .

« تأسيس الأزهر »

ذكر جمال الدين الاتابكي في تاريخه النجوم الزاهرة : « أن نظام مصر اختل بعد موت كافور الاخشيدي لما قام على مصر أحمد بن علي ابن الاخشيد وهو صغير فصار ينوب عنه ابن عم أبيه الحسين بن عبد الله ابن طفيح والوزير يومئذ جعفر بن الفرات فقلّت الأموال على الجند فكتب جماعة منهم إلى المعز لدين الله معد وهو بالمغرب يطلبون منه عسكراً ليسلموا اليه مصر فجهز المعز أبا الحسن جوهر بن عبد الله بالجيوش والسلاح فسار جوهر حتى نزل بجيوشه إلى «تروجة» بقرب الاسكندرية وأرسل الى أهل مصر فأجابوه بطلب الامان وتقرير أملاكهم لهم فأجابهم جوهر



المنظر الشامل لقباب ومآذن القاهرة ١٤ ص ٥٥

الى ذلك وكتب لهم العهد فعلم الاخشيدية بذلك فتأهبوا لقتال جوهر فجاءتهم من عنده الكتب والعهود بالامان فاختلفت كلماتهم ثم اجتمعوا على قتاله وأمّروا عليهم ابن الشويزاني وتوجهوا لقتاله نحو الجيزة وحفظوا الجسور فوصل جوهر الى الجيزة ووقع بينهم القتال في ١١ شعبان سنة ٣٥٨ ه ودام القتال بينهم مدة ثم سار جوهر الى منية الصيادين ووصل اليه طائفة من العسكر في مراكب فقال جوهر للامير جعفر بن فلاج : لهذا اليوم حباك المعز لدين الله ، فعبر عرياناً في سراويله وهو في مركب ومعه الرجال خوضاً والتقى مع المصريين ووقع القتال بينهم وثبت كل من الفريقين فقتل كثير من الاخشيدية وانهزم الباقون بعد قتال شديد . ثم أرسلوا يطلبون الامان من جوهر فأمنهم وحضر رسوله ومعه بند وطاف بالامان ومنع من النهب فسكن الناس وفتحت الاسواق ودخل جوهر من الغد الى مصر في طبوله وبنوده وعليه ثوب ديباج مذهب ونزل بالمناخ وهو موقع القاهرة اليوم

فلما تم للفاطميين الفتح ودخل جيشهم قاعدة ملك مصر تحت قيادة جوهر أرادوا أن يؤسسوا مدينة جديدة تخلد ذكرهم وتؤبد أثر افتتاحهم وتكون لهم معقلا وحصناً حصينا يأوون إليه ويقطنونه هم وأخصاؤهم فأمروا قائد جيشهم جوهر بانشاء تلك المدينة فأنشأها وسماها (المنصورية) وذلك في سنة ٣٥٨ ه ولما انتقل المعز لدين الله الخليفة الفاطمي من القيروان

وجاء مصر للاستيطان بها في سنة ٣٦٢ ﻫ غير اسم المدينة الجديدة وسماها « القاهرة المعزية »

ولما كان أول ما ينشأ في مدينة إسلامية انما هو الجامع الذي يجتمع فيه المؤمنون لاداء فريضة الصلاة ، أنشأ جوهر من جملة المنشآت الجامع الازهر خصوصاً وان الفاطميين أهل شيعة وأبوا أن يفاجئوا في بداية فتحهم جوامع أهل السنة بخطبتهم التي يقولون فيها « وصلى على الائمة آباء أمير المؤمنين المعز لدين الله » دون أن يكون لهم جامع خاص بهم فأنشأوا الازهر ليكون جامعاً لطائفتهم

وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت ٢٤ جمادى الاولى سنة ٣٥٩ ﻫ وتم بناؤه في سنتين تقريبا ، فان أول جمعة جمعت فيه كانت في شهر رمضان سنة ٣٦١ ﻫ

وفي سنة ٧٠٢ ﻫ انهدم هذا الجامع بزلزال شديد حصل بمصر في تلك السنة فأخذ الامير سلار احد رجال دولة المماليك البحرية على نفسه عمارة هذا الجامع الشريف وجدده ٠

وفي سنة ١١٦٧ ﻫ زاد في سعة هذا الجامع بمقدار النصف تقريباً الامير عبد الرحمن كتخدا بن حسن جاويش القازوغلي

و كان غالب الخلفاء والوزراء والامراء وذوي الجاه ممن تولوا ملك مصر أو كانوا ذوي سلطة بها يتنافسون في تشييد وتعمير هـذا الجامع وملحقاته بانشاء الاروقة لسكن المجاورين والحياض للغسل والوضوء وغير

ذلك مما وسعه وكبره وجعله في سعته الحالية حتى صارت مساحته الآن ٢٦٣٣٣ ذراعاً أي نحو ١٢٠٠٠ متر

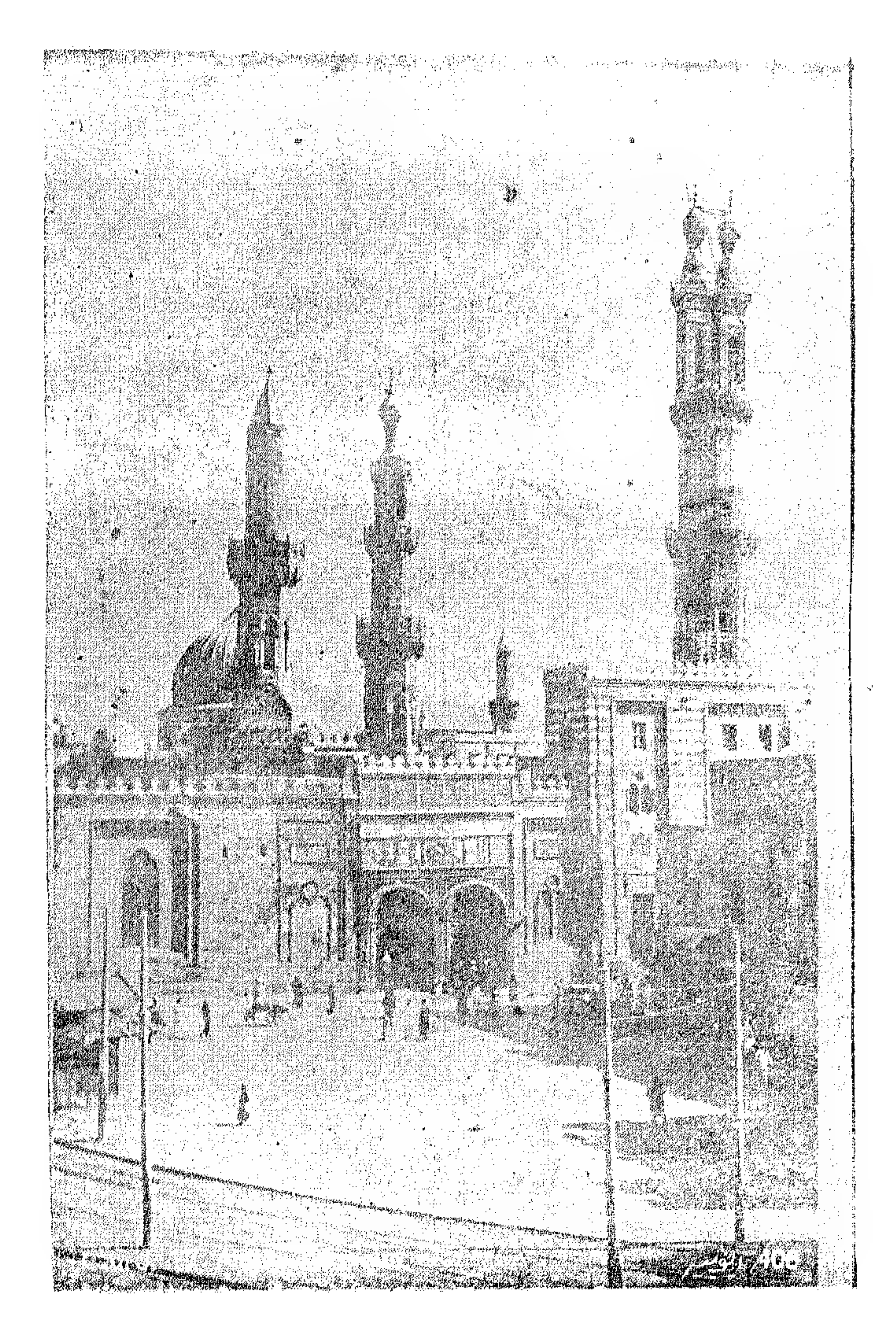
ومما يستدعي الغبطة أن الامراء الذين كانوا يبذلون الغالي والرخيص في تشييد هذا الجامع وتكبيره كانوا لا يبغون بعملهم سوى وجه الله تعالى وخدمة العلم لاحب الظهور والرياء فقد ذكر المؤرخون أن الامير طيبرس مشيد المدرسة الطيبرسية التي هي الآن من ملحقات الازهر لما فرغ من بناء مدرسته وأحضروا اليه حساب نفقاتها استدعى بطست مملوء بالماء وغسل أوراق الحساب بأسرها من غير أن يقف على شيء منها وقال شيء خرجنا عنه لله لانحاسب عليه .

﴿ تسمية الازهر ﴾

تعددت الأقوال في سبب تسمية هذا المسجد بالازهر فقال قوم من المؤرخين ان الجامع لما بني كان محاطا بالقصور الزاهرة التي بنيت عند انشاء مدينة القاهرة ولذا سمي بالازهر . وقال آخرون سمي بالازهر تفاؤلا بما سيكون له من الشأن العظيم والمكانة الكبرى بازدهار العلوم فيه . ولكن الحقيقة على ما رواه ثقاة المؤرخين أن الفاطميين ينتسبون للسيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم فسموه أزهر اشارة لاسم الزهراء جدّتهم .

كلمة عن الجامع

قلنا ان الازهر كما هو أعظم مدرسة اسلامية فهو من أكبر مساجد



وجهة الجامع الازهر ١٥ ص ٥٩

الصيف عند اشتداد الحر ويصلون فيه عند ازدحام المقصورتين وهو محاط من جهاته الاربع ببوائك قائمـة على أعمدة جميلة من الرخام وعلى حيطانه الاربع آيات قرآنية كتبت بخط كوفي جميل ٠

وكان للجامع عشرة محاريب أزيل منها أربعة وبقي الآن ستة والمشهور منها اثنان: المحراب الاصلي القديم وهو بالمقصورة القديمة الأصلية والمحراب الجديد بالمقصورة الجديدة ٠ ومن غرائب هذا الجامع أن لكل من هذين المحرابين إماما ذا مذهب غير مذهب الامام الآخر ٠ فان إمام المحراب القديم شافعي المذهب، وإمام المحراب الجديد ما لكي المذهب ٠ ويوجد بدار الآثار العربية لوح من خشب كان يعلو محراب الجامع الازهر وهو الآن محفوظ بها وقد كتب عليه : «بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ٠ أمر بعمل هذا المحراب المبارك برسم الجامع الازهر سيدنا المنصور أبو علي الامام الآمر باحكام الله»

وللجامع منبر واحد وهو من الخشب المخروط الجميل الصنع وله خطيب واحد وهو غير الامامين المذكورين يخطب في الجمع والاعياد ٠ والمنبر الأصلي القديم الذي انشئ في بداية تأسيسه نقل للجامع الحاكي ٠

وللجامع خمس منارات يؤذن عليها في الأوقات الخمس وفي الأسحار وتوقد في ليالي رمضان والمواسم ٠ وكان له في الأصل عند تأسيسه منارة واحدة ٠ وهنا محل لذكر عادة مستحسنة جرى عليها رجال الأزهر الشريف أخيراً وهي أنه لا يؤذن على تلك المنارات الا العميان محافظة على عـدم

كشف عورات المساكن المجاورة لها · ولا يؤذن المؤذن إلا بتنبيه (الميقاتي) المعين للتنبيه على حلول أوقات الصلوات لأن اذان الازهر يبنى عليه اذان أكثر منارات القاهرة ·

ويظهر من كلام المقريزي أن الازهر ومناراته كانت توقد في أيام الخلفاء الفاطميين بزينة باهرة في المواسم حتى أن الخليفة جعل في قصره منظرة مخصوصة يقعد بها لمشاهدة الزينة وسماها « منظرة الجامع الأزهر »

وللأزهر تسعة أبواب أشهرها الباب المعروف بباب المزينين وهو شامخ عظيم مرتفع ومنقوش على وجهته من الخارج أبيات مموهة بالذهب مشتملة على تاريخ بنائه وهو سنة ١١٦٧ هـ وهاك الأبيات التي كتبت عليه :

ان للعلم أزهرا يتسامى	كسماء ما طاولتها سماء
حيث وافاه ذا البناء ولولا	منة الله ما تسامى البناء
رب إن الهدى هداك وآيا	تك نورتهدي به من تشاء
مذ تناهى أرخت باب علوم	وفخار به يجاب الدعاء
١٤٦ ه	٨٨٧ . ٧ ١٦ ١٠٦

وهذا الباب الموجود الآن هو من إنشاء الامير عبد الرحمن كتخدا أما الباب الاصلي فهو خلف هذا الباب الجديد وكان يجلس عنده المزينون لحلق رؤوس المجاورين فعرف الباب بذلك

ومكث الازهر معطلا عن اقامة الجمعة مائة عام تقريباً · فلما استولى

السلطان الظاهر بيبرس الملك في سنة ٦٥٨ ه تحدث في اعادتها فامتنع قاضي القضاة ابن بنت العز الشافعي عن ذلك فولى السلطان قاضياً حنفيا وأذن في اعادتها .

وقد اتخذه المسلمون ملجأ ولجأوا اليه كلما اشتد بهم خطب فقدذكر المؤرخون « ان أتباع محمد بك الالفي — من امراء المماليك — ظلموا أهل قرية بلبيس فجاء أهلها صارخين ملتجئين الى الازهر فقام شيخه وعلماؤه وذهبوا لابراهيم بك — وهو حاكم القطر المصري وقتئذ — وطلبوا منه رفع المظالم وبعد أخذ وعطاء استقر القرار على رفع المظالم وان يكف الامراء وأتباعهم عن مد أيديهم لاموال الناس ويسيروا في الناس سيرة حسنة وكتب القاضي حجة بذلك ..

وذكر المؤرخون أيضا : « أنه في سنة ١٢٢ ه أكل العساكر الدلاتية (نوع من عساكر الترك) الزرع وخطفوا ما صادفهم من الفلاحين والمارين وأخذوا النساء للافساد فحضر الناس رجالا ونساء الى الجامع الازهر يستغيثون فخاطب المشائخ الباشا والي مصر في ذلك فكتب للدلاتية بترك الدور لاهلها »

التدريس في الجوامع

من المشاهد في سائر البلاد الاسلامية ان التعليم يقع في الجوامع والمساجد والاضرحة ويندر أن يخرج محله عن ذلك ولعل الباحث عليه ان منشأ التعليم عندنا انما هو تعلم العلوم الشرعية الدينية لزوم ذلك في

الهيئة الاجتماعية الاسلامية لاشتمال الدين على أحكام السياسة فهي في آن واحد علوم للدين وعلوم للدنيا فلم ير المسلمون في بداية الامر محلاً أليق بتعليم الدين من بيوت الله التي شيدت لاقامة شعائر الدين . ثم إن التدريس في الجوامع ابتدأ في أوائل ظهور الاسلام، وحرصُ الخلفاء الراشدين على صرف أموال المسلمين أمر مشهور[1] فلم يبنوا جملة محلات عمومية كمحاكم للتقاضي ومدارس للتعليم ودور للنداوة وأخرى للوزارة وجوامع للصلاة بل كان الجامع لكل ذلك ، به يصلي المؤمنون وبه قضى بعض الخلفاء الراشدين وبه خطبت الخطب السياسية المتعلقة ببسط حال الامة في أمور معاشها وما وصلت اليه جيوشها من الفتوحات وبه ابتدأ التدريس .

ومن ثمّ بقيت هاته العادة وانتشرت في كافة البلاد الاسلامية واختصت المساجد بتدريس العلوم

﴿ كيف كبرت مدرسة الازهر ﴾

لما بني الازهر لم يكن بمصر من الجوامع الكبيرة سوى اثنين أولهما جامع عمرو بن العاص الذي شيده بمدينة الفسطاط سنة ٢١ هـ عندما افتتح المسلمون بلاد مصر وثانيهما جامع أحمد بن طولون الذي بناه حوالي سنة ٢٤٧ في جهة القطائع[2] فلما تم تشييد الازهر في أواخر القرن الرابع

(١) ذكر الغزالي أن امير المؤمنين سيدنا ابابكر حسب جميع ما كان اخذه من بيت المال فبلغ ستة آلاف درهم فغرمها لبيت المال (٢) هي جهة بين الفسطاط ـ

بعض مناظر الجامع الازهر من الداخل ٦ ص ٦٣



وأجرى الخلفـاء الفاطميون على من بـه من العلماء والطلبة الارزاق المختلفة وشيدوا لهم محلات للسـكنى وأمروا بتدريس مذهبهم الفاطمي به وصاروا يذهبون بأنفسهم لهذا الجامع للصلاة بالناس وللوقوف على حاله كما رأيت في غير هذا المحل من اشتغال العلماء والطلبة به اشتغالا يفوق اشتغالها بما عداه من الجوامع وانقطعوا للعلوم واعتنوا به اعتناء كبيراً لما رأوا من اقبال خلفائهم على تعضيدها ، والناس على دين ملوكهم

ذكر المقريزي « ان أول من رتب من الملوك لاهل الجامع الازهر وبنى لهم مسكنا هو الملك العزيز بالله نزار بن الملك المعز لدين الله . وان أول من رتب لهم من الامراء صلة وزيره أبو الفرج يعقوب بن يوسف وقد سأل هذا الوزير في سنة ٣٦٥ الخليفة في صلة رزق جماعة من الفقهاء فأطلق ما يكفي لكل واحد منهم من الرزق الناض[1] وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى[2] العصر وذلك لقراءة الفقة على مذهب الفاطميين وكانوا شيعة اسماعيلية وكانت عدتهم ٣٥ رجلا وخلع عليهم العزيز بالله يوم عيد الفطر وحملهم على بغال» وذكر المقريزي في محل آخر «وجعل الحاكم بامر الله للجامع الازهر تنورين وسبعة وعشرين قنديلاً من الفضة وشرط أن تعلق فيه في شهر رمضان » فكيف لا تكبر مدرسة الازهر وكيف لا يكثر الاهتمام بها وكيف لا تقبل الطلبة عليها من كل

ـــ وبين القاهرة (١) من النقد (٢) هكذا رواية المقريزي .

صوب ، وعناية الخلفاء الفاطميين بها كما رأيت

﴿ اجراء الارزاق على المشتغلين بالازهر ﴾

لما كان قوام الأمور النافعة في العالم لا يكاد يتم الا بمساعدة المال ، وبقاء الأعمال لا يكون الا ببذل النفيس في وجوهها للمحافظة على سلامة مستقبلها لم يكتف الخلفاء الفاطميون واتباعهم باجراء الارزاق على المشتغلين في الازهر وايصال الصلات اليهم بل اوقفوا هم ومن تبعهم من الامراء والكبراء والاغنياء من أكثر الدول التي حكمت مصر الاوقاف الجزيلة ذات الريع الوافر وأطعموا به فقراء الطلبة ووسعوا عليهم في المواسم الدينية .

ذكر المقريزي « ان اول من أوقف على الازهر الاوقاف هو الخليفة الحاكم بأمر الله » ثم تبعه في اسداء الخيرات على هذا الجامع الشريف كثير من الامراء ومحبي البر من المتقدمين والمتأخرين .

هذا الامير الناصري [1] رتب للفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وأنزل للجامع قدوراً من نحاس جعلها فيه .

وهذا الملك قانصوه الأشرف [2] رتب الخزيرة (وهي نوع من العصيدة بلحم) في شهر رمضان لكل الطلبة .

وهذا الملك قانصوه الغوري [3] رتب في شهر رمضان من كل سنة

---

(١) احد امراء المماليك (٢) المتولي سلطنة مصر في سنة ٩٠٤ هـ (٣) المتولي سلطنة مصر في سنة ٩٠٦

٦٧٠ ديناراً تُصرف على مطبخ الأُزهر ومائة قنطار من العسل وخمسمائة أردب من القمح

وهذا الأمير عبد الرحمن كتخدا [١] زاد في مرتبات الجامع وأخبازه ورتب لمطبخه في أيام رمضان في كل يوم خمسة أرادب من الارز وقنطارا من السمن ورأساً من الجاموس وشيئاً كثيراً من الزيت والوقود وجعل للمجاورين في يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع طعاما لذيذاً يقال له « الهريسة » .

ومما يذكر بالاعجاب عناية أعضاء العائلة الكريمة الخديوية بهـذا الجامع الشريف فان أميرات هذا البيت الكريم تبارين مع أمرائه الفخام وأبين أن يفضلهن الامراء في مضمار البر واسداء المعروف للعلم ورجاله فاوقفت عليه المرحومة المبرورة الاميرة زينب هانم كريمة ساكن الجنان محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية اوقافا كثيرة لا يقل ايرادها في السنة عن نصف مليون من الفرنـكات [٢] (عشرين الف جنيه)

وأوقفت المرحومة الاميرة جميلة هانم كريمة ساكن الجنان اسماعيل باشا خديوي مصر أوقافا عظيمة عليه أيضا

ولم يقتصر أمراء مصر وأغنياؤها على ايقاف الاوقاف العظيمة على هذا الجامع بل رأينا بعض أمراء البلاد الاسلامية الاخرى يجارونهم فيها

---

(١) احد امراء الاتراك (٢) هذا الايراد العظيم لم يعط بعد للازهر والمحاكم المصرية مشتغلة الآن بالنظر في قضاياه

ويوقفون أوقافا جزيلة على هذا الجامع أيضاً فمنهم أمير الامراء محمد باي ابن مراد باي بن الامير الكريم محمد باشا بن مراد باشا حاكم ولاية تونس في سنة ١١٠٥ هـ

والاوقاف الموقوفة على الجامع الآن تنقسم الى قسمين :

القسم الاول نظارته بيد مشائخ الاروقة ومجموع ايرادات هاته الاوقاف الخصوصية لا تزيد عن ١٥١٢ جنيها في السنة

والقسم الثاني وهو الاعظم نظارته بيد ديوان عموم الاوقاف المصرية

وقبل عهد انشاء ديوان عموم الاوقاف[1] كانت الاعيان الموقوفة مسلمة ليد من يعينهم القاضي الشرعي نظاراً على تلك الاوقاف وقد تهاون كثير من أولئك النظار في حفظ الاعيان الموقوفة فتلاعبت بها الايدي واندثرت .

ولو بقيت كل تلك الاوقاف لكان للازهر اليوم ايراد يفوق ايراده الحالي باضعاف مضاعفة فان ايرادات أوقافه المالية لا تزيد عن ٨٠٠٠٠ جنيه .

والارزاق التي تعطى للمشائخ المدرسين وللطلبة مقسمة الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول ـ هو المرتب المالي الذي يعطى لكل مدرس ولعدد معين من الطلبة في كل شهر .

---

(١) تأسس هذا الديوان في عهد ساكن الجنان الخديوي عباس باشا الاول .

جامع السلطان حسن وجامع الرفاعي ١٧ ص ٦٧



القسم الثاني ــ هو الخبز الذي يعطى لكل مدرس ولعدد معين من الطلبة في كل يوم · وهذا ما يسمى (بالجراية)

القسم الثالث ــ هو المآكل والملبوسات التي كانت تعطى في المواسم واستبدلت الآن بعوض مالي ·

وقد كانت هاته المرتبات المختلفة سببا من الأسباب التي عمرت الازهر بالطلبة القادمين اليه من كل فج وسهلت لهم الانقطاع للاشتغال بالعلم دون سواه من الأمور المعاشية · فان الطالب متى كان مطمئن البال من سكناه بما بني له من الاروقة وآمنا على مأكله وملبسه بما يجري عليه من الرزق تفرغ للمطالعة والدرس بعيداً عن الاضطراب بهموم المعاش ·

ومما يحسن سوقه هنا لبيان العناية الزائدة بأمر علماء الازهر وطلبته قديماً وحديثا ان العالم المدرس اذا توفي عن أولاد أجري بعض رزقه عليهم وكلفوا بالاشتغال بطلب العلم[1] ·

وان الحكومة الخديوية الجليلة تدفع من ماليتها مساعدة عظيمة قدرها ٦٦١١ جنيهاً للصرف على شؤون طلبة العلم وخدمته سنويا ·

ومن نوادر ما وقع بالازهر اهتماماً بطلبته أن الامير بهادر لما تولى نظارة هذا الجامع في عهد السلطان برقوق[2] استصدر أمراً من السلطان المذكور بأن من مات من مجاوري الازهر عن غير وارث شرعي وترك موجوداً فانه يأخذه أقرانه من المجاورين

---

(١) انظر قانون الازهر المعمول به الآن (٢) المتولي الملك في سنة ٧٨٤ .

﴿ سكن الطلبة ﴾

سبق الكلام على أن أول من بنى سكناً للطلبة هو الخليفة الفاطمي العزيز بالله . ثم أخذ الامراء ووزراؤهم وأغنياء الامة المصرية وبعض من الترك والمغاربة في المباراة في تعمير الازهر وتكبيره بتشييد الاروقة للمجاورين فبنيت الاروقة الحالية شيئاً فشيئاً وفرشت بما لزم من الفرش وصارت مساكن يسكن بها الطلبة وأعدت بجانبها محلات للغسل وأخرى للوضوء وغيرها لطبخ الطعام ووصلت بنفس الجامع بحيث أن الطالب لم يعد يحتاج للخروج من الازهر الا نادراً كأنه في آن واحد بين بيته ومدرسته فهو يمسي ويصبح مع أقرانه منكباً على التعليم غير مشتغل بشيء سوى فهم مسئلة أو تقرير عبارة .

وهذه المساكن سهلت على الطلبة الغربة التي يتكبدونها للسعي وراء العلم ونشطت الفقير وجلبته من أقاصي البلاد وآخت بين أفراد الامة الاسلامية المتباعدة ديارهم فترى الكردي لجانب الهندي. والسوداني لجانب الافغاني . والحبشي لجانب المراكشي . والمصري لجانب الجاوي . والجركسي لجانب التونسي . والجزائري لجانب الشامي . والكل عامل في قدح زناد فكره لتلقي الدروس مرتبطين برابطة الولاء والصفاء تراهم يأكلون من وعاء واحد ويشربون من قدح واحد ويثقفون أفكارهم برأي أستاذ واحد يقودهم برأيه إلى حيث يشاء كأنما هم أهل بيت واحد والمدرس بينهم أبوهم القائم عليهم .

والرواق عبارة عن منزل معدّ لسكن الطلبة وينقسم الى غرف ومرافق وبكل غرفة من غرفه دواليب لوضع الملابس والكتب ·

ولكل جهة من جهات القطر المصري ولكل اقليم من الاقاليم الاسلامية الاجنبية عن مصر رواق بالأزهر

وهاك بيان الأروقة

أولاً = الاروقة المصرية :

(١) رواق الصعايدة (٢) رواق البحيرة (٣) رواق الفيمة (٤) رواق الطيبرسية [١] (٥) رواق الابتغاوية [٢] (٦) رواق الحنفية [٣] (٧) رواق الفشنية (٨) رواق بن معمر [٤] (٩) رواق الشراقوه (١٠) رواق الحنابلة (١١) الرواق العباسي [٥]

ومما يستلفت الانظار زاوية العميان وهي رواق خاص بهم لايسكنه الا كفيفو البصر وشيخهم منهم ·

ويلحق بالاروقة الحارات (الحارة هي شبه رواق غير أنها تختلف عنه بعدم وجود محل بها للنوم) وهاك بيانها :

حارة البشابشة · حارة السليمانية · حارة الزراقة · حارة النفاروة ·

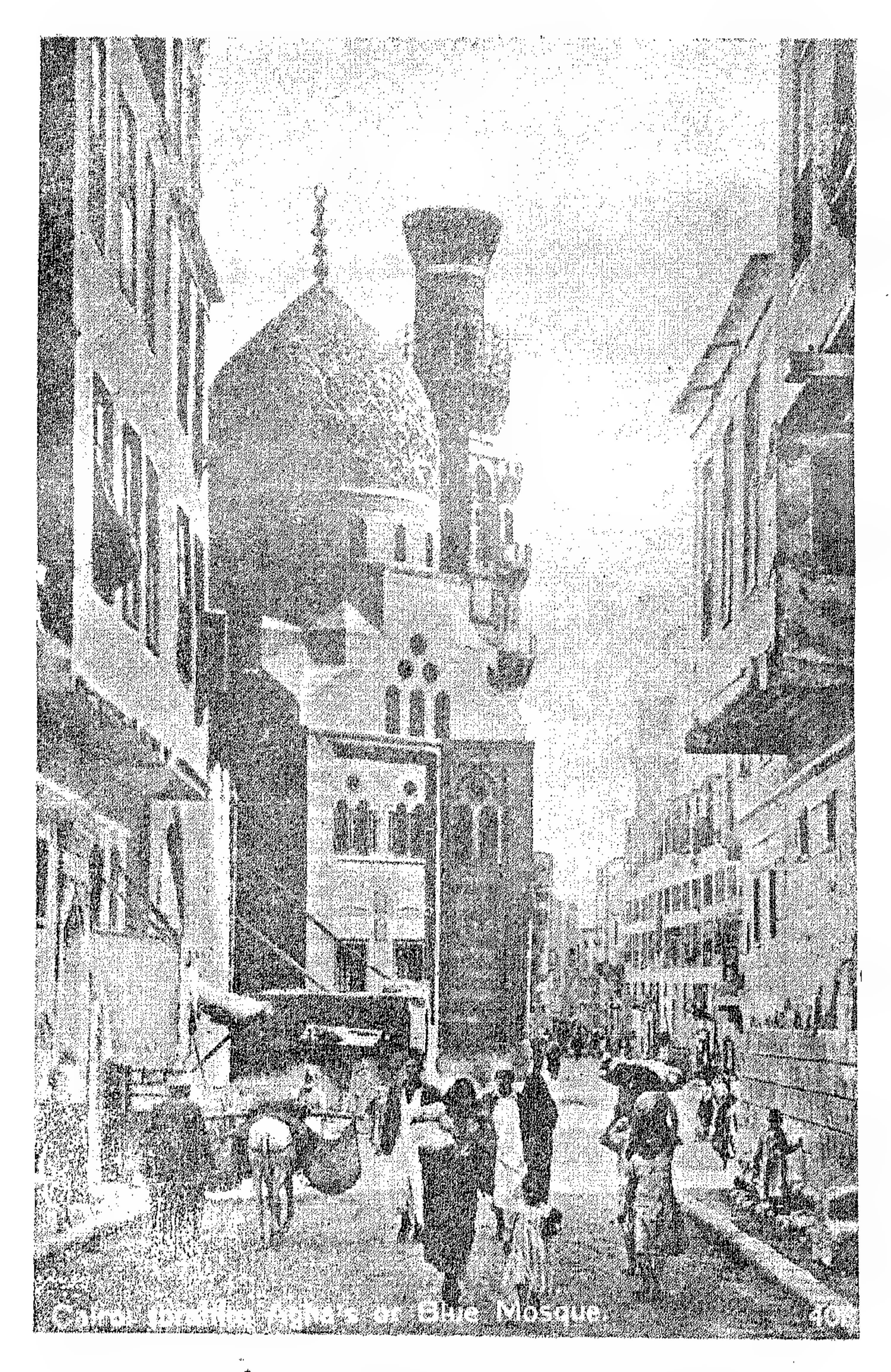
---

(١) جعل هذا الرواق الآن دار كتب للازهر ونقل طلبته للرواق العباسي وهم من سكان مديرية الغربية (٢) لمديريات الغربية والمنوفية (٣) للاحناف من اهل مصر (٤) يستحق الدخول فيه من لم يكن له جهة مخصوصة بالازهر من اهل القطر المصري (٥) وهو في الحقيقة جملة اروقة تم تشييده في عصر الخديوي عباس باشا الثاني ·

حارة البجرمية · حارة العفيفي · حارة المناصرة · حارة الممشا · حارة الجيزاوية · حارة الجوهرية · حارة الزهار · حارة الشناوية · حارة الاجاهرة حارة الواطئية ·

ثانياً = أروقة الاقاليم الاسلامية الاجنبية عن مصر ، وهاك بيانها :

رواق الحرمين الشريفين	لسكان الحجاز
« دكارنة دارفور	لاهل دارفور من السودان
« الشوام	لاهل الشام
« الجاوة	لاهل جزيرة جاوه وما جاورها
« السليمانية	لاهل أفغانستان
« المغاربة	وبه أقسام: قسم للمراكشيين وآخر للجزائريين وآخر للتونسيين وآخر للطرابلسيين
« السنارية	لاهل سنار من السودان
« الاتراك	للترك
« الدكارنة البرناوية	لاهل برنو من السودان
« الجبرت	وهو للاحباش المسلمين
« اليمن	لاهل اليمن وحضرموت
« الاكراد	للاكراد
« الهنود	لاهل الهند
« البغدادية	لاهل بغداد وما جاورها



جامع ابراهيم آغا المسمى بالجامع الازرق ١٨ ص ٧١

رواق دكارنة صليح لاهل صليح من السودان

« البرابرة وهم سكان أعالي الصعيد ما بين مصر والسودان

انواع التخصص بالجامع الازهر

أنشئ قسم من الازهر بمقتضى القانون رقم ٣٣ الصادر في ١٣ المحرم سنة ١٣٤٢ (٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٣) للتخصص في الانواع الآتية :

النوع الاول ـ الفقه مع حكمة التشريع ، أصول الفقه وقد ألحق بكلية الشريعة من سنة ١٣٥٠ الدراسية (١٩٣١ ـ ١٩٣٢)

النوع الثاني ـ التفسير والحديث ومصطلح الحديث . وقد ألحق بكلية أصول الدين من سنة ١٣٥٠ الدراسية (١٩٣١ ـ ١٩٣٢)

النوع الثالث ـ التوحيد والمنطق وآداب البحث . وقد ألحق بكلية أصول الدين من سنة ١٣٥٠ الدراسية (١٩٣١ـ١٩٣٢)

النوع الرابع ـ النحو والوضع والصرف . وقد ألحق بكلية اللغة العربية من سنة ١٣٥٠ الدراسية

النوع الخامس ـ علوم البلاغة وآداب اللغة . وقد ألحق بكلية اللغة العربية من سنة ١٣٥٠ الدراسية .

النوع السادس ـ التاريخ الاسلامي ، الاخلاق الدينية والتربية . وقد ألحق بكلية اللغة العربية من سنة ١٣٥٠ الدراسية (١٩٣١ـ١٩٣٢)

النوع السابع ـ الوعظ والارشاد وقد ألحق بكلية أصول الدين من سنة ١٣٥٠ الدراسية (١٩٣١ـ١٩٣٢)

ويدخل في هذا القسم الحائزون لشهادة «العالمية» وتعطى للطالب فيه إعانة شهرية ، وتصدر بشهادة التخصص (براءة ملكية)

وكليات الجامع الازهر هي :

١ — كلية الشريعة	بشارع البرموني بعابدين		
٢ = 〃 اللغة العربية	〃	〃	〃
٣ = 〃 أصول الدين	〃 العطار بشبرا بمدرسة الخازندارة		

والمعاهد الدينية هي :

١ = المعهد الازهري بالقاهرة	والتعليم فيه ابتدائي وثانوي		
٢ = معهد الاسكندرية	〃	〃	〃
٣ = 〃 طنطا	〃	〃	〃
٤ = 〃 أسيوط	〃	〃	〃
٤ = 〃 الزقازيق	〃	〃	〃
٦ = 〃 دسوق	〃	〃	
٧ = 〃 دمياط	〃	〃	

وقد خصص الازهر دون سائر المعاهد بالتعليم العالي وأنواع التخصص

زيارة المساجد الاثرية

يقوم قسم المساجد بالوزارة بصرف تذاكر للسائحين لزيارة المساجد الأثرية وثمن التذاكرة الواحدة ٤٠ مليماً ومخصص لكل مسجد من المساجد الشهيرة نوع معين من التذاكر مثل مساجد: محمد علي بالقلعة، والسلطان حسن، وعمرو بن العاص، وأحمد بن طيلون، وابراهيم آغا (الجامع الأزرق)، وقلاوون، والمؤيد، وبرقوق، وقايتباي. وتوجد مجموعات تحتوي كل واحدة على عشر تذاكر عامة لأي مسجد، وثمن المجموعة الواحدة ٤٠٠ مليم، أما المشتغلون بالآثار فتعطى لهم تصريحات مجانية .

عصور فن العمارة العربية

(١) ٢١ = ٢٥٤ هـ . ٦٤٢ = ٨٦٨ م كانت مدينة الفسطاط عاصمة الديار المصرية وهي واقعة بين قصر الشمع وجبل المقطم، وجامع عمرو أشهر ما أقيم من مبانيها . وفي سنة ١٣٣ هـ (٧٥٠ م) أنشئت مدينة العسكر بحرى الفسطاط وشيد فيها عدة مبان لم يبق منها شيء الآن .

(٢) ٢٥٤ = ٢٩٢ هـ ٨٦٨ = ٩٠٤ م وحوالى سنة ٢٥٦ هجرية (٨٧٠ م) بنى احمد بن طيلون مدينة جديدة أو مركزاً جديداً لحاكم

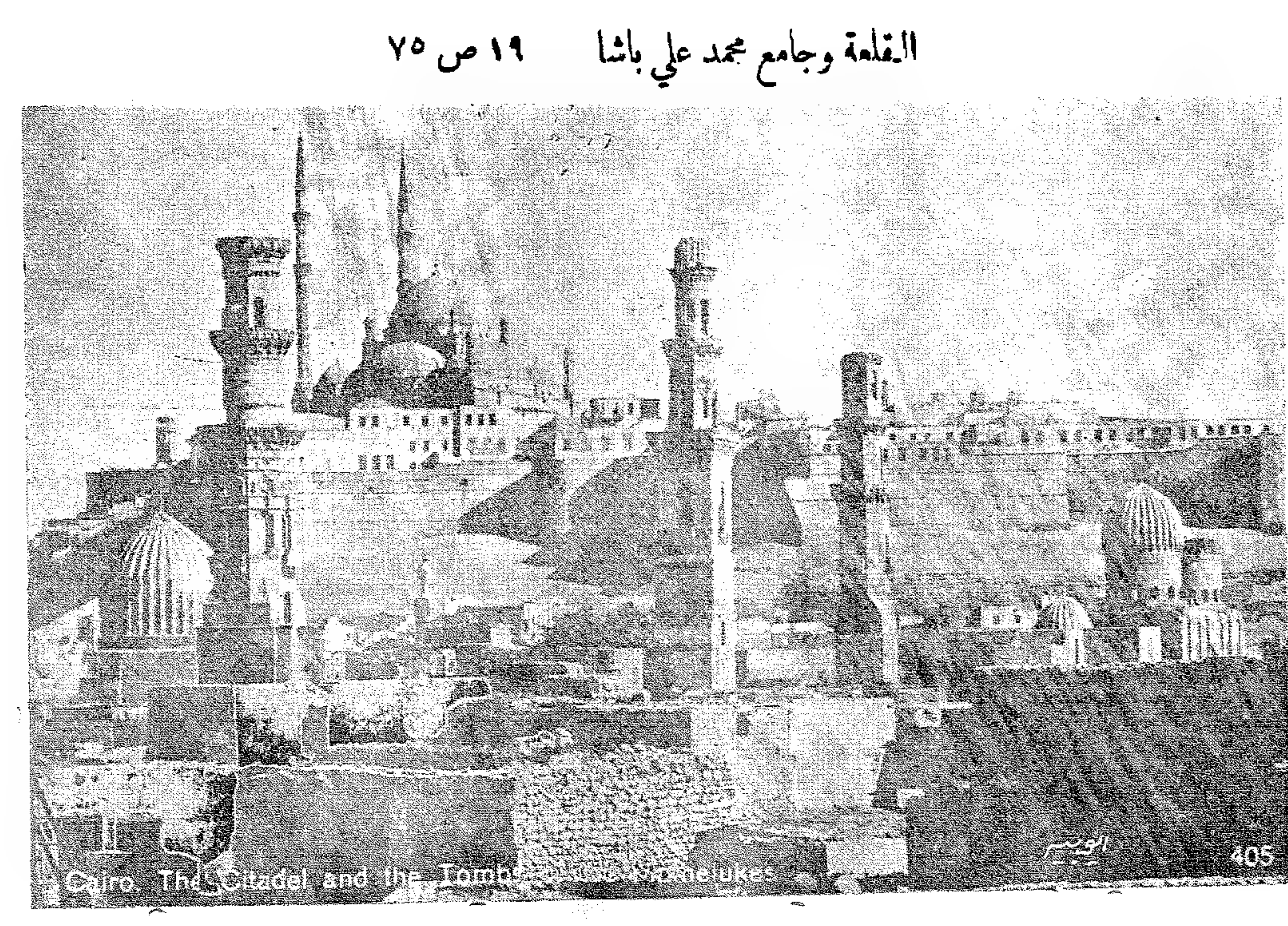
البلاد في الجهة الشمالية عرفت بالقطائع وشيد بها عدة مبان لم يبق منها الا الجامع العظيم المسمى باسمه وهو أشهر أثر اسلامي في فن العمارة تخلف من ذلك العهد .

(٣) ٢٩٢ = ٩٠٤ هـ ٥٦٧ = ١١٧١ أسست عاصمة جديدة بأمر المعز الفاطمي أسماها القاهرة و كانت مستطيلة الشكل داخل سور من لبن . وقد زاد فيها في سنة ٤٨٠ بدر الدين الجمالي وزير المستنصر بالله فجعل البوابات وبعض السور بالحجر وباقيه باللبن ولم يبق من هذه البوابات الثمان التي كانت مفتوحة في هذا السور الأخير الى الآن سوى باب النصر ، باب الفتوح ، باب زويلة ؛ كما أنه لم يبق أثر للقصور التي بنيت في عصر الفاطميين . أما الجوامع التي بقيت داخل السور الثاني فأهمها الازهر ، والجامع الأقمر ، والجامع الحاكمي . وأما خارج السور فتوجد جوامع ومشاهد أهمها جامع الصالح طلائع ومشهد السيدة رقية و كانت تنقش في ذلك العصر رسوم تمثل مخلوقات حية في زخرفة الأبنية واستمر ذلك بعد الفاطميين حتي جاء المماليك فمنعوها منعا باتا في آخر أيامهم

(٤) ٥٦٧ = ٦٤٨ هـ ١١٧١ = ١٢٥٠ م كان السلطان صلاح الدين هو أول سلاطين الدولة الايوبية التي خلفت الدولة الفاطمية وأوسعهم شهرة وهو الذي شيد القلعة لتكون حصنه وقصره

وفي هذا العصر بدئ ببناء مساجد ساحاتها مقسمة إلى أربعة ايوانات كل ايوان منها خص بتدريس مذهب من المذاهب الاربعة

القلعة وجامع محمد علي باشا ١٩ ص ٧٥



(٥) ٦٤٨ = ٧٨٤ هـ ١٢٥٠ = ١٣٨٢م في هذا العهد شيدت قناطر بحر أبي المنجا (قليوب) وهي من الآثار التي لم يبق سواها من نوعها، وفي عهد السلطان قلاوون بدئ ببناء مساجد على الطراز المصري البحت وهو طراز يختلف عن طراز المساجد الاسلامية الاخرى واستمر ذلك في التوسع حتى سنة :

(٦) ٧٨٤ = ٩٢٣ هـ ١٣٨٢ = ١٥١٧م وهو عصر المماليك الجراكسة الذي بلغ فيه فن العمارة العربية شأواً بعيداً في الرقي

(٧) ٩٢٣ = ١٢١٣ هـ ١٥١٧ = ١٧٩٨م بعد الفتح العثماني بدئ بتشييد بعض المساجد على شكل المساجد التركية «البيزانطية الطرز» وصار «السبيل» بناية منفصلة بعد أن كان قبلا قسماً من الجامع واستعيض باشغال الحفر على الخشب عن الاشكال البارزة وانتشر بكثرة استعمال الخزف المطلي.



أهم الآثار العربية الموجودة بالقاهرة

«أهم الآثار التي شيدت في العصر الاول سنة ٢١ـ٢٥٤هـ (٦٤٢ـ٨٦٨م)».

أسماء الآثار	موقعها
مدينة الفسطاط	مصر القديمة
جامع عمرو بن العاص	« «
مقياس النيل	الروضة بمصر القديمة

«أهم الآثار التي شيدت في العصرين الثاني والثالث في عهد الدولتين».
«الطولونية والفاطمية من سنة ٢٥٤هـ ـ ٥٦٧هـ (٨٦٨م ـ ١١٧١م)».

جامع أحمد بن طولون	شارع طولون بقلعة الكبش
الجامع الازهر	بميدان الأزهر
« الحاكمي	شارع باب الفتوح
باب النصر	« « النصر
« الفتوح	« « الفتوح
« زويلة	ميدان باب زويلة
جامع الجيوشي	فوق المقطم
الجامع الأقمر	شارع النحاسين
مشهد السيدة رقية	« الخليفة

أسماء الآثار	موقعها
جامع الصالح طلائع	شارع قصبة رضوان

«أهم الآثار التي شيدت في العصر الرابع في عهد سلاطين الدولة الأيوبية»

«من سنة ٥٦٧ — ٦٤٨ هـ (١١٧١ الى ١٢٥٠ م)»

القلعة	
تربة اسماعيل بن ثعلب (ضريح السادات الثعالبة)	شارع الامام
جامع وتربة الصالح نجم الدين أيوب	« بين القصرين
تربة الملكة شجرة الدر	« الخليفة

«أهم الآثار التي شيدت في العصر الخامس في عهد سلاطين دولة المماليك التركمان»

«من سنة ٦٤٨ — ٧٨٤ هـ (١٢٥٠ — ١٣٨٢ م)»

بقايا المدرسة الظاهرية (بيبرس)	شارع بين القصرين تجاه قبة قلاوون
جامع الظاهر بيبرس	ميدان الظاهر
مدرسة وقبة وبيمارستان السلطان قلاوون (جامع قلاوون)	شارع النحاسين
قبة الأشرف خليل	« الأشرف
المدرسة الناصرية (جامع الناصر)	« بين القصرين

أسماء الآثار	موقعها
زاوية الإمام زين الدين يوسف	شارع القادرية
قبة الخلفاء العباسيين	قرافة السيدة نفيسة
المدرسة الجاولية (جامع سنجر الجاولى)	شارع مراسينة
خانقاه بيبرس الجاشنكيز (جامع)	« الجمالية
السبع سقايات (المجرى)	« فم الخليج
المدرسة السعدية (قبة حسن صدقة)	« السيوفية
جامع الناصر محمد	داخل القلعة
جامع ألماس	شارع الحلمية
باب ومئذنة جامع بشتاك	شارع درب الجماميز
قصر بشتاك	درب قرمز بالجمالية
حمام بشتاك	شارع سوق السلاح
جامع المارداني	« الدرب الاحمر
« آق سنقر (ابراهيم آغا مستحفظان)	« التبانه
« وخانقاه شيخو	« الصليبة
« السلطان حسن	« محمد علي
المدرسة الصرغتمشية (جامع صرغتمش)	« الخضيري
مدرسة خوندبركة (أم السلطان شعبان)	« باب الوزير
مدرسة الجاي اليوسفي (جامع الجاي اليوسفي)	« سوق السلاح

صحراء قايتباي ومدافن الخلفاء ٢٠ ص ٧٩

أسماء الآثار	موقعها
مسجد خشقدم الأحمدي	شارع درب الحصر

« أهم الآثار التي شيدت في العصر السادس وعهد دولة المماليك الشراكسة »
من سنة ٧٨٤ الى ٩٢٣ هـ (١٣٨٢ ــ ١٥١٧ م)

خانقاه الظاهر برقوق (جامع)	شارع النحاسين
« وتربة الظاهر برقوق (جامع)	« قايتباي بمدافن الخلفاء
مدرسة جمال الدين الاستادار (جامع)	شارع التمبكشية بالجمالية
الجامع المؤيدي	شارع السكرية
البيمارستان المؤيدي	سكة الكومي بالمحجر
جامع الاشرف برسباي	شارع الاشرفية
جامع جاني بك	شارع المغربلين
خانقاه الأشرف برسباي (جامع)	صحراء قايتباي (مقابر الخلفاء)
تربة السلطان اينال (جامع)	شارع السلطان أحمد بقرافة قايتباي
رباط زوجة السلطان اينال	شارع الخرنفش
آثار السلطان قايتباي	« قايتباي
مدرسة ابن بردبك «جامع محمد بن بردبك»	« أم الغلام

أسماء الآثار	موقعها
مسجد السلطان قايتباي	شارع قلعة الكبش
وكالة 〃 〃	〃 الأزهر
〃 قايتباي	〃 باب النصر
سبيل وكتاب قايتباي	〃 شيخون
قبة الفداوية	〃 العباسية
بيت السلطان قايتباي	سكة الماردانى
مقعد ماماي (مقعد بيت القاضي)	ميدان بيت القاضي
جامع وسراي خير بك	شارع باب الوزير
مدرسة قانباي أمير آخور (جامع)	ميدان صلاح الدين بأول درب اللبان
مدرسة قانباي أمير آخور (الرماح مسجد)	شارع الناصرية
مدرسة وتربة وسبيل ومقعد السلطان غوري	〃 الغورية
وكالة السلطان الغوري	〃 التبليطة
أبواب خان الخليلي	خان الخليلي
تربة قرقماس أمير كبير	شارع السلطان أحمد بقرافة قايتباي

أهم الآثار التي شيدت في العصر السادس في عهد العثمانيين
من سنة ٩٢٣ ـ ١٢١٣ هـ (١٥١٧ ـ ١٧٩٨ م)

أسماء الآثار	موقعها
جامع سليمان باشا (سارية الجبل)	داخل القلعة
تكية السليمانية	شارع السروجية
جامع سنان باشا	« السنانية ببولاق
مسجد الملكة صفية	« الداودية
بيت جمال الدين الذهبي	حارة حوش قدم
« الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي السحيمي	الدرب الأصفر بالجمالية
« وسبيل وكتاب أوده باشي	شارع الجمالية
سبيل وكتاب بشير آغا دار السعادة	« درب الجماميز
« « عبد الرحمن كتخدا	« بين القصرين
تكية وسبيل السلطان محمود	« الحبانية
جامع محمد بك أبو الذهب	« الأزهر
سراي المسافر خانة (وهي التي ولد فيها المغفور له ساكن الجنان اسماعيل باشا الخديوي)	« درب المسمط بالجمالية
بيت ابراهيم كتخدا السناري	حارة منج بالسيدة زينب

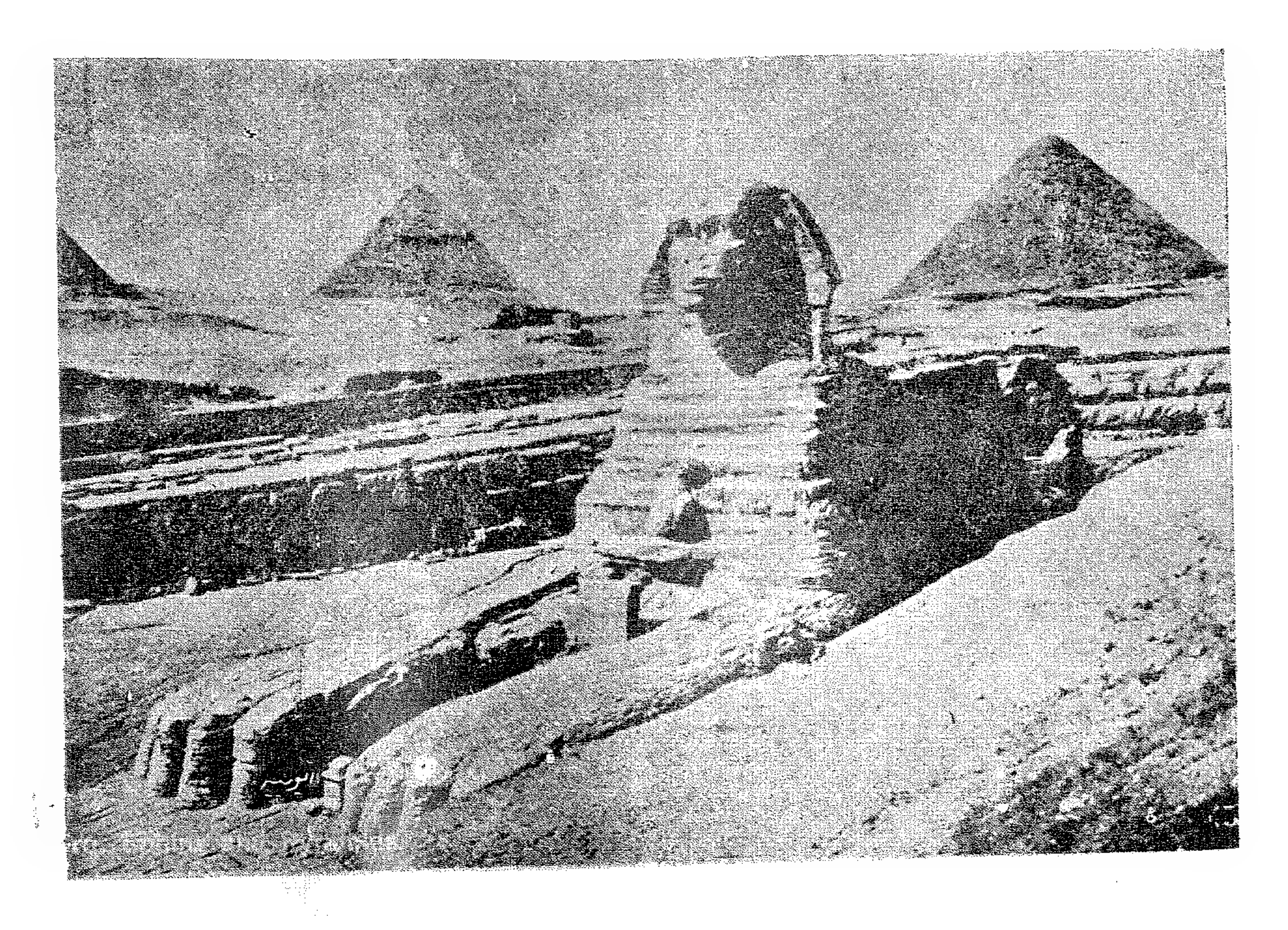
الآثار العربية في المديريات

من بين الآثار التي تستحق الذكر في الأقاليم تلك البنايات الخصوصية القديمة الموجودة بـ (رشيد) والجامع العمري بقوص الشهير منبره عام ٥٥٠هـ (١١٥٥م) وأكثرها مخلف من القرنين الحادي عشر والثاني عشر من الهجرة (السابع عشر والثامن عشر من الميلاد) وكذلك القباب العربية المنتشرة في السهول الممتدة بين أسوان والشلال ·

ملحوظة: توجد بوزارة الأوقاف مصورات موضحة بها أسماء وأماكن أهم الآثار العربية بالقاهرة تباع بمبلغ ٢٠ مليما ·



ابو الهول والاهرامات ٢٢ ص ٨٧



دور الكتب الأزهرية

كان في الأزهر مجموعة كبيرة من الكتب متفرقة في أروقته وفي جهات متعددة منه فلما توجهت العناية الى إصلاح الأزهر وتحسين حاله أنشئت في سنة ١٨٩٧ م دار كتب عامة تسمى « دار الكتب الأزهرية الكبرى » تجمع ما تفرق في أروقة الأزهر من الكتب. ورتب لها ما يلزم من المال والعمال ومازالت هذه الدار تتدرج في الرقي حتى أصبحت تحتوي على ٦٣٢٧٠ مجلداً بين مخطوط ومطبوع وفيها من أمهات الكتب ونادرها مالا يوجد في دار كتب أخرى.

وليس الانتفاع بدار الكتب الازهرية الكبرى قاصراً على الازهريين بل ان كثيرين من أهل العلم والأدب وغيرهم يختلفون اليها وينتفعون بما جمعت من الذخائر العلمية خصوصا في قسمي الادب والتاريخ

ولا تزال توجد في بعض أروقة الازهر مكاتب خاصة أهمها :

مكتبة المغاربة وتحتوي على ٨١٨٣ مجلداً
〃 الاتراك 〃 ٧٢٨٢ 〃
〃 الشوام 〃 ٣٧٦٤ 〃
〃 الصعايدة 〃 ١٨٨٥ 〃
〃 رواق الحنفية 〃 ١٨٩٤ 〃
〃 〃 السنارية 〃 ٧٣٠ 〃

وكل هذه الكتب من كتب الازهر القديمة وأكثرها مخطوط وتوجد فيها كتب عزيزة ٠

وهذه المكاتب في ذمة أمناء متعددين تحت مراقبة دار الكتب الازهرية الكبري ٠

دار الكتب المصرية

أسست سنة ١٢٨٦ ه (١٨٦٩ م) ونقلت إلى البناء الضخم الكائن بميدان باب الخلق في أول مايو سنة ١٩٠٤ م ، ولها أوقاف حبست عليها تبلغ نحو ١٦٠٠ فدان ، وميزانيتها مستقلة عن ميزانية الحكومة ٠

ويشرف علي ادارتها الفعلية مجلس أعلي تحت رياسة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية ٠

ومواعيدها في جميع الأيام ، ما عدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية ووقت صلاة الجمعة ، هي :

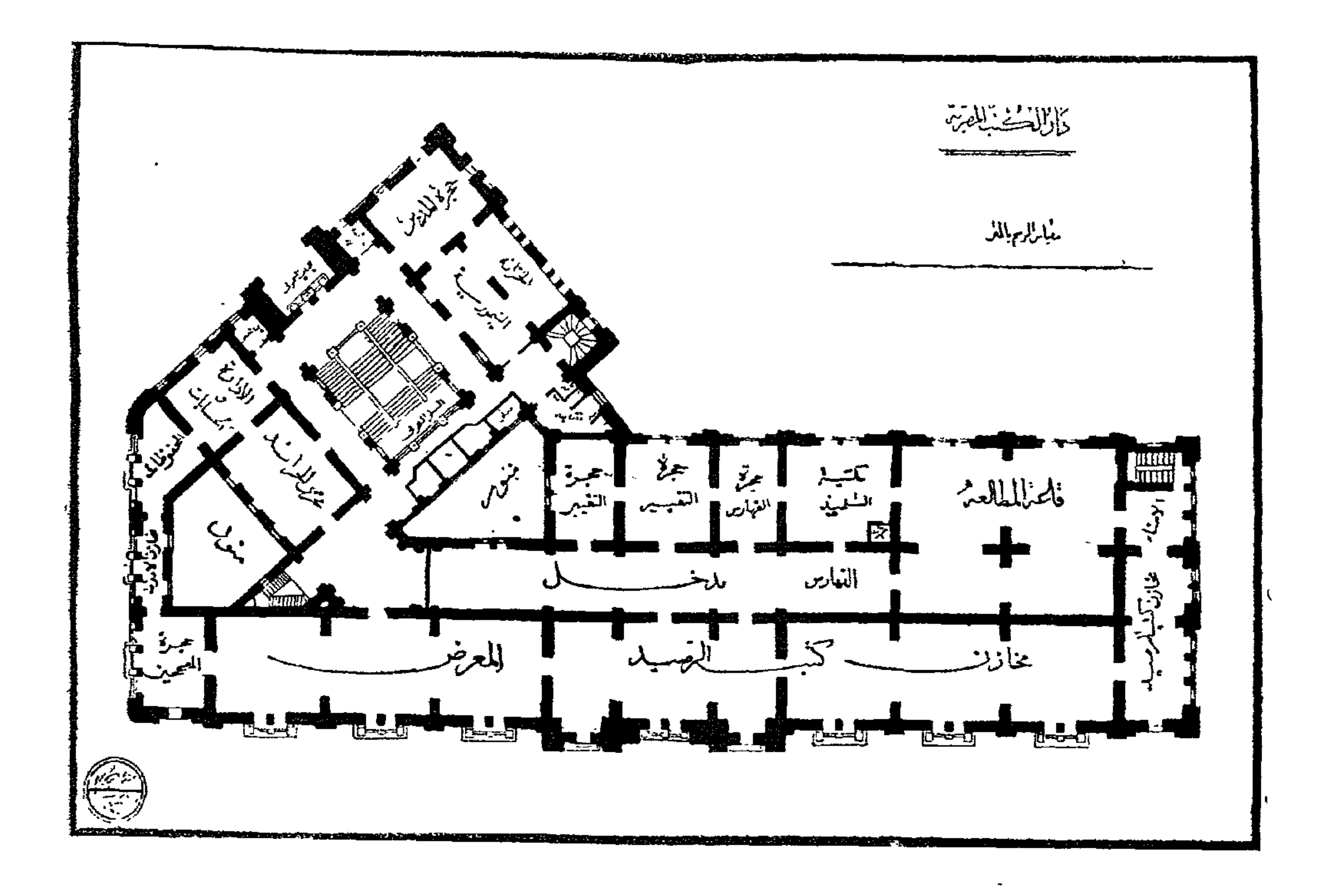
في فصل الشتاء ، من أكتوبر الي مايو :

من الساعة التاسعة صباحا الي الساعة الاولي بعد الظهر

ومن الساعة الرابعة مساء الى الساعة الثامنة مساء

في فصل الصيف ، من يونيه الى سبتمبر :

من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة الثانية عشرة


دار الكتب المصرية
مقياس الرسم بالمتر
قاعة المطالعة
مكتبة التلميذ
حجرة الفهارس
الفهارس
مدخل
منور
المعرض
مخازن كتب الرصيد
الأمناء

١٢ص ٨٥

ومن الساعة الخامسة مساء الى الساعة الثامنة مساء
وقد تتغير هذه المواعيد عند الطوارئ

المطالعة والاستعارة

تفتح دار الكتب أبوابها لجمهور الراغبين في الاستفادة من ثروتها العلمية سواء أكان ذلك بقاعة المطالعة أم بمكتبة التلميذ داخل الدار أم بالاستعارة خارجها بدون مقابل، وهي ترحب بكل زائر وتقدم مع السرور المساعدات العلمية لكل طالب . والاستمارات والرخص الخاصة بذلك تعطى عند الطلب .

وللاستعارة في الخارج شروط أهمها :

(١) أن يكون المستعير معروفا للمدير شخصيا .
(٢) أن يكون عضوا في هيئة نيابية
(٣) أن يكون من العلماء او الاعيان
(٤) أن يكون من كبار الموظفين في الحكومة المصرية
(٥) أن يكون مضمونا بأحد هؤلاء أو بقنصليته اذا كان من الاجانب
(٦) أن يدفع تأمينا عن الكتاب حسب تقدير الدار

الجامعة المصرية

اسست أول نواة للجامعة في سنة ١٩٠٨ واستمرت مفتوحة الأبواب للطلاب الى سنة ١٩٢٣ اذ تضاءل عدد طلبتها فاتفق رجال ادارتها على التنازل عنها لوزارة المعارف العمومية في ديسمبر سنة ١٩٢٣ على أن تدمج فيها مدرستا الطب والحقوق بصفتهما كليتين وتنشأ فيها كلية للعلوم ·

وفي ١١ مارس سنة ١٩٢٥ صدر المرسوم الملكي بانشاء الجامعة باسم الجامعة المصرية مكوّنة من كليات أربع : كلية الآداب وكلية العلوم وكلية الحقوق وكلية الطب ، ويجوز أن تنشأ فيما بعد كليات أخرى بمرسوم يصدر لهذه الغاية ·

كلية الآداب

تمنح كلية الآداب درجات الليسانس والماجستير والدكتوراه في الآداب ، وأقسام التخصص فيها هي :

١ ـ قسم اللغات العربية والشرقية وآدابها
٢ ـ قسم الفلسفة
٣ ـ قسم اللغات الأوربية وآدابها
٤ ـ قسم التاريخ
٥ ـ قسم الجغرافيا

وبالكلية معهد خاص لدراسة الآثار ويمنح هذا المعهد الدبلوم والماجستير والدكتوراه ·

وشروط القبول بالكلية أن يكون الطالب حائزاً لشهادة الدراسة

الثانوية « قسم ثان أدبي » أو شهادة أخرى معادلة لها يقرها مجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس الكلية .

وشروط الالتحاق بالمعهد الخاص بدراسة الآثار أن يكون الطالب من الحاصلين على درجة الليسانس أو بكالوريوس من احدى كليات الجامعة المصرية أو لقب أو شهادة يقرها مجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس الكلية معادلة لليسانس أو أنها تسمح بتلقي الدروس في المعهد وفي هذه الحالة لا يسمح للطالب بالتقدم لامتحانات الدرجات الجامعية دون أن يستوفي الشروط التي تنص عليها اللائحة وأن يرضى المعهد علمه بلغتين من اللغات: الانجليزية والفرنسية والالمانية ، وعن حظه من ثقافة تاريخية كافية

كلية العلوم

تمنح كلية العلوم درجات بكالوريوس وهي نوعان :(١) بكالوريوس عالية في العلوم (٢) بكالوريوس خاصة في العلوم ودرجة ماجستير ودكتور في العلوم وتوجد بها الأقسام الآتية :

١ ـ الكيمياء
٢ ـ الطبيعة
٣ ـ علم النبات
٤ ـ علم الحيوان
٥ ـ الرياضة البحتة
٦ ـ الرياضة التطبيقية
٧ ـ الجيولوجيا

وبالكلية قسم لإعداد الطلبة لكلية الطب .

وشروط القبول بها أن يكون الطالب حائزاً لشهادة الدراسة

الثانوية المصرية من القسم الثاني العلمي ، أو حائزاً لشهادة يعتبرها مجلس الجامعة معادلة للشهادة السابقة بناء على اقتراح مجلس الكلية .

كلية الحقوق

تشمل دراسة الحقوق أقساما أربعة :

١ — القسم الاعدادي — ويشترط لقبول الطلبة فيه أن يكونوا حاصلين على شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان أدبي أو على شهادة أخرى معادلة لها يقرها مجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس الكلية ومدة الدراسة في هذا القسم سنة واحدة ؛

٢ — قسم الليسانس — ويشترط لقبول الطلبة فيه أن يكونوا قد تابعوا الدراسة الاعدادية للحقوق وجازوا الامتحان فيها ومدة الدراسة في هذا القسم ثلاث سنوات .

٣ — قسم الدكتوراه — ويشترط لقبول الطلبة فيه أن يكونوا حائزين لدرجة الليسانس المصرية في الحقوق أو لدرجة أو دبلوم تعتبر معادلة لها وفقا لأحكام القانون رقم ٣٦ لسنة ١٩١٢

وتمنح الجامعة المصرية بناء على طلب كلية الحقوق الدرجات الآتية :

(١) درجة الليسانس في الحقوق

(٢) شهادة المعادلة لليسانس

(٣) دبلومات الدراسة العليا في القانون الخاص وفي القانون

(طيبة) هيكل أكورنا بناء الملك سيتو الاول ٢٣ ص ٨١



العام وفي الاقتصاد السياسي . (٤) درجة دكتور في الحقوق

٤ — معهد الدراسات الجنائية والدراسات الادارية والمالية — مدة الدراسة في كل منهما سنة واحدة وتلقى المحاضرات فيهما بعد الظهر .

ويخول الالتحاق بالمعهد الأول لحاملي الليسانس المصرية في الحقوق أو ما يعادلها ولحاملي دبلوم مدرسة البوليس ممن حازوا شهادة البكالوريا المصرية .

وبالمعهد الثاني للحاصلين على ليسانس الحقوق المصرية أو على دبلوم يرى مجلس الجامعة بناء على طلب الكلية اعتبارها معادلة لها وفقا للشروط التي تعينها .

ويمنح الطلبة الذين ينجحون نهائيا في امتحان المعهد الاول دبلوماً في العلوم الجنائية والطلبة الذين ينجحون نهائيا في امتحان المعهد الثاني دبلوما في العلوم الادارية والمالية .

كلية الطب

تمنح كلية الطب درجات: بكالوريس في الطب والجراحة وفي الصيدلة وطب الاسنان ودرجة دكتور في الطب وماجستير في الجراحة وماجستير في الصيدلة وماجستير في جراحة طب الأسنان ، وتمنح دبلومات في طب المناطق الحارة وفي قانون الصحة العام وصحة المناطق الحارة ودبلوماً في الطب الشرعي ودبلوماً في الاشعة وفي الرمد ودبلوماً في التمريض ودبلوماً في التوليد ودبلوماً في التدليك والكهرباء الطبية .

يقبل فيها الطلبة الحاصلون على شهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان علمي) ممن حضروا الدراسة الاعدادية بكلية العلوم وجازوا امتحانها ·

موارد الجامعة

(١) أرباح تشغيل النقود (٢) ايرادات أموالها المنقولة والثابتة (٣) الرسوم الدراسية ورسوم الامتحانات والمكتبة (٤) ايرادات متنوعة (٥) اعانة الحكومة المصرية ·

مقر الجامعة

الادارة العامة بسرايـ شيكوريل بالجيزة – كلية العلوم بسراي الزعفران ، أما كلية الطب ففي قصر العيني ، وكليتا الآداب والحقوق والمكتبة العامة في الاورمان بالجيزة · وستبنى للادارة العامة وكلية العلوم مبان خاصة بجوار كليتي الآداب والحقوق بالأورمان بالجيزة ·

ملاحظة : يرجع الى دليل كل كلية بالجامعة فيما يتعلق بالتفصيلات

مداخل هيكل الاقصر الذي بناه رمسيس الثاني ٢٤ ص ٩١



مصلحة الآثار المصرية[1]

مصلحة الآثار المصرية منوطة بالمحافظة على الهياكل والمقابر ومواقع أطلال البلاد الباقية من قبل الاسلام ، ذلك لان المقابر الأثرية وأطلال البلاد القديمة الموجودة بالقطر المصري كثيرة جداً إلا أن أهمها موجود في الجهات الآتية ، الممتدة من الجنوب الى الشمال :

الجهات الأثرية الرئيسية

أدندان *
أبو سمبل *
قصر إبريم
الدر *
عمدا *
السبوعة *
المحرقة
كوبان
الدكة

جرف حسين *
دندور
بيت الوالي *
كلابشة
أسوان *
كوم أمبو *
السلسلة ـ محطة كاجوج
ادفو *
الكاب ـ محطة المحاميد

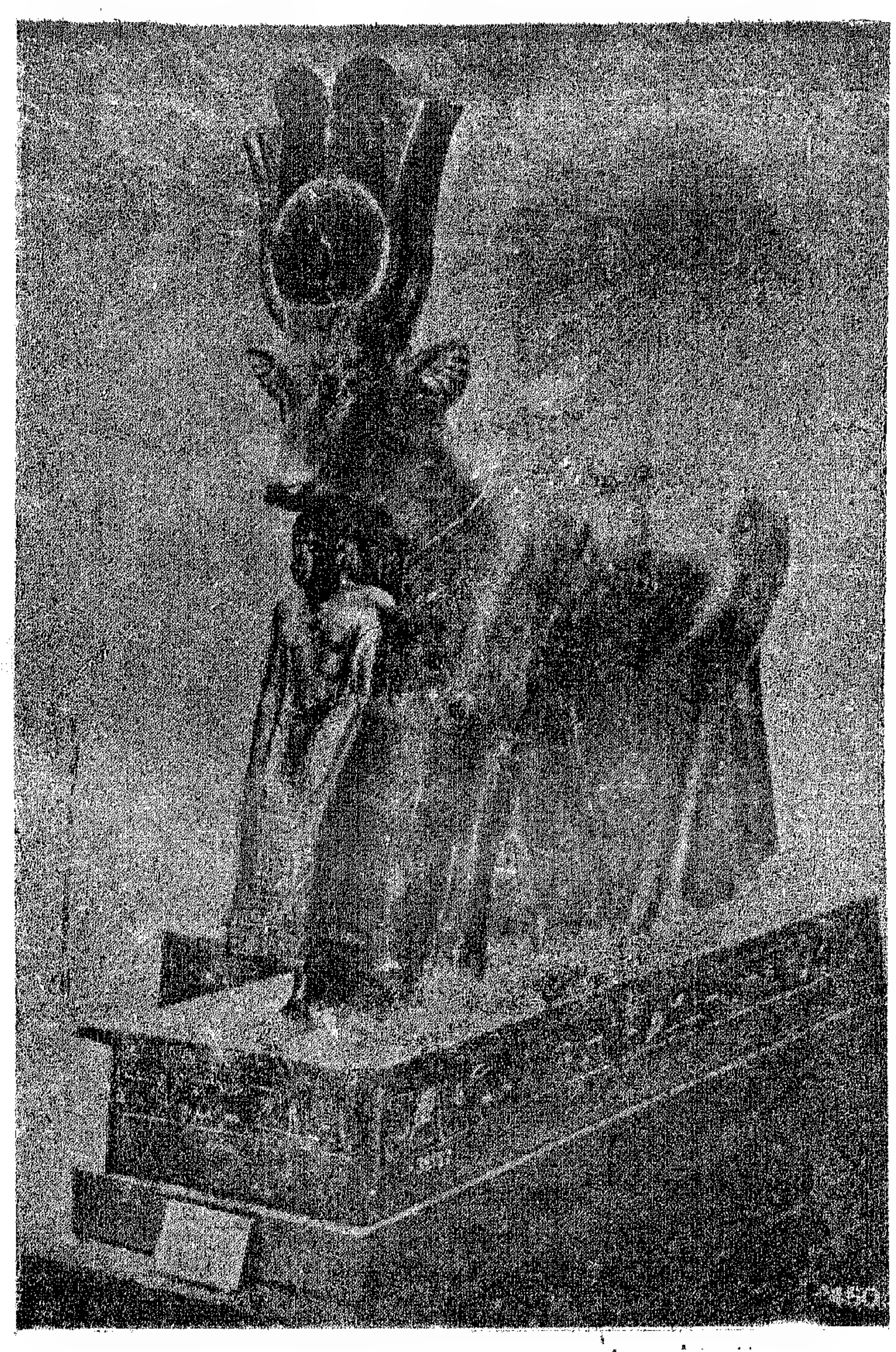
---

(١) استتبعت هذه المصلحة لوزارة المعارف العمومية سنة ١٩٢٩ وكانت قبل ذلك تابعة لوزارة الأشغال

* غير مسموح بزيارة الآثار الموجودة بهذه الجهات إلا بعد الحصول على تذكرة زيارة .

الكرم الاحمر ـ محطة المحاميد
اسنا *
الجبلين ـ محطة الشغب
ارمنت
ألاقصر *
قفط
دندرة ـ محطة قنا *
الدابة ـ محطة نجع حمادى
العرابة المدفونة ـ محطة البلينا*
جرجا ـ بشاطئ النيل الشرقي
طيبه
أخميم
سوهاج
فاو ـ محطة مشطا
أسيوط *
دير الجبراوي ـ محطة منفلوط
مير ـ محطة نزالي جانوب
تل العمارنة * محطة دير مواس
الشيخ سعيد ـ 〃 ملوى

دروة تونا ـ محطة ملوى
وادي دير البرشا 〃
الاشمونين ـ محطة الروضة أو
ملوى
الشيخ عبادة ـ محطة الروضة
بني حسن * ـ 〃 أبو قرقاص
بالشاطئ الشرقي
الحيبة ـ محطة الفشن
دشاشه ـ 〃 ببا أو قلمشاه
اللاهون ـ محطة الباشكاتب، فيوم
الهوارة ـ فيوم
مدينة الفيوم
ميدوم ـ محطة الرقه
اللشت ـ 〃 المتانية
ميت رهينة * محطة البدرشين
دهشور وسقارة وأبوصير *
ـ الاهرامات ـ محطة البدرشين
الجيزة ـ أهرام
أبو رواش ـ أهرام



الهة الحب والفرح في دير البحاري ٢٥ ص ٩٣

تل الحصن ـ محطة المطرية ،
خط المرج
تل اليهودية ـ محطة شبين القناطر
تل بسطة ـ « الزقازيق
بنها
صان الحجر « الصالحية
تل تمى « السنبلاوين
بهبيت الحجارة « ميت عساس
تل البلامون « رأس الخليج
صا الحجر

تل الفراعين ـ محطة دسوق
كوم الحصن ـ على محطة الطود
وادي النطرون
أبو منا ـ محطة بهيج ، خط مريوط
أبو صير ـ « «
الاسكندرية

الواحات
الخارجة
سيوه

المتحف المصري

يفتح متحف الآثار المصرية الكائن بشارع قصر النيل يوميا ما عدا أيام الاثنين والأعياد الرسمية من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الرابعة والنصف مساء وذلك في نوفمبر ومارس وأبريل ومن الساعة التاسعة صباحاً الى الساعة الرابعة مساء في ديسمبر ويناير وفبراير ومن الساعة الثامنة والنصف صباحاً الى الساعة الواحدة بعد الظهر ما عدا أيام الجمع

فانه يفتح من الساعة الثامنة صباحا وذلك من أول مايو الى ٣١ أكتوبر وفي أيام الجمع يغلق المتحف صيفا في الساعه ١١ والدقيقة ١٥ صباحا . وفي فصل الشتاء من الساعة ١١ والدقيقة ١٥ صباحا الى الساعة ١ والنصف مساء . ورسم الدخول مئة مليم في الشتاء وعشرة مليمات في الصيف

تذاكر لزيارة الآثار القديمة

تصرف تذاكر زيارة لمدّة سنة (تبتدئ من أوّل يونيه وتنتهي في ٣١ مايو من السنة الثانية) تبيح لحاملها زيارة جميع الآثار القديمة المغلقة وغير المغلقة في الوجه القبلي بما فيها سقارة والنوبة وأدندان من مصلحة الآثار المصرية .

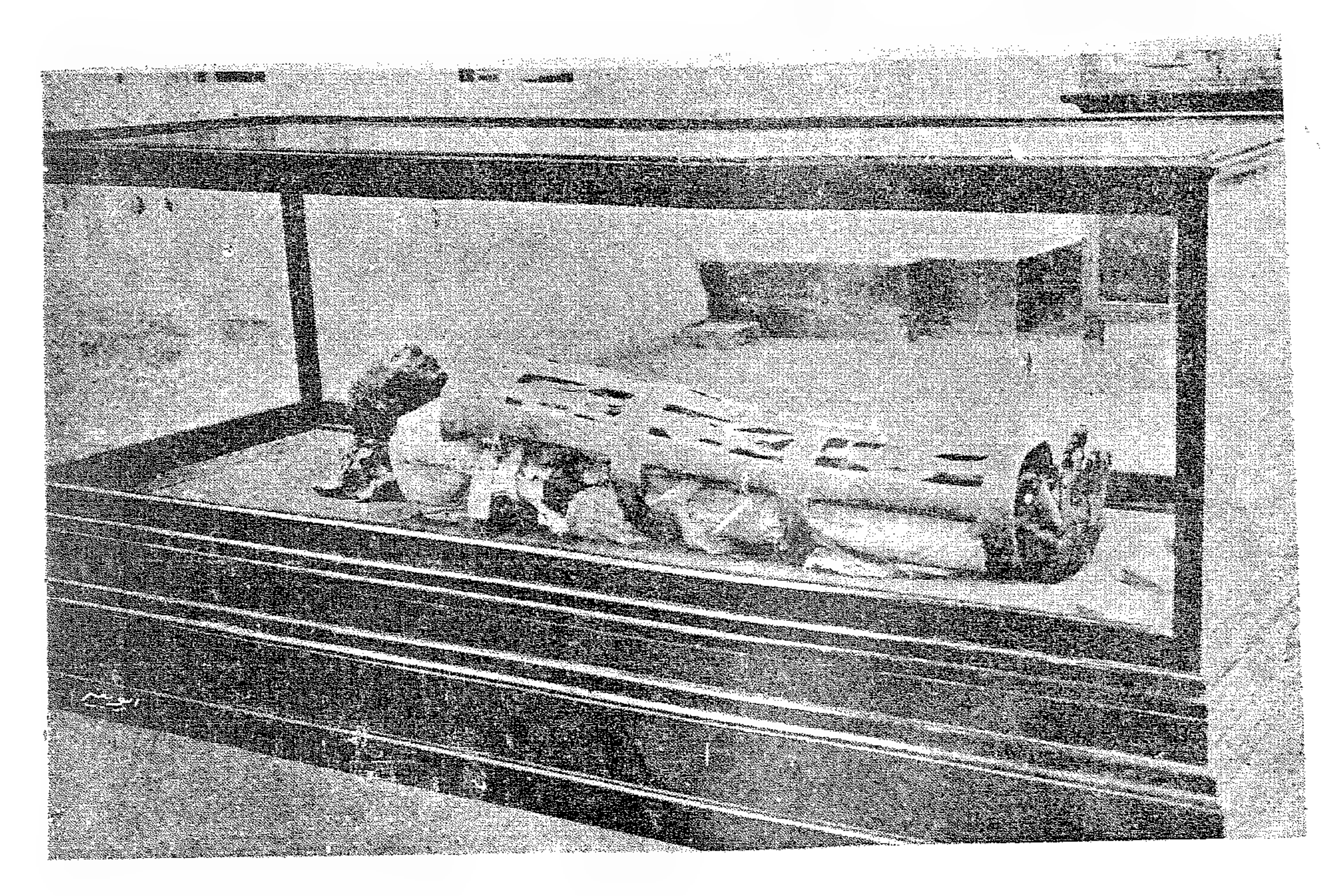
ويمكن الحصول عليها :

في القاهرة ـ من المتحف أو من محل الخواجات توماس كوك وولده أو من شركة سياحة النيل الانجليزية الاميركية .

	مليم	جنيه
في الوجه القبلي ـ من مفتشي الآثار بالأقصر وبالكرنك وبأدفه وبقنا وبسوهاج ، وثمنها	٨٠٠	١

وتصرف مصلحة الآثار المصرية علاوة على تذاكر زيارة جميع الآثار القديمة تذاكر لبعض آثار مخصوصة تبيح لحاملها زيارة واحدة في نفس اليوم الذي صرفت فيه على الوجه الآتي :

جثة هيو المحنطة وهي والدة الملكة تاي من اسر الفراعنة بالمتحف المصري ٢٦ ص ٩٥



الآثار	ثمن التذكرة	محل بيع التذاكر
	مليم	
سقارة	١٠٠	في القاهرة ـ بمتحف الآثار المصرية في سقارة ـ من الريس التابع لمصلحة الآثار
متحف أسوان	٥٠	المتحف ـ بأسوان
آثار أبو سمبل	١٠٠	على وابورات الحكومة السودانية
« عمدا	١٠٠	
« وادي السبوع	١٠٠	



الآثار القبطية

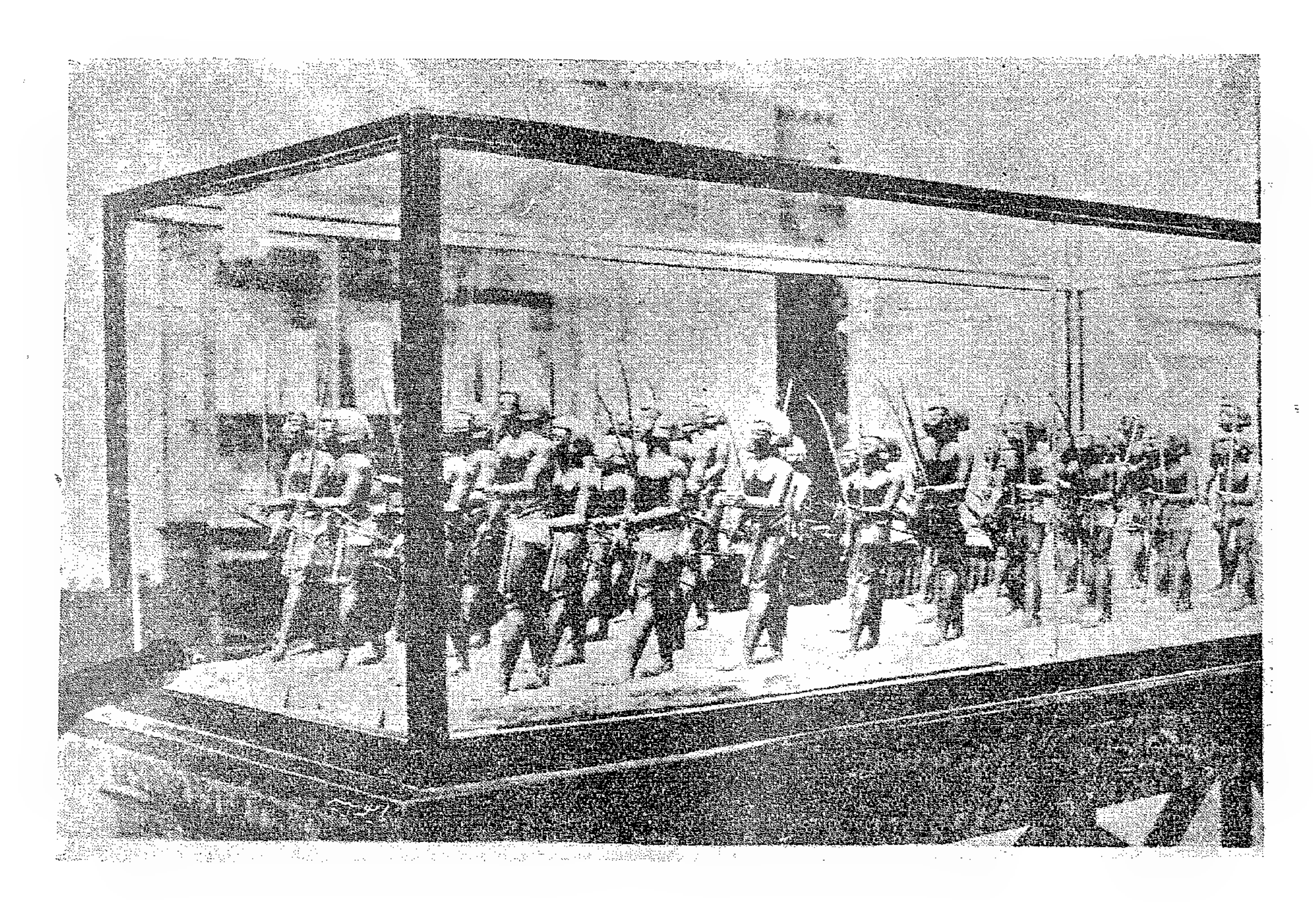
للآثار القبطية أهمية تاريخية عظيمة لأنها تعتبر حلقة الاتصال بين الفنون المصرية في العصرين الفرعوني واليوناني الروماني من جهة، والعصر الاسلامي من جهة أخرى ·

وتنحصر هذه الآثار في القليل الباقي من الأديرة والكنائس العديدة التي انشئت فيما بين القرنين الرابع والسابع للميلاد ـ منهـا ما كشفت مصلحة الآثار المصرية الأتربة والرمال عن خرائبه مثل دير سمعان بأسوان وكنيسة دندره بجانب البربة المشهورة بقرب قنا ودير أنبا أرميا بسقاره، وما استكشفه علماء الآثار الاوربيون مثل كنيسة مارمينا بمريوط وكنائس باويط بقرب ديروط ، وقد نقل من هذه الخرائب وغيرها كثير من الأعمدة والأحجار المنقوشة وصور القديسين المرسومة بالألوان الى المتحف الاسكندري والمتحف المصري بقصر النيل وبعض متاحف أوربا وأمريكا ·

وقد وضعت الحكومة جميع هذه المباني منذ سنة ١٨٩٧ تحت إشراف لجنة حفظ الآثار العربية التي تقوم بترميمها وصيانتها ·

وفيما يلي بيان أهم الكنائس الاثرية والاديرة العامرة أي التي لا تزال تقام بها الشعائر الدينية مرتبة ترتيبا جغرافيا وقد وضعنا نجمة (*) بجانب أسماء الكنائس التي رممتها لجنة حفظ الآثار العربية ·

تماثيل عساكر السودان النبالة بالمتحف المصري ٢٧ ص ٩٧



كنائس القاهرة وضواحيها

١ — حارة زويلة بشارع بين السورين :

كنيسة العذراء (*) ـ تأسست في القرن السادس للميلاد وأعيد بناؤها في القرن الحادي عشر وأدخلت عليها بعد ذلك تعديلات كثيرة في أزمنة مختلفة وبجانبها كنيسة أبي سيفين وبأعلاها كنيسة مارجرجس وكانت هذه الكنائس مركزاً للبطريركية في القرن السادس عشر وبها أيضا ديران للراهبات المتعبدات (دير العذراء ودير مارجرجس)

٢ — حارة الروم بقرب الغورية :

كنيسة العذراء وكنيسة مارجرجس ـ تأسستا في القرن السداس وتجددت الأولى مرتين في القرن الثاني عشر والسادس عشر وانتقل اليها الكرسي البطريركي من كنيسة حارة زويلة في القرن السابع عشر وبقي بها إلى أن نقل إلى الأزبكية في أواخر القرن الثامن عشر . وأما كنيسة مارجرجس فقد تجددت في القرن السابع عشر ، وبجانب الكنيسة الاولى من الجهة الشرقية دير الامير تادرس المشرقي للراهبات .

٣ — فم الخليج :

كنيسة مارمينا (*) تأسست في القرن السادس وتجددت مع باقي كنائس الفسطاط في القرن الحادي عشر وقد أعاد الأرمن منذ سنوات قليلة الجانب البحري من تلك الكنيسة الذي كان تنازل لهم عنه القبط

منذ عدة قرون ، وتقوم لجنة الآثار بالأعمال اللازمة لاعادة هذه الكنيسة الى ما كانت عليه من الرونق والجمال ٠

٤ — كنائس دير أبي سيفين ، شارع جامع عمرو بمصر القديمة :

كنيسة أبي سيفين (*) تأسست في القرن السادس ثم هدمت وتجددت في القرن العاشر ، وهي من أجمل كنائس مصر وبأعلاها ثلاث كنائس صغيرة وكانت كنيسة أبي سيفين مقراً للبطريركية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر وبقربها دير للراهبات ٠

كنيسة أنبا شنوده (*) تأسست في القرن السادس وتجدد بناؤها في القرن الثامن ٠

كنيسة العذراء المشهورة بالدمشيرية ـ أعيد بناؤها أولا في القرن الثامن وثانيا حوالى القرن السابع عشر ٠

٥ — كنائس الحصن الروماني المعروف بقصر الجمع بشارع مارجرجس بمصر القديمة :

(ا) كنيسة المعلقة ـ تأسست في القرن الخامس للميلاد وتجددت في القرن العاشر وهي مقامة بأعلى الحصن الروماني المعروف «بقصر الجمع» الذي استولى عليه العرب في سنة ٦٤١ م ٠ وتعتبر أجمل الكنائس القديمة وكانت مقراً للبطريركية منذ القرن الحادي عشر ثم انتقل منها الكرسي البطريركي الى كنيسة أبي سيفين ٠



مري و كنفر رئيسا كهنة اسرس   ٢٨ ص ٩٩

(ب) كنيسة أبي سرجة (*) تأسست في القرن الخامس للميلاد وأعيد بناؤها في القرن الحادي عشر ٠

(ج) كنيسة الست بربارة (*) من أجمل الكنائس الاثرية تأسست في القرن الخامس وأعيد بناؤها في القرن الحادي عشر ٠

(د) كنيسة مارجرجس — تأسست في القرن الخامس وأحرقت من نصف قرن ولم يبق من المباني الأثرية بها الا القاعة المعروفة « بقاعة العرسان »

(ه) كنيسة قصرية الريحان (*) تجدد بناؤها حوالى القرن الثامن عشر وبها صورة جميلة قديمة للعذراء ٠ كانت من أهم كنائس مصر وتعرف في التاريخ باسم كنيسة السيدة العذراء

كنائس ساحل اثر النبي :

١ ـ العذراء ببابلون الدرج ٢ ـ أبوقير ويوحنا ٣ ـ الامير تادرس ٤ ـ الملاك القبلي ٠

تجددت هذه الكنائس الأربع في القرن السابع عشر والوصول الى الثلاث الأولى صعب لأنها كائنة بين الكمان وهي واقعة بآخر محطة ترام مصر القديمة شرقي ساحل أثر النبي ٠

اهم الكنائس الاثرية بالوجه القبلي

١ ـ كنيسة العذراء بجبل الطير بمركز سمالوط بمديرية المينا ـ وهي منحوتة في الجبل تأسست في القرن الخامس للميلاد ٠

٢ ـ كنيسة دير أبو حنس شرقي الروضة بمديرية المنيا ـ يرجع تاريخ هذه الكنيسة الى القرن الخامس للميلاد وبالقرب منها بأعلى الجبل مغارة منقورة في الصخر بها صور جميلة تمثل حياة السيد المسيح ٠

٣ ـ كنيسة الأنبا شنوده (*) بالدير الابيض بسوهاج ـ أنشئت في القرن الخامس للميلاد وهي متسعة جداً ، ومبنية بالحجر الكبير المنحوت على شكل الهياكل المصرية القديمة ٠

٤ ـ كنيسة الأنبا بشوى (*) المعروفة بالدير الاحمر بسوهاج على بعد نحو كيلو مترين من الدير الابيض ، أنشئت في القرن الخامس للميلاد وبنيت بالطوب الاحمر وخربت في أواخر القرن الثامن عشر ٠

الأديرة

كان الأقباط أول من أسس الرهبنة في العالم المسيحي وقد أنشأ القديس أنطونيوس والقديس باخوميوس والقديس مكاريوس والثلاثة مصريون في الجيل الثالث للميلاد أول أديرة عرفت في التاريخ ٠

ولم يبق من الأديرة التي كان موجوداً منها عدد عظيم جداً الا تسعة منها خمسة بالوجه البحري وأربعة بالوجه القبلي ٠

اديرة الوجه البحري :

من اديرة الوجه البحري أربعة واقعة في وادي النطرون في الصحراء الغربية بمديرية البحيرة وواحة للروم الارثوذكس بجبل سينا ٠

الهياكل المقدسة في فيلاي بأسوان   ٢٩ ص ١٠١

اديرة وادي النطرون :

١ ـ دير البرموس ـ تأسس في القرن الرابع للميلاد وتهدم في القرن الرابع عشر وبه كنيستان على اسم السيدة العذراء ٠

٢ ـ دير السريان ـ تأسس في القرن الرابع وأعيد بناؤه في القرن التاسع للميلاد وهو يقع جنوب شرقي دير البراموس وبه كنيستان :

(ا) كنيسة العذراء ـ وهي كنيسة جميلة أعيد بناؤها في الجيل التاسع ٠

(ب) كنيسة العذراء ٠

٣ ـ دير أنبا بشوى ، شرقي دير السريان تأسس في القرن السادس وخرب مرتين في القرنين السابع والرابع عشر ، وبه كنيسة صغيرة باسم أبسخيرون وكنيسة شمالها باسم العذراء ٠

٤ ـ دير أبي مقار ، واقع جنوب شرقي دير أنبا بشوى تأسس في القرن الرابع للميلاد وتهدم خمس مرات ٠ وبه برج بناه الملك زينون في القرن الخامس وبداخل هذا البرج كنيسة صغيرة باسم الملاك ميخائيل وبها ثلاث كنائس :

(ا) كنيسة أبي مقار ٠

(ب) كنيسة الشيوخ ٠

(ج) كنيسة أبسخيرون

والوصول الى هذه الاديرة بطريق السكة الحديدية المصرية للخطاطبة

ومنها بالسكة الحديدية الضيقة التابعة لشركة الملح والصودا لغاية بير هو كر ومن هذه النقطة الى الاديرة من ساعة الى ساعة ونصف على البغال ٠

دير جبل سينا للروم الارثوذكس

دير القديسة كاترينه ـ تأسس في الجيل السادس للميلاد وأغلب مبانيه حافظ لشكله الأصلي وبه مكتبة تحوي عددا عظيما من الكتب الخطية القيمة باللغات اليونانية والسريانية والقبطية والعربية وبعض الكتب العربية مكتوبة بالقلم الكوفي على رقوق يرجع تاريخها الى الجيل الثامن للميلاد والوصول الى هذا الدير عن طريق السويس بالباخرة الى الطور ومنه بالجمال مسيرة ثلاثة أيام ٠

اديرة الوجة القبلي :

(١) دير المحرق ويسمى دير السيدة العذراء بقسقام ـ أنشئ في القرن الرابع للميلاد وهو واقع بالقرب من محطة نزالي جانوب وبه أربع كنائس وبرج قديم جداً ويعتبر أهم الأديرة وأغناها ٠

(٢) دير أنبا أنطونيوس على بعد ١٤٠ كيلو متراً من بني سويف في الصحراء الشرقية ـ بني في القرن الرابع للميلاد وبه أربع كنائس :

(١) كنيسة أنبا أنطونيوس

(ب) كنيسة الرسل

(ج) كنيسة أنبا مرقس الانطوني

(د) كنيسة العذراء



البوابة العظمى في الكرنك ٣٠ ص ١٠٣

ويصل المسافر اليه من العلامية شرقي بوش على الابل ويمكن أيضا الوصول اليه بالسيارة من حلوان ٠

(٣) دير الانبا بولا — جنوب شرقي دير الأنبا أنطونيوس، وقد تهدم منذ أربعة قرون ونصف قرن وترمم مراراً وله ثلاث كنائس :

(ا) كنيسة على اسم الانبا بولا

(ب) كنيسة العذراء

(ج) كنيسة الملاك ميخائيل

والوصول الى هذا الدير من العلامية أيضا على الابل أو بالبواخر في البحر الأحمر من السويس الى مرسى تلمت ومنها الى الدير على الجمال ٠

(٤) وخلاف هذه الاديرة يوجد دير باسم أنبا صمويل على حدود الفيوم ٠

المتحف القبطي

أول من اهتم بجمع الآثار القبطية هو العالم الاثري الشهير المسيو ماسيرو فقد أنشأ في المتحف المصري قسما خاصا بها وضع به ما عثر عليه من الآثار ٠

وقد أنشئ المتحف القبطي بمصر القديمة في سنة ١٩١٠ بما جمع من تبرعات محبي الآثار من أكابر المصريين وغيرهم وازدهر بتشجيع ورعاية حضرة

صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » حفظه الله وأدام ملكه لخير البلاد وقد نقل اليه ما عثر به من الآثار القبطية من الكنائس والاديرة في الوجهين البحري والقبلي ·

وقد بني المتحف على الطراز القبطي واستعمل في بنائه ما جمع في خرائب البيوت القبطية القديمة من أسقف منقوشة ومشربيات وأعمدة رخامية وفساقي الخ ·· وقسمت محتوياته تقسيما فنيا الى ستة أقسام كالآتي:

القسم الاول ــ خاص بالمكتبة التي انشئت سنة ١٩٢٠ تخليداً لذكرى تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » المتحف بزيارته وبها مجموعة من الكتب القبطية المخطوطة الثمينة وكذا أغلب ما كتب بكافة اللغات عن تاريخ الأقباط ولغتهم وديانتهم الخ ··

القسم الثاني ــ خاص بالأحجار ، وبه شواهد القبور والأحجار التي استعملت في بناء الكنائس ·

القسم الثالث ــ خاص بالمعادن ويشتمل على أوان وأبواب وصلبان وقناديل وشمعدانات ·

القسم الرابع ــ خاص بالجلود والاقمشة والمنسوجات والملابس الكهنوتية والمزركشة والحريرية المطرزة ·

القسم الخامس ــ خاص بالآثار الزجاجية والخزفية وأغلبها مما عثر عليه في أطلال الفسطاط وأهدي للمتحف القبطي من دار الآثار العربية

القسم السادس ــ خاص بالأخشاب التي تزينها نقوش بارزة

وكذلك مجموعة من الخزائن والأبواب والصناديق المطعمة بالعاج بأشكال هندسية بديعة ·

القسم السابع ـ خاص بالايقونات أو الصور

والقسم الأول والثاني والسابع بالدور الاسفل للمتحف ·

وبحديقة المتحف سلم يوصل الى الباب القبلي للحصن الروماني والبرجين العظيمين الى جانبيه ·

ويفتح المتحف كل يوم ماعدا أيام الآحاد والمواسم والأعياد من الساعة التاسعة صباحا الى الرابعة والنصف بعد الظهر في فصل الشتاء ·ومن الساعة الثامنة الى الواحدة بعد الظهر في فصل الصيف ورسم الدخول ٢٠ مليما

والدخول الى المكتبة مباح للجميع مجانا ويمكن الزائر الاطلاع على ما بها من الكتب لكنه غير مصرح بنقل أي كتاب الى الخارج ·

والوصول الى المتحف بترام مصر القديمة والنزول أمام قسم مصر القديمة أو بطريق السكة الحديدية الى محطة مارجرجس بخط حلوان ·



أقباط مصر

(ووصية النبي صلى الله عليه وسلم)

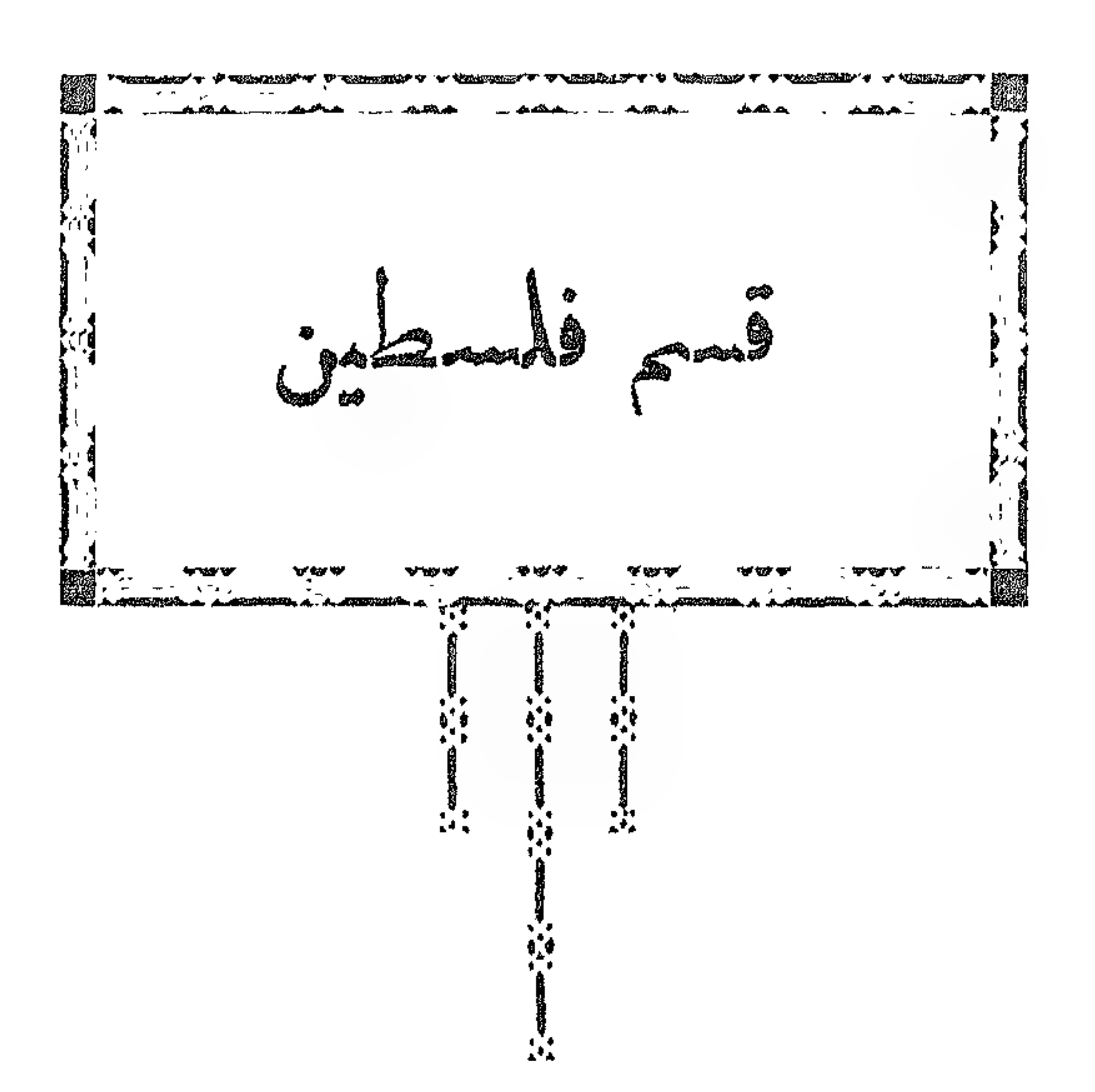
عن مسلم بن يسار أن رسول الله (ص) قال: استوصوا بالقبط خيراً فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال العدو

وعن يزيد بن أبي حبيب أن أبا سلمى بن عبد الرحمن حدثه أن رسول الله (ص) اوصى عند وفاته أن تخرج اليهود من جزيرة العرب وقال الله الله في أقباط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله

وروى ابن وهب عن موسى بن ايوب الغافقي عن رجل من الزند أن رسول الله (ص) مرض فأغمي عليه ثم أفاق فقال : استوصوا بالادم الجعد . ثم أغمي عليه الثانية ثم أفاق فقال مثل ذلك . ثم أغمي عليه الثالثة فقال مثل ذلك . فقال القوم لو سألنا رسول الله (ص) من الادم الجعد؟ فأفاق فسألوه فقال قبط مصر، فانهم أخوال وأصهار، وهم أعوانكم على عدوكم وأعوانكم على دينكم . قالوا : كيف يكونون أعواننا على ديننا يارسول الله ؟ قال : يكفونكم أعمال الدنيا لتفرغون للعبادة فالراضي بما يؤتى اليهم كالفاعل بهم والكاره لما يؤتى اليهم من الظلم كالمتنزه عنهم .

المقريزي ج ١ ص ٢٢




قسم فلسطين



سماحة الحاج محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ٣١ ص ١٠٩

محمد أمين الحسيني

هو سليل بيت النبوة والمجد ، طيب الارومة والعنصر ، نشأ وترعرع في أحضان العلم والشرف ومكارم الاخلاق ، من أبوين كريمين ، فوالده المرحوم العلامة الشيخ محمد طاهر أفندي الحسيني مفتي القدس الاسبق ، الذي كان على جانب عظيم من الصلاح والتقوى والبراعة في العلوم ·

ولد سماحته في القدس سنة ١٣١٣هـ ومنذ صباه ألحق بالمدارس العثمانية الى أن أتمّ الدراسة في المدرسة التجهيزية في القدس · وكان أثناء تلقيه العلوم في المدارس يتلقى دروسا خاصة على أساتذة أكفاء في عدة علوم ثم التحق بالجامع الأزهر الشريف ، وهنالك ظهر نبوغه وما كمن في نفسه الكبيرة من العمل لانهاض المسلمين واصلاح شأنهم ·

وكان سيادته يعطي شطراً كبيراً من وقته في الاجتماع الى رجال الاصلاح الاسلامي ودعاة النهضة الدينية من كبار أهل العلم والرأي أمثال المرحوم السيد محمد رشيد رضا ·

ولبث يثابر على استماع المحاضرات في مختلف العلوم والفنون في الجامعة المصرية مدة عامين ·

ولما أعلنت الحرب العامة سنة ١٩١٤ التحق سماحته بالجيش العثماني وبعد اتمام دراسته في مدرسة الضباط بالآستانة انضم للجيش برتبة ضابط طيلة أيام الحرب ، وسماحته يحسن الرماية وركب الخيل ·

ولما وطئت قدم الاستعمار هـذه البلاد هب سماحته يعمل هو ونخبة طيبة من صحبه الكرام لمكافحة الاحتلال وايقاظ الشعب لما يحيط به من الاخطار ، فكان لجهوده أكبر الاثر في احداث حركة شعور عام بالخطر الصهيوني المؤيد بحراب المستعمرين ، وبمساعيه عقد المؤتمر العربي الأول في حيفا .

وفي سنة ١٣٣٨ هـ اقيمت في القدس وبقية بلاد فلسطين تظاهرات نتج عنها اضطرابات دامية بين اليهود والعرب اتهم سماحته مع بعض رفاقه باثارتها فحكمت عليه السلطة بالسجن عشر سنوات مع الاشغال الشاقة ثم اصدرت الحكومة عفواً عنه أو بعبارة أخرى اضطرت السلطة لتهدئة الشعب الثائر أن تمحو قرارها أمام الحاح الشعب واستنكاره الحكم على زعيمه الامين وقائده المخلص ؛ وعلى أثر ذلك عاد سماحته من البادية إلى القدس بعد أن تجول في أرجائها داعياً للقضية العربية العامة .

وفي سنة ١٣٣٩ انتخب سماحته مفتياً للديار القدسية بعد وفاة شقيقه المرحوم الشيخ محمد كامل أفندي الحسيني مفتي القدس السابق

وفي سنة ١٣٤٠ انتخب من قبل جميع ممثلي الامة الاسلامية في فلسطين رئيساً للعلماء فرئيساً للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى حين تأسيسه ، ولا يزال سماحته رئيساً له . وكان أول عمل قام به لما تولى تأسيس المجلس الاسلامي هو انقاذ عدد كبير من أيتام المسلمين من الملاجئ التبشيرية ، فأنشأ مدرسة الايتام الاسلامية الصناعية في القدس

وهذه المدرسة قد أدت للمسلمين في سائر انحاء فلسطين اجل الفوائد وتخرج منها عدد كبير من الطلاب الذين يعتبرون اليوم أس النهضة الصناعية الفنية في البلاد وهي تضم اليوم بين جدرانها نحو ... طالب وطالبة .

عمارة المسجد الاقصى المبارك

كان الخطر الذي يهدد المسجد الاقصى بالانهيار والسقوط لسبب الشقوق في جدرانه وقبته يشغل أفكار سماحته . ولما كان القيام بعمارته يستلزم عشرات الالوف من الجنيهات وليس باستطاعة مالية الاوقاف الاسلامية ولا أهل فلسطين أن يقوموا بهذه النفقات العظيمة ، وبما أن المسجد الاقصى هو للمسلمين عامة ويجب أن يشتركوا جميعا في التبرع بالاموال لعمارته ، ففي سنة ١٣٤٢ هـ قام سماحته وبصحبته بعض أصدقائه العاملين برحلة الى العراق والكويت والبحرين لبث الدعوة للاخوة الاسلامية والوحدة العربية ، والحث على التبرع لعمارة المسجد الاقصى المبارك . فكان نصيب سماحته التوفيق والنجاح .

ثم عاد سماحته الى القدس وأرسل الوفود الى الحجاز والهند لجمع التبرعات منها لعمارة المسجد الاقصى وكانت العاقبة ان العالم الاسلامي اشترك في العمارة كما أنه نتج عن مساعي هذه الوفود حركة عظيمة وشعور عام في تحقيق الاخوة الاسلامية بين سائر الاقطار

مؤتمر مكة سنة ١٣٤٥

وفي سنة ١٣٤٥ انعقد موءتمر مكة بدعوة من جلالة الملك ابن السعود فكان سماحته في مقدمة المدعوين لهذا المؤتمر من زعماء العالم الاسلامي فتوجه الى مكة واشترك في المؤتمر وكان له فيه مواقف مشرفة وآراء صائبة .

وفي سنة ١٣٤٨ حدث اعتداء اليهود وقاموا بتظاهراتهم في مكان البراق الشريف الذي هو الجدار الغربي للمسجد الاقصى المبارك فانضم هذا الاعتداء الى ما كان يجيش في صدور المسلمين والعرب من الشعور بخطر الصهيونية فنشبت في القدس والخليل وصفد وسائر بلاد فلسطين اضطرابات دامية جاءت على أثرها لجنة بريطانية برئاسة قاضي القضاة السر ولترشو للتحقيق عن هذه الحوادث وأسبابها وقد بذل اليهود ومحاموهم لاسيما المحامي السر بويد مريمان الانكليزي جهود الجبابرة لالصاق تهمة اثارة الاضطرابات بسماحته حتى استعملوا طرق التزوير وأبرزوا كتباً أمام اللجنة زعموا أنها مرسلة من سماحته لبعض البلاد ليقوموا بالثورة لكنه أقنع اللجنة بتزوير تلك الكتب كما أقنعها بمحاولة اليهود الاستيلاء على المسجد الاقصى مبرهنا على ذلك بكلام زعمائهم وقادة الرأي فيهم وكانت النتيجة لما أدلى به سماحته من البراهين أن اللجنة أصدرت قرارها لصالح العرب .

* * *

المؤتمر الاسلامي العام

لما ظهرت نوايا اليهود وما يبيثون لهذه البلاد من العمل لجلاء أهلها بكل ما أمكن من الوسائل ، رأى سماحته ان اهل فلسطين وحدهم ليس باستطاعتهم صد الأخطار المحيطة بهم ففي سنة ١٣٥٠ دعا سيادته لعقد المؤتمر الاسلامي العام في ليلة ٢٧ رجب ليلة الاسراء في المسجد الاقصى المبارك لانماء روح الاخوة الاسلامية والاستفادة منها في اصلاح حال المسلمين في سائر الأقطار وقد حضر عدد عظيم من زعماء رجالات العالم الاسلامي من الهند والعراق وسوريا واليمن ويوغوسلافيا وايدل اورال وتونس ومراكش وطرابلس الغرب وبقية الأقطار الإسلامية وانتخب سماحته رئيساً للموتمر .

فكان لمقررات هذا الموتمر دوي عظيم في سائر أرجاء العالم الاسلامي شعر على أثره رجال الاستعمار وزعماء الصهيونية أن أمامهم العالم الاسلامي أجمع لا سكان فلسطين وحدهم . ومما يجدر ذكره ان بعض الدول حاولت وسعت لمنع عقده كما حاول اليهود ذلك ولكن سماحة الداعي تمكن بحنكته واصالة رأيه أن يذلل هذه العقبات ويفوز في النهاية

وقد كتب كثير من الاوربيين عن الاثر العظيم الذي أحدثه هذا الموتمر في تنبيه أفكار المسلمين وانماء روح الجامعة الاسلامية في نفوسهم والفوا الكتب في ذلك من جملتها كتاب (وجهة الاسلام) تأليف جماعة من المستشرقين من جملتهم الاستاذ « جب » الانكليزي من أساتذة جامعة

لندن والاستاذ ماسينيون من أساتذة جامعة كوليج دي فرانس في باريس والعضوان في المجمع اللغوي المصري

مشروعات المؤتمر الاسلامي

في سنة ١٣٥١ قام سماحته ومعالي محمد علي باشا علوبة المصري عضو مكتب المؤتمر الاسلامي برحلة الى العراق وبلاد الهند والافغان فبلوجستان فايران وقد استغرقت هذه الرحلة نحو سبعة شهور تجول فيها في أنحاء تلك الاقطار وتحمل أعظم المشقات في سبيل الدعوة لمشروعات المؤتمر الاسلامي والعمل لانشاء جامعة المسجد الاقصى وكان زعماء الهنود وعظماؤهم يقابلون سماحته اينما حلّ وقرّ بالاحتفاء والتبجيل وعقدت اجتماعات كثيرة حضرها عشرات الالوف من مسلمي الهند كما حدث في بومبي وغيرها ، وخطب فيها العلماء وأصحاب المكانة ، وحضوا بني قومهم لتسهيل مهمته ، ومثل ذلك حصل في كل قطر من الاقطار التي زارها سماحته في رحلته

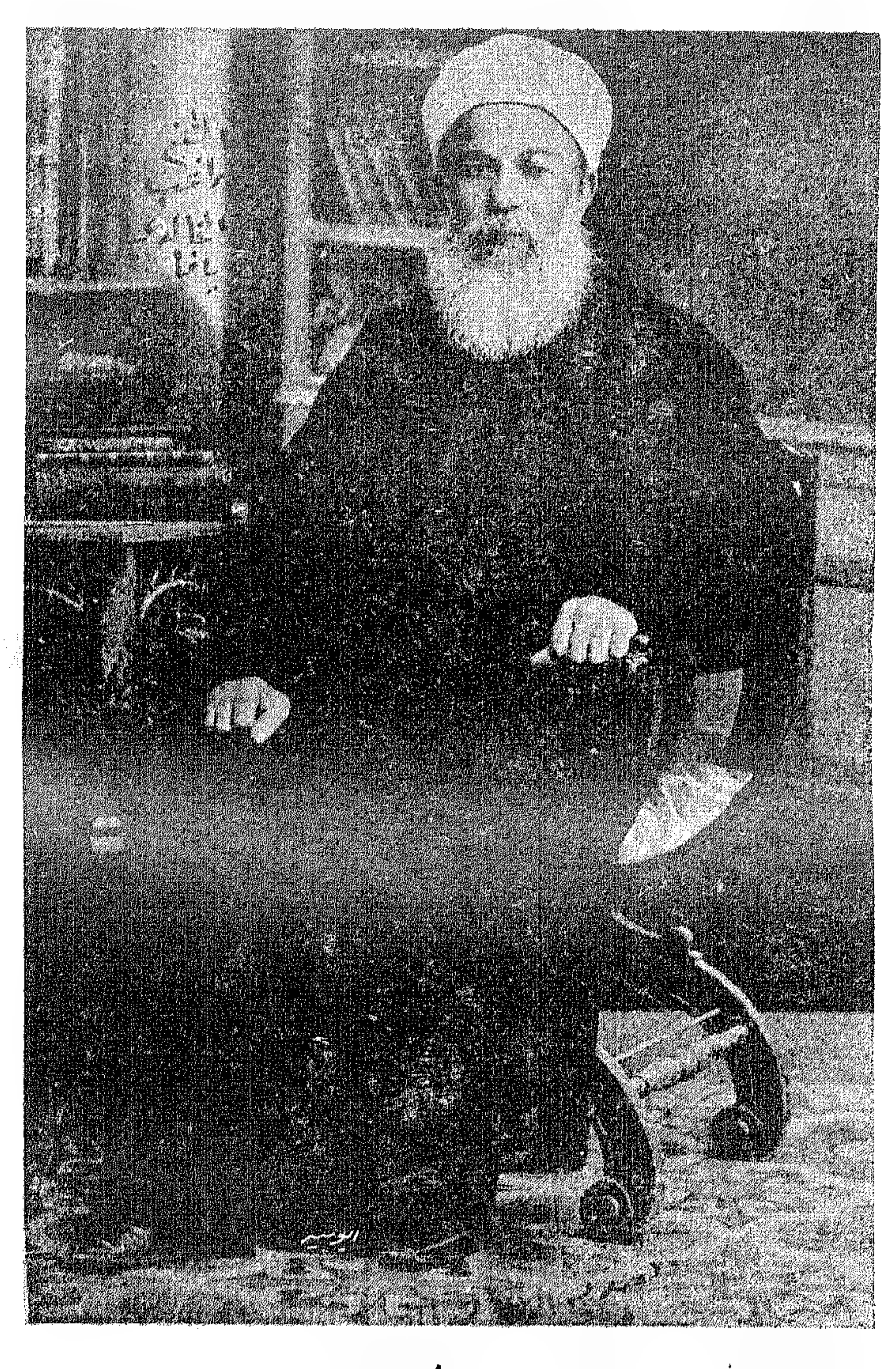
وفد السلام إلى الحجاز واليمن سنة ١٣٥٣

في سنة ١٣٥٣ لما انشب الخلاف بين مملكة ابن السعود ملك الحجاز ونجد ومملكة الامام يحيى ملك اليمن واصطدمت جيوش الدولتين وقام العالم الاسلامي يدعو الملكين الى ترك الحرب بإرسال البرقيات والكتب هبّ سماحته وسعى لتأليف وفد السلام فأرسل برقيات الى رجالات

المسلمين في مختلف الأقطار يدعوهم لذلك فتألف الوفد من سماحته ومن عطوفة الامير شكيب أرسلان ومعالي محمدعلي علوية باشا وزير الاوقاف المصرية سابقا ومن سعادة هاشم بك الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية في سوريا وتوجه الوفد الى الحجاز موءيداً من جميع المسلمين ، فاجتمع بجلالة الملك ابن السعود ورجال حكومته كما اجتمع بالسيد عبد الله بن الوزير ممثل حكومة اليمن فكان السلام والوئام وحقن دماء المسلمين وبذلك توفق الوفد بخلوص نيته وحميد مساعيه في مهمته ، وبعد عقد الهدنة توجه الوفد الى صنعاء اليمن وقابل جلالة الامام يحيى وتم بحضوره التوقيع على المعاهدة بين المملكتين وقد قابل المسلمون في سائر الاقطار نجاح الوفد وما صادفه من التوفيق في مهمته بالابتهاج والتقدير . ولما عاد سماحته من الحجاز قوبل في جميع المدن والقرى التي مر بها مقابلة الفاتحين ونثرت عليه الورود والرياحين وخطب أمامه الخطباء وأنشد الشعراء قصائدهم في شكر سعيه وتقدير عمله العظيم فكان جواب سماحته لجميع من مدحوه بخطبهم وقصائدهم كلمات قليلة في مبناها كبيرة في معناها : قال ما معناه : الفضل في إصلاح ذات البين يعود أولا لله وحده فهو الذي وفق فله المنة والشكر وثانيا لما أبداه جلالتا المليكين من رغبة أكيدة في حقن الدماء واحلال السلام وازالة الخصام وثالثاً للرأي العام الاسلامي الذي أظهر شعوراً عظيماً ورغبة أكيدة في كتبه وبرقياته للفريقين المتحاربين ودعوتهما لترك الحرب وفض النزاع بالصلح .

﴿ مؤتمر العلماء – ومؤتمرات العشائر ﴾

لما استفحل خطر الهجرة اليهودية إلى فلسطين وأقدم أصحاب الثروات منهم على شراء الاراضي السهلية والجبلية بأي ثمن واقتطاعها من أصحابها العرب وشاهد سماحته هذا الخطر بث الوعاظ والمرشدين في القرى والمدن داعين الى الاحتفاظ بالاراضي وعدم التفريط بشبر منها ، ولم يكتف بذلك بل عقد مؤتمراً لعلماء فلسطين في القدس برئاسة سماحته في ٢٥ شوال سنة ٣٥٣ حضره (٤٠٠) عالم من القضاة والمفتين والمدرسين والوعاظ وبقية رجال الدين الاسلامي وبحثوا في مسألة الاحتفاظ بالاراضي وأصدروا فتواهم بحرمة بيع الارض من اليهود وحرمان من يبيعهم أو يتوسط أو يسهل بيع شبر من الارض لهم من الصلاة عليه ومن الدفن في مقابر المسلمين كما عقد عدة مؤتمرات في جهة بئر السبع وفي القدس حضرها ألوف رجال العشائر العربية ومشايخ البدو ووجوه مشايخ القرى وأقسموا الايمان وأعطوا العهود والمواثيق أن يتمسكوا بأراضيهم ولا يفرطوا بشيء منها وقد كان لمؤتمر العلماء ومؤتمرات العشائر والقرى أثر كبير في إيقاف حركة بيع الاراضي ويعود الفضل في ذلك لجهود سماحته ومساعيه النافعة الموفقة ولا يزال سماحته يعمل بكل جد ومثابرة لحفظ هذه الديار المقدسة ومكافحة خطر الاستعمار الصهيوني بكل ما أوتي من قوة ونشاط أمد الله سماحته بروح منه وأبقاه ذخراً مؤيداً بعونه وتوفيقه آمين .



فضيلة الحاج راغب الخالدي عميد الأسرة الخالديه ٣٢ ص ١١٧

الحاج راغب الخالدي

هو الحاج راغب افندي الخالدي عميد الاسرة الخالدية الذي يرجع أصلها الى سيدنا خالد بن الوليد ولد سنة ١٢٨٠ ﻫ تربى في حجر والده الشيخ نعمان ابن الشيخ راغب الخالدي وكلاهما تخرجا من الازهر الشريف أدخله والده في المدارس الابتدائية وتلقى القرآن الكريم في الحرم القدسي الشريف ودرس العلوم الشرعية أصولها وفروعها في الديار القدسية على العالمين الشهيرين الشيخ أسعد الامام مفتي الشافعية ٠ والشيخ عبد القادر أبو السعود ٠ ولما فرغ من دراسته وبلغ من العمر ثلاثين سنة انتخب عضواً في محكمة بداية القدس الشريف سنة ١٣١٨ ﻫ ثم عضواً في مجلس المعارف التركي وانتخب مراراً في مجلس القرعة العسكري ثم بعد الاحتلال تعين قاضياً في المحكمة المركزية في القدس ثم في طولكرم حاكما للصلح وقاضياً شرعياً ثم حاكما للصلح بحيفا ويافا الى أن بلغ مافوق سن التقاعد فاحيل على المعاش ٠

وقد خلف أنجالا كراما ، ومن منة الله عليه أن جعل ذريته محفوفة بالعناية الربانية ٠ منهم حضرة الدكتور حسن بك شكري رئيس الاطباء ومدير وجراح مستشفى البلدية بيافا وحضرة الدكتور حسين بك حسني رئيس بلدية القدس الشريف وحضرة أحمد سامح بك مفتش معارف فلسطين ومدير الكلية العربية بالقدس الشريف ٠

أما السبب في معرفتي بفضيلته فهو أني دخلت ذات يوم لزيارة المكتبة الخالدية وتحدثت اليه عن تأسيس هذه المكتبة ، والسبب في إنشائها فأخبرني بأن والدته كانت من النساء الصالحات . وقد أشارت عليه بتأسيس مكتبة علمية يجعلها وقفا لمنفعة المسلمين في العصر والاجيال القادمة ولما حانت وفاتها سنة ١٣١٦ شرع في تأسيسها حسب الوصية وسماها (المكتبة الخالدية) تبركا بذكرى جده سيدنا خالد بن الوليد واستجلب لها أنفس الكتب العلمية والتاريخية من مصر والاستانة حتى أصبح فيها من المجلدات المطبوعة والمخطوطة ما يزيد على عشرة آلاف ، هذا غير المخطوطات الاثرية والقطع النفيسة وما رأيت في فلسطين أعظم من هذه المكتبة وحق لي ان أسجل خير عمل قام به المترجم ليكون قدوة لاغنياء المسلمين الذين يجمعون أموال الامة في خزائنهم يصرفونها على ملذاتهم وشهواتهم غير ملتفتين لما ينفع الامة ويرفع منزلتهم في دنياهم وأخراهم . قال رسول الله (ص) يموت ابن آدم وينقطع عمله الا من ثلاث (صدقة جارية أو علم ينتفع به من بعده او ولد صالح يدعو له) هذا هو العمل الصالح الناضج ثمره في كل وقت وحين . أكثر الله من أمثاله وألهم الاغنياء الاقتداء باعماله .



حضرة الدكتور حسين بك الخالدي رئيس بلدية القدس ٣٣ ص ١١٩

الدكتور حسين الخالدي

الدكتور حسين بك هو أحد أقطاب فلسطين السياسية ، ومن أبرز زعمائها المخلصين سليل بطل الاسلام وسيف الله المسلول خالد بن الوليد ومن عائلة أفرادها تبوءوا أعلى المناصب والرتب منذ الفتح العمري وفي زمن الاحتلال البريطاني ، ويعدون من رجالات فلسطين الافذاذ فمنهم القضاة النظاميون والشرعيون ، ومنهم رجال الطب والهندسة والقانون والعلم . وهو رئيس بلدية القدس الشريف

ولد ونشأ وترعرع في بيت أشبع جوه بنور العلم والعرفان في مدينة القدس وأتم تحصيله الابتدائي والثانوي بمدرسة القدس ثم التحق بجامعة بيروت الاميركية ودخل فرع الطب فيها ولكن جاءت الحرب العامة وبسببها أدخل في كلية الطب العثماني في بيروت وبقي فيها حتى نال شهادتها ولما خرج التحق بالجيش العثماني فأرسل الى جبهة القتال في ترعة السويس وقد جرح ثلاث مرات في معارك غزة الدامية وبعدها نقل طبيباً شرعياً لولاية حلب .

وعلى أثر الاحتلال العربي التحق بالجيش العربي كمساعد رئيس الاطباء . ثم جاء القدس والتحق بادارة الصحة العامة كمساعد رئيس الاطباء ثم كرئيس أطباء وكان الطبيب الشرعي لحكومة فلسطين تستشيره دوائر البوليس والعدلية وكان قوله الفصل .

وقد انتخب رئيساً لبلدية القدس التي يديرها بجد ونشاط

والدكتور فوق هذا أديب يجيد اللغة الانكليزية ويكتب فيها وله كتابات وروايات انكليزية نشرت في مجلات انكليزية مختلفة وفوق هذا يجيد أيضا الافرنسية والتركية وهو محاضر قدير جدا . وكان مسئولا عن مدرسة التمريض للرجال والنساء في القدس ويرأس الهيئات الطبية لفحص الموظفين . وهو نجل فضيلة الحاج راغب أفندي الخالدي عضو محكمة الاستئناف السابق في يافا ومؤسس المكتبة الخالدية وشقيق الدكتور حسن بك الخالدي رئيس أطباء دائرة الصحة في يافا والاستاذ الكبير أحمد سامح بك الخالدي مفتش معارف فلسطين ومدير الكلية العربية وصاحب المؤلفات الشهيرة في علم التربية والتعليم .





حضرة احمد سامح بك الخالدي مفتش معارف فلسطين ٣٤ ص ١٢١

احمد سامح الخالدي

ما كنت اعرف حضرة احمد سامح بك الخالدي معرفة شخصية وانما كنت اسمع عنه في كثير من المحافل واقرأ عنه في الجرائد واتناول بعض كتب من موءلفاته واقرأها فأهيم شوقا عندما أقف وقفة المتأمل في حل الكلمات اللغوية وسلاسة الكتابة وبلاغة الجمل والابحاث الوطنية التي جذبتني لزيارته · كما واني أشكر القلم الذي هو السبب في التعرف على شخصية بارزة وأخلاق كريمة وروح ديمقراطية وثابة ·

ذهبت ذات يوم لزيارة الكلية العربية في القدس الشريف ، وغايتي البحث عن التعليم في المدارس قبل البحث عن الآثار · حيث ان المدارس سلاح يفل جيوش الهمجية ، قوة وتنتشل الامم من الذل والهوان وترفعها الى اوج الشرف والمجد والحرية · دخلت المدرسة وجلست بقاعة الانتظار الى أن حضر ثم بدأ يتحدث الي بكل لطف ويسألني عن حالة الاقطار العربية التي زرتها وكان يبحث بحثا دقيقا ويستفهم عن النقط التي ترفع شأنها من الوجهة العلمية الادبية ، ولما انتهى تحدثت اليه كي يتكرم علي بروءوس أقلام عن أطوار حياته ووظائفه الحكومية لتكون قدوة للمتأخرين فكان يتخلص من ذلك في ذوق وادب ، وكأنه يريد عدم ذكر شيء عن سعيه وراء خدمة وطنه وأمته · ولما تحقق أن لا مناص من التخلص تكرم بروءوس أقلام · وإني لاعدها نقطة من بحر معارفه وخدماته

الباهرة وتربيته النشء الجديد وتثقيفه على منهج الدين الحنيف وحبه لوطنه وامته . ولد سعادته سنة ١٣١٤ هـ وهو ابن الشيخ راغب افندي الخالدي ابن المرحوم الشيخ نعمان الخالدي . تربى في حجر والده في القدس الشريف ودرس العلوم الابتدائية والثانوية في مدارسها . ثم في جامعة بيروت الامريكية . ثم في جامعة الطب العثمانية ونال شهادة البكالوريوس (علوم الدكتوراه) . ثم شهادة الصيدلة والكيمياء في الجامعة العثمانية . ثم دخل الجيش التركي واشترك في الحرب العامة ثم تعين مفتشا للمعارف بيافا وغزه وطول كرم ثم مفتشا عاما لفلسطين . وفي سنة ١٩٢٥ تعين مديراً للكلية العربية واستاذا للتربية فيها . أما مؤلفاته فهي كتاب (الحياة العقلية) في علم النفس طبع في مطبعة المعارف بمصر ثم كتاب (أركان التدريس) ثم كتاب (ادارة الصفوف) ثم (انظمة التعليم) . والمخطوطات هي (معجم البلدان) و (أقنعة الحب) و (أعمال الصهيونيين في فلسطين) و (مقاييس التدريس) ثم كتاب في (الف باء) كذلك أسس نشر التعليم العالي بين المسلمين في فلسطين وهي جمعية تنفق على أنجب شبان المسلمين وترسلهم الى الجامعات في مصر وبيروت واوربا . وقد تعلم عدد كبير من الشبان عن طريق هذه الجمعية . ومن قوانينها أن يعيد الطالب ما انفق عليه الى الجمعية بعد تخرجه . والمترجم ايضا عضو في الجمعية الملوكية للفنون في انجلترا ، وعضو في الجمعية الاسيوية الوسطى ورئيس تحرير مجلة الكلية العربية . واكثر الله في الامة العربية من أمثاله .



حضرة مصطفى بك الخالدي العضو الاول لمحكمة الاستئناف العليا د٣ ص ١٢٣

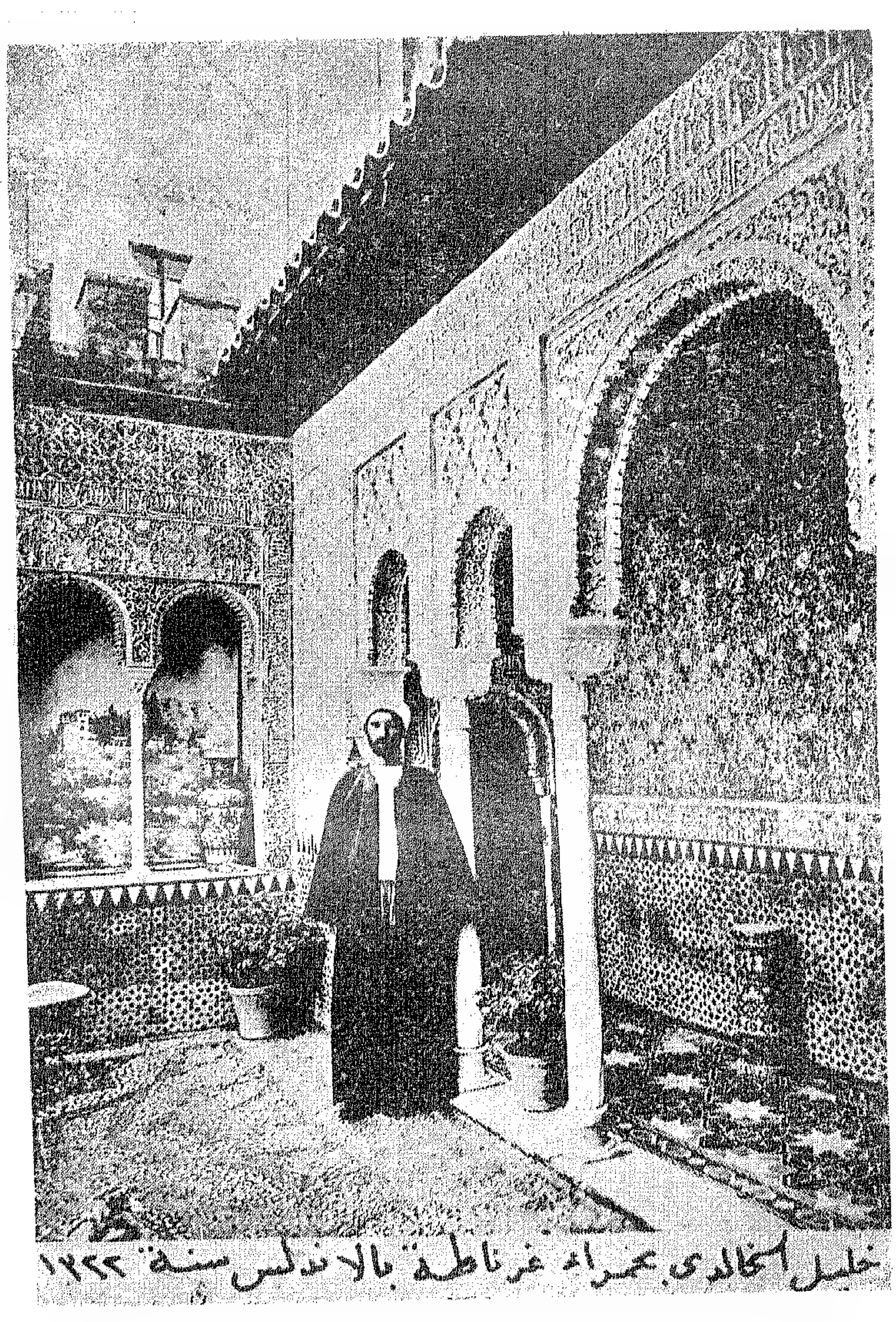
مصطفى الخالدي

سعادة مصطفى بك الخالدي علم من أعلام السياسة وركن من اركان النهضة الفكرية كيف لا وهو من بيت المجد والشرف والبطولة ابن من احبه الله تعالى وسماه النبي (ص) سيف الله القاطع، بطل الاسلام سيدنا خالد بن الوليد . . حسب ونسب وخلق عظيم، صفات حسنة وديمقراطية سلفية، علم غزير وأدب جم وحكمة وعدل في الرعية وقضاء بنص كتاب الله والسنة النبوية ، تواضع واخلاص وهمة علية ، شخصية بارزة وروح خفيفة ونفس كريمة جبلت على الكرم والعبادة وحب العلماء ونصرة الدين الحنيف والجهاد في سبيله .

سمعت عن أعماله من أفواه العلماء والعظماء ولم أركن الى ذلك حتى بلوته وحظيت بزيارته في اليوم العاشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٥٤ وكنت متردداً لأني أحسب الحسابات عند زيارتي لعظماء الرجال في هذا الوقت الذي أصبحت فيه السياحة فوضى لكثرة السائحين المتسولين . نعم كنت بين الشك واليقين اذ ذهبت لزيارة سعادته وهو الذي ربما جهل أسباب رحلتي . دخلت منزله فرأيت وجها بشوشا وصدراً رحبا وكرما يتدفق فلم أشعر بشيء مما خالج ضميري من قبل وإذا أنا بين يدي رجل يبغض الارستقراطية ويسخط على كل متكبر ، وكأنه بذكائه درس كل ما أبتغيه من الخير لامتي ووطني . لذلك تقدمت اليه بكل رجاء كي يتكرم

علي بنبذة عن حياته المدرسية ووظائفه الحكومية . فاعتذر لاسباب سياسية غامضة لم يحن الوقت لتسجيلها على صفحات التاريخ . ولم أفز بغير روؤس أقلام تدل على فرط ذكائه وأعماله .

ولد سعادته سنة ١٢٩٨ﻫ وتربى في القدس الشريف بمدارسها وتخرج من الابتدائية الى المدرسة السلطانية في بيروت ومنها الى جامعة الحقوق في الاستانة ثم عين معاون نائب عام في بيروت ثم انتقل الى مأمور مركز بوليس ثم الى مدير بوليس بيروت ثم انسحب من الوظيفة لسبب سياسي فضل فيه منفعة بلاده العامة على منفعته الخاصة . ثم عين رئيسا للهيئة الاتهامية فقاضيا للاستئناف في بيروت حتى دخل الجيش الافرنسي ووقع الاحتلال فاستقال من الهيئة وانتقل الى وطنه ومسقط رأسه القدس الشريف ثم عين اولا حاكما لمحكمة الصلح بحيفا ومكث اربعة أشهر في هذه الوظيفة ثم انتقل منها قاضيا لمحكمة الاستئناف العليا في القدس وهو اول عضو في المحكمة ولم يزل يباشر أعماله بهمة ونشاط يحفه العدل وتستهويه الامانة والشفقة والرحمة .



فضيلة الشيخ خليل الخالدي رسم اول ٣٦ ص ١٢٥

الشيخ خليل الخالدي

حياته ورحلاته العلمية الاثرية

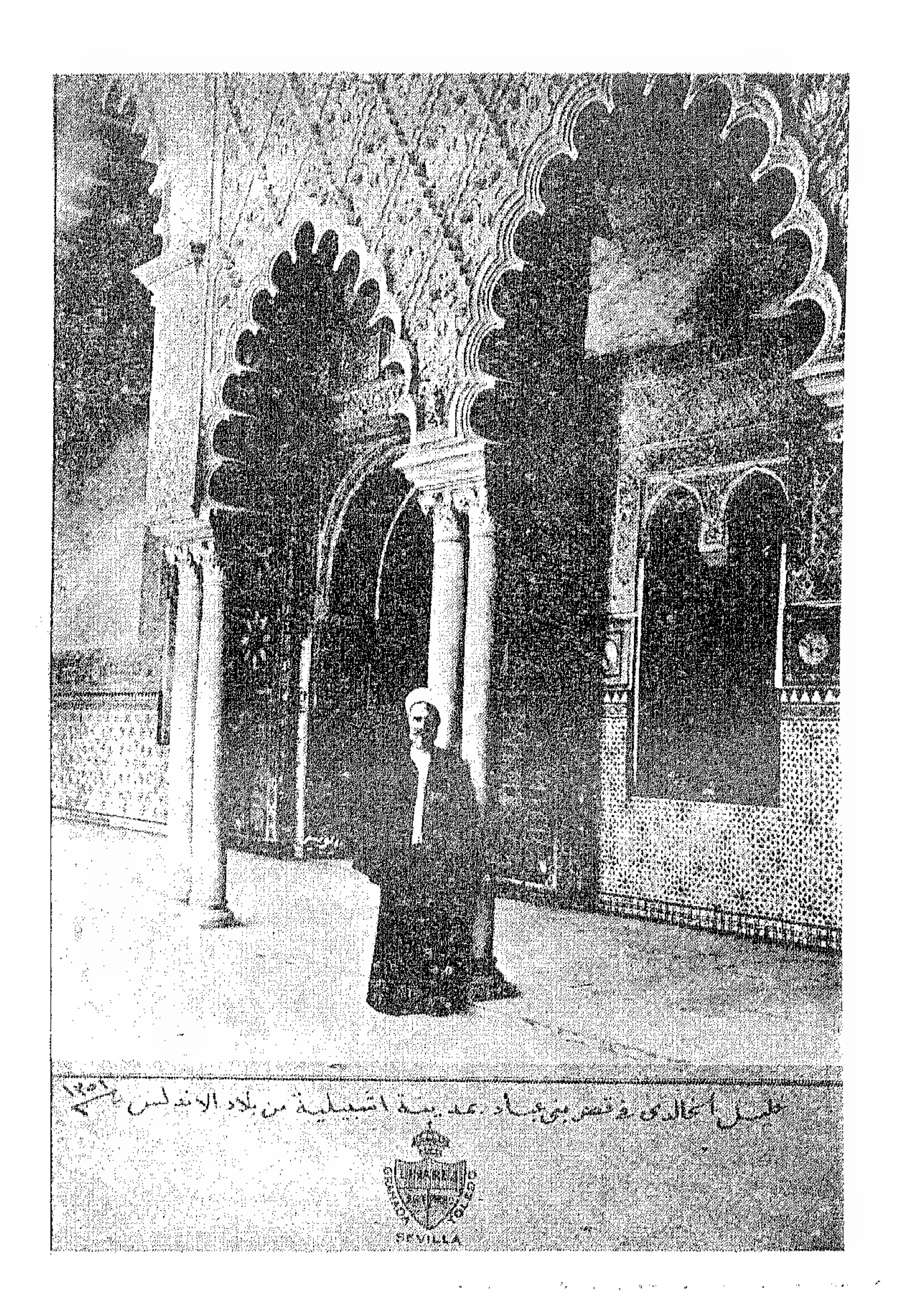
هو صاحب الفضيلة الشيخ خليل افندي الخالدي بن بدر بن مصطفى ابن خليل بن محمد بن خليل بن صنع الله الخالدي . ولد في رمضان سنة ١٢٨٢ وابتدأ في طلب العلم سنة ١٢٩٥ تلقى العلوم في مدة عشر سنين بالمسجد الاقصى . فدرس النحو والصرف والبيان والبديع والوضع والعروض والقوافي والمنطق والمناظرة والفرائض على علامة زمانه الشيخ أسعد الامام مفتي الشافعية بالقدس الشريف وعلى غيره من أجلة المحققين . وبعد أن أتم علومه رحل الى دار السلطنة العثمانية للاخذ والتلقي على أشهر علمائها والوقوف على خزائن كتبها . ثم مكث أربع سنين يتردد على دروس أشهر العلماء وزاول فيها علم الاصول والكلام والفلسفة وقوانين الرواية والتفاسير بحذافيرها ولازم مدة سنتين مجلس الاستاذ الشهير فيلسوف الشرق السيد جمال الدين الافغاني . وفي سنة ١٣٠٧ هـ دخل مدرسة القضاة الممتازة . وكان لا يدخلها الا ثلاثة عشر طالبا من بين ألوف الطلاب . ثم مكث فيها مدة خمس سنين صرفها في فروع الفقه ومحاضر الدعاوي ووثائق الأحكام وعلم الشروط وغيره .

وبعد أن نال الشهادة العليا من مدرسة القضاة ، رحل الى محط رحال العلماء بالمغرب الاوسط وهو جامع الزيتونة بتونس مقر الفحول من

أعلام المغرب فتقابل فيه مع عدة من أعلامه كالعلامة الشيخ سالم ابن حاجب والعلامة الشيخ عمر ابن الشيخ والفقيه الكبير قاضي الجماعة الطيب وغيرهم . وفي مدة إقامته بتونس كان ملازما للمكتبة العظمى بجامع الزيتونة ومكتبة خير الدين باشا . ولما قضى مأربه توجه الى جامع القيروان الذي يضاهي جامع قرطبة في رجاله ومؤلفيه وهو جامع عظيم فيه ما ينوف عنماية سارية ، ثم تقابل مع أعلامه أمثال سحنون صاحب المدونة وصاحبه ابن عمر وابن أبي زيد صاحب النوادر وكثير من الاعلام . وعاد الى تونس ومنها الى مصر في ربيع الاول سنة ١٣١٤ه وتقابل مع كثير من علماء الازهر ومكث هناك مدة طويلة حضر فيها على الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الاسلام وهو صاحب الحواشي على جمع الجوامع ثم لازم دار الكتب المصرية ومكتبة الازهر واطلع على الاصول الصحيحة في أمهات الكتب ثم خرج من مصر وعاد اليها مرارا كثيرة طلباً للفائدة من الكتب الثمينة ثم عاد الى الاستانة ومكث فيها مدة عشرين سنة حيث تمكن من الوقوف على ما فيها من المكاتب وهن خمس وأربعون مكتبة حوت كثيراً من النوادر والعجائب . ثم رجع الى دمشق فأقام فيها مدة وكان يلازم المكتبة الظاهرية والمجمع العلمي وزار مكتبة (دوما) التي حوت كثيرا من كتب الحنابلة ثم زار حمص وحماه وبيروت وبعلبك وطرابلس وصيدا فلم يجد من المكاتب ما يشفي غليله . اما حلب فقد مكث فيها مدة ثلاثين شهرا موظفا وقد تتبع في تلك المدة المكتبة الاحمدية

والمكتبة العثمانية فوجد فيهما ماسرّه من النفائس والنوادر القيمة . ثم عاد الى المغرب الاقصى وزار جامع القرويين بمدينة فاس وهو أعظم جامع بالمغرب على الاطلاق حيث تبلغ جبهته نحو مائتي سارية مابين كل سارية واخرى خمسة أمتار يحار الزائر في وصفه لدقة ماحوى من الآثار النفيسة والزخرفة مع سعته وعظمته . سكن بجواره بمدرسة الصفارين بحجرة الشيخ الجزولي صاحب دلائل الخيرات و كان وصوله الى فاس في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ وتعرف بكثير من علماء المغرب واشرافه . ومدة اقامته اربعة أشهر اخذ فيهـا على العلامة الشيخ أحمد بن الخياط صاحب التصانيف حيث اجازه بكافة مروياته ومسموعاته ومؤلفاته . كذلك علامة المغرب الشيخ جعفر الكتاني قد أجازه بمؤلفاته ومسموعاته ومروياته الـتي تبلغ نيفا وثمانين مؤلفا ذكرها في اجازته ، مع استفادته من مجالسة السيد المهدي صاحب النوازل والفتاوى . وقد ظفر بمكتبة القرويين وانتفع بكثير من أمهات الكتب الجليلة منها نسخة من كتاب المدونة بخط عبد الملك ابن مسرة استاذ ابن رشد الحفيد ومنها امهات الكتب التي لا وجود لهـا بالشرق . ثم توجه من فاس الى مكناس وزار مكاتبها الصغيرة وعاد الى فاس ومنها الى بلدة القيصر على ساحل نهر ورغة الكبير وهي قاعدة بلاد الهبط ومنها الى طنجة مكث فيها شهرا وقبل وصوله الى فاس عرج في طريقه على مدينة وزّان مقر الاشراف الوزّانين وزار مكتبة ابن عبد الله الشريف وهو جد الاشراف المذكورين واستعان ايضا بامهات الكتب

الجليلة وجاز البحر من طنجة الى جزيرة الاندلس ومر على جبل طارق والجزيرة الخضراء وقرطبة وغرناطة وطريف ثم توجه الى طرابلس الغرب فزار مكتبتها ومكث فيها مدة شهر ومنها الى بنغازي ثم أدرنة ثم الاسكندرية ثم بيروت ثم دمشق وعاد الى ازمير فزار مكتبتها وبحث عما تحويه من الكتب القيمة وقيدها ثم قصد بلاد الروملي فذهب أولا الى سلانيك التي كانت أجل ولاية في الدولة العثمانية فلم يجد فيها شيئاً وبعد البحث الدقيق وجد أن خزائنها تشتتت وتبددت لانه كان تردد عليها من قبل وزارها خمس مرات ثم ذهب الى قره فريه في ضواحي سلانيك فوجد بها متنزهات لانظير لها في تلك الاصقاع ثم وجد فيها مكتبة قضى الله عليها بأن تكون بيد أناس لا يقيمون للعلم وزنا الا أنه بالرغم من ذلك بقي منها شيء له قيمته العلمية ثم ذهب منها الى مناستر مركزالاوردي الثالث واقام فيها مدة اسبوعين واطلع على ما في مكتبتها وعاد الى سلانيك ومر في طريقه على بلدة تسمى (ينحه) وهي بلدة رئيس الفلاسفة المشائين (ارسطو) الذي وضع علم المنطق ووجد فيها مكتبة للغازي اورنوس وفيها كتاب الاجماع لابن حزم لاوجود له في المشرق ولا في المغرب . ثم ذهب الى سيروز فوجد فيها مكتبة عظيمة فالتزمها مدة لما وجد فيها من الكتب القيمة الجليلة وقصد بعدها الى أدرنة مقر الاوردي الثاني في الروملي ولازم مكتبة السلطان سليم ومقرها بقرب جامعه فوجدها مكتبة لا نظير لها في تلك الاصقاع وفيها من الاصول الصحيحة ما يبهر



خليل الخالدي في قصر بني عباد بمدينة اشبيلية من بلاد الاندلس
LINARES
GRANADA TOLEDO
SEVILLA

العقول لانها حوت كتب السلطان مراد الثاني والد السلطان محمد الفاتح للاستانة ثم عاد ثانيا الى الروملي ومنها الى كوكلي وكبريلي وأسكوب وقلقان دلن وغستوار ويززرين وفيروزيك وبرشتنة وولشترين ومتروبجة ويانيبازاروسنيسة وبريبول ويني واروش وطاشليجة وأقواه وبرانة وايتيك وترغوشته . فلم يجد في هذه البلاد كلها الا مكتبة في قالقان دلن وخزانة كتب في جامع الفاتح في اسكوب ومكتبة صغيرة في برشتنة وفي برزرين هذا ما رآه من المكتبات في جميع بلاد الروملي .

أما ما رآه في بلاد الاناضول فمكتبة في (ادنه) ومكتبتان في (بورصة) التي هي مقر السلطنة العثمانية القديمة وهما حافلتان بكثير من الكتب النفيسة ومكتبتان في (قونيه) وهما مكتبة جلال الدين الرومي ومكتبة ابن قرمان فيهما كتب نادرة الوجود ، وثالث مكتبة فيها تسمى مكتبة يوسف بك وهي كخزائن الملوك الكبرى في الاستانة والرابعة مكتبة الصدر القونوي صاحب مفتاح الغيب وفيها كتب الشيخ محيي الدين العربي التي كانت ملكا له وعليها خطه . منها نسخة الفتوحات المكية والمحجة البيضاء في الاحكام المنقولة عن الائمة الاعلام من السنن والآثار ومذاهب علماء الابصار . ولهذا الامر ذهب الى قونيه مرتين ولازمير مرات عديدة .

أما مغنيسا فقد ذهب لمكتبتها المرادية فاذا فيها من الكتب والآثار مايذهل العقول . ووجد على بعض كتبها خط امام المتكلمين بما وراء النهر

نجم الملة والدين النسفي صاحب المؤلفات الجليلة في الاصول والكلام ثم عاد الى الاندلس مرة ثانية سنة ١٣٥١ ه الى مجريط ولازم مكتبتها ثم الى اسكوريال ومن قبلها الى غرناطة ثم الى طليطلة ومنها الى (سرقسطه) الي برسلون وبلنسية وشاطبه ومرسية وقرطبة واشبيلية . وليس في هذه المدن دور للكتب الا في برسلونة واشبيلية فان فيهما مكتبتين كبيرتين و كان لما زار غرناطة ذهب منها الى (مالقة) احدى مدن الاندلس العظيمة فلم يجد فيها شيئا من ذلك .

وقد كان سنة ١٣٢٧ ذهب مع الوفد التركي الى بلاد المجر وعاصمتها (بودابست) ومنها الى خطوات ، الى (دميزوهكس) و (قطمشوار) و(وسكتوار) و (بوزى)من بلادها ثم الى (فينا) عاصمة اوستراليا فزار مكتبتها وهي داخل سراي هيوفبرع القديمة ثم ذهب منها الى(رايخبورغ) (ورودنبرغ) و (براغ) عاصمة النمسا القديمة و (كونيك سوف) و(لوبن) و (بلشرن) و (تريسته) و(فيوما) و(دباسيا) وهي عروس تلك الديار ولم يكن في هذه البلاد مكتبة الا في براغ .

وفي سنة ١٣٥٢ ذهب الى بغداد فرأى فيها مكتبة أسست حديثاً الا أن ويا للاسف فقدت كتبها النفيسة بين يدي مدير المعارف الانجليزي اثناء الاحتلال على ما سمع ولم يجد فيها شيئا من الكتب النفيسة ، الا ما هو مشهور ومعروف . ثم ذهب الى (كربلا) و (النجف الاشرف) وفيهما وجد كثيراً من كتب الشيعة الامامية ثم الى (الكوفة) وبعدها الى

مكة المكرمة فرأى في الحرم المكي مكتبة منظمة لا بأس بها فتردد عليها مراراً لما حوت من كتب الشريف عبد المطلب وغيره . ومنها الى المدينة المنورة ولازم فيها مكتبة شيخ الاسلام عارف بك ومكتبة السلطان محمود بالمدرسة المحمودية وهما مفخرتان من مفاخر الحجاز وفيهما مالا يوجد في قطر من الاقطار من نفائس الكتب والآثار ، وهناك مكتبة ثالثة داخل مدرسة بجوار الحرم النبوي وهي مكتبة بشير آغا

بعد العودة قصد مكتبة الاسكندرية ولازمها عدة مرات فوجدها ثالث مكتبة بالقطر المصري بعد دار الكتب المصرية ومكتبة الازهر ، حوت كثيراً من الكتب القيمة النادرة .

اما ما تقلده المترجم من الخطط والوظائف فقد تقلد القضاء في جبل سمعان وكان المقر بمدينة حلب ثم القضاء في بلدة قالقاندلن احدى مدن الارناؤط الكبيرة في بلاد الروملي ثم في (متروبجة) مقر الفرقة الثامنة عشرة من الفرق العسكرية النظامية ، ثم تعين قاضيا بالارادة السلطانية لولاية ديار بكر وكان مرتبطا بقاضيها اذ ذاك سبع وثلاثون قاضيا ، منهم أربعة في المتصرفيات . وفي المفاتي سبع وعشرون . ومقر هذه الولاية كان في مدينة آمد بلد السيف الآمدي احد أئمة الاصوليين والمتكلمين ، ثم عضوا في مجلس التدقيقات العلمية بالمشيخة الاسلامية العظمى بالاستانة ومكث فيه نحو سبع سنين ثم جاء مأذونا الى فلسطين وتعين رئيسا لاستئناف القضاء الشرعي مدة اربعة عشر عاما .

هذا ماتلقيته من المترجم حفظه الله وأكثر من امثاله .

راغب النشاشيبي

زعيم من زعماء فلسطين البارزين ابن الزعيم الأكبر للطبقة الراقية صاحبة المصالح والكلمة العليا في البلاد وهو من أسرة عريقة في القدم في البلاد الفلسطينية سبق لكثير من رجالها أن تبوءا أكبر المراكز . وكان الامير ناصر الدين النشاشيبي منتدبا عن الملك في عهده لحكم القدس ونظارة الحرمين الشريفين وكان إذ ذاك موضع ثقة الملك لما تميز به من صفات نبيلة تظهر كلها الآن في شخص صاحب السعادة راغب بك النشاشيبي الذي امتاز بصراحته وجرأته النادرة وسمو أخلاقه ونبل صفاته وكرمه وصدقه وثباته على مبادئه الوطنية وعدم تلونه وإخلاصه لأصدقائه واحترامه لخصومه وحلمه الواسع وعفوه عن المسيئين اليه

ولد في سنة ١٨٨٠ في مدينة القدس وأتمّ دراسته الابتدائية في مدارسها ثم أرسله والده إلى استنبول حيث أتمّ دراسته الثانوية والعالية في مدرسة الهندسة الحربية ثم عين مهندساً للأشغال العامة في لواء القدس حيث قام بإنشاء الطرق بين المدن والقرى وأجرى إصلاحات عديدة لا يزال الناس يذكرونها ويذكرون ماله من الفضل على كثير من مدن اللواء الجنوبي . ثمّ لما أعلن الدستور فكر في خدمة بلده على مقياس أوسع فانتخب نائباً عن مدينة القدس في مجلس النواب العثماني حيث يذكر له الكثيرون مواقفه الجريئة المشرفة لا سيما عندما طالب بتأليف لجنة من



حضرة راغب بك النشاشيبي زعيم فلسطين ٢٨ ص ١٢٣

النواب لمحاكمة أعضاء الوزارة العثمانية المسئولة عن اضطهاد العرب والارمن وكان هو نفسه من أعضاء تلك اللجنة فبرز فيها بما قام به من جهود جبارة لإيقاف بعض الأتراك المتعصبين لقوميتهم عند حدهم وحمل الحكومة العثمانية على انصاف العرب والاعتراف بحقوقهم . وكان طيلة أيام الحرب العالمية الاخيرة يعطف أشد العطف على العائلات العربية التي نفيت الى بلاد الاناضول فدفع عن هذه العائلات كثيراً من المصائب والويلات واضطر السلطات العثمانية بماله من نفوذ شخصي وجرأة نادرة الى الاهتمام بهؤلاء العائلات والاعتناء بشؤونهم ، ولم يكن اعدام جمال باشا لابن عمه المرحوم علي النشاشيبي الذي كان ضابطاً ذا رتبة عالية في الجيش العثماني ليرجع سعادة راغب بك عن اجراءاته وأعماله، بل تضاعفت قواه وجهوده وازداد ايمانا فوق ايمانه . وكانت التهمة التي وجهت الى المرحوم علي النشاشيبي انه قد الف جمعيات عربية سرية لحمل الاتراك على الاعتراف باستقلال البلاد العربية ، وقد زادت تلك التهمة ثم اعدامه في نشاط راغب بك النشاشيبي الذي سعى بطرقه الحكيمة لحمل الاتراك على الكف عن اضطهاد جمال باشا لزعماء العرب .

ولما وضعت الحرب اوزارها وعاد سعادته من استنبول الى القدس اشترك اشتراكاً فعليا الى أبعد مدى في الحركة القومية وانتخب عضواً في المؤتمر السوري في سنة ١٩١٩ حيث أصر هناك على رأيه بعدم تمييز دولة على دولة بما يتعلق بالانتداب والح في لزوم رفض الانتداب وربط سوريا

بما فيها فلسطين بالقطر المصري وتعاون هذه الأقطار معا في حكم البلاد مستقلين ٠

ثم عين في سنة ١٩٢٠ رئيساً لبلدية القدس حيث شغل هذا المركز خلال خمسة عشر عاما ادخل فيها من الاصلاحات والتحسينات في البلد المقدس ما يعترف به جميع السكان على اختلاف أديانهم وعناصرهم وقد أنشأ الشوارع الجديدة على أحدث الأساليب ، وأدخل المياه الى مدينة القدس ، وكذلك أنشأ المجارير العمومية ، وبنى داراً عظيمة فخمة للبلدية وزاد واردات البلدية زيادة مكنتها بالاضافة الى نفوذه الشخصي من القيام بمشروعات التحسين والعمران ٠

ولم تكن في وقت من الاوقات لتلين له قناة مع رجال السلطات من الانكليز ، بل كان دائما في حرب حامية الوطيس على كل مايتعلق بكرامة البلدية واستقلالها ولم يكن كل هذا ولا الوظيفة لتمنعه من الاشتغال بقضية البلاد فانه دعا أكثر من مرة رؤساء البلديات العربية واجتمعوا تحت رئاسته بمؤتمرات ممثلة فاحتجوا على الانتداب والاوضاع السياسية في البلاد وعلى الاجحاف النازل في العرب وفوق كل ذلك فقد انتخبته البلاد في سنة ١٩٣٠ على أثر الاضطرابات التي وقعت سنة ٩٢٩ عضواً في الوفد الفلسطيني العربي الذي سافر الى بلاد الانكليز وكان له في المفاوضات التي تناولها مع الحكومة البريطانية أشرف المواقف وأجرأها وهو الآن رئيس حزب الدفاع الوطني الذي يضم النخبة الممتازة من

مفكري البلاد وأصحاب المصالح فيها ·

وللحزب برنامج غايته السعي لاستقلال فلسطين استقلالا يكفل السيادة العربية وعدم الاعتراف بأية تعهدات دولية توءدي الى أيةسيطرة أجنبية او نفوذ خارجي أو وضع سياسي أو اداري يمس ذلك الاستقلال ·

اما هيئته المركزية فهي :

راغب بك النشاشيبي	رئيساً	
يعقوب افندي فراج	نائب رئيس	نائب رئيس بلدية القدس ووكيل رئيس اللجنة التنفيذية العربية)
الحاج نمر افندي النابلسي	امين الصندوق (ملاك وتاجر)	
مغنم أفندي مغنم	سكرتير	(محام وسكرتير اللجنة التنفيذية العربية)
حسن صدقي بك الدجاني	سكرتير	(محام وعضو مجلس بلدية القدس)
عبد الرحمن بك التاجي	عضواً	(عضو المجلس الاسلامي الاعلى)
عمر افندي البيطار	عضواً	(عضو اللجنة التنفيذية العربية)
عاصم بك السعيد	عضواً	(رئيس بلدية يافا)
سليمان بك طوقان	عضواً	(رئيس بلدية نابلس)
الشيخ مصطفى افندي الخيري	عضواً	(رئيس بلدية الرملة)
عادل افندي الشوا	عضواً	(نائب رئيس بلدية غزة)
عيسى افندي العيسي	عضواً	(صاحب جريدة فلسطين)

فهمي الحسيني

هو رجل غزه العتيد ونابغتها ومصلحها ، وهو أنفذ رجال المقاطعة الجنوبية من فلسطين وأمنعهم جاها وأبرزهم شخصية . قطب من أقطاب حزب الإصلاح ومن أشهر رجالات الحقوق في فلسطين وأكثرهم انتاجاً ، ولا نعلم هناك محامياً يفوقه في المرافعات الجنائية على وجه أخص .

ولد في مدينة غزة سنة ١٣٠٤ ﻫ وكان والده سيادة الشريف عبد الحي الحسيني من أعلام فلسطين الخفاقة في أيامه ومن أكبر سراتها وأبلغ خطبائها ومن فحول الشعراء المطبوعين وله ديوان شعر لا يقل أهمية عن كبار الدواوين « ولو لم يكن له غير قصيدته العصماء التي جادت بها قريحته عندما أصدرت الحكومة التركية قراراً بنفيه مع شقيقه السيد حنفي ونجله السيد أحمد عارف لكفته » وهو من أصدقاء فيلسوف الإسلام السيد جمال الدين الأفغاني ، وقد اجتمع البحران في الآستانة مراراً عديدة .

أجل ، هذا هو والد (فهمي الحسيني) ومربيه وقد اعتنى بتربيته وتعليمه وتثقيفه ، فمنذ حداثته اختار له صفوة الاساتذة الموجودين في غزة في ذلك الحين ليعلموه العلوم الابتدائية ثم أدخله مدرسة عالية في الآستانة ، ولما تخرج منها دخل كلية الحقوق هناك وفي كلية الحقوق أظهر



حضرة فهمي بك الحسيني رئيس بلدية غزه ٣٩ ص ١٣٢

الطالب (فهمي الحسيني) تفوقا كبيراً وقد تجلت مواهبه ونبوغه بأجلى مظاهرها . ولما نال الشهادة قدم الى بلدته غزة وهو في ريعان الشباب فاسندت اليه وظيفة « مدعٍ عام » ثم استقال منها واشتغل في المحاماة الى أن نشبت الحرب ، وعندها هاجر الى الاستانة ومكث هناك مدة الحرب ثم رجع بعد انقضائها الى فلسطين واشتغل في المحاماة حينا ثم عين (حاكم صلح) في نابلس وبعدها عين عضواً في المحكمة المركزية للواء الشمالي ثم استقال ورجع الى المحاماة وأخذ يرافع في أكبر القضايا الجنائية والحقوقية بما عرف عنه من تضلع ومقدرة ومنذ ذلك الوقت نزل منزلته الرفيعة بين المحامين في فلسطين .

وقد حركته وطنيته وحبه للإفادة العامة الى عدم الاقتصار على مزاولة المحاماة ، بل ساهم في الصحافة والتأليف بأسهم وافرة فأصدر مجلة الحقوق ثم جريدة صوت الحق التي كانت منبراً عالياً ينبعث منه صوت الحق من حناجر الاحرار الاباة وفي مقدمتهم الاستاذ المجاهد حمدي الحسيني المعروف في الاوساط الوطنية بالجرأة والثبات وغيره كثيرون وكان صاحب الترجمة ينمق صفحاتها من حين لآخر بالمقالات الشيقة التي يتجلى فيها صدق الوطنية والإخلاص .

وهناك عمل جليل جدير بالذكر قام به صاحب الترجمة في عالم التاليف وهو «شرح مجلة الاحكام لعلي حيدر» ونقلها الى العربية بلغة قوية واسلوب

طلي ولا يعلم إلا الله مبلغ المصاريف الباهظة التي صرفها في سبيل الصحافة والتأليف ·

وفيما هو كذلك يشتغل في المحاماة والصحافة والتأليف ألح عليه الكثيرون من أهله وأصدقائه ومواطنيه بأن يرشح نفسه لرئاسة بلدية غزة حباً في إصلاح المدينة فتقدم العلامـة فهمي بك ورشح نفسه منذ ثماني سنوات لهذا المنصب ، ورشح معه (١١) عضو من رجال حزبه في غزة فنجح الجميع بأكثرية ساحقة وأصبح (فهمي) رئيسا لبلدية غزة فأخذ يعمل بعزيمة جبارة وهمة شماء قلبت مدينة غزه من حال الى حال ، ولو أردنا أن نعدد الأعمال التي قام بها سعادته لضاق بنا المجـال ، ولكننا نذكر أهمها :

١ — مشروع المياه وتنظيمه تنظيما بديعاً بحيث لم يبق بيت في غزة الا والمياه متوفرة لديه ، وهذا من أكبر الاسباب التي شجعت الاهلين على الشروع في بناء غزة الجديدة التي متى تمت ستكون من أجمل مدن فلسطين ·

٢— فتح مدرسة للاناث تضم عدداً كبيراً من الطالبات اللواتي لولا هذه المدرسة لظل القسم الاكبر منهن محروما من التعليم والتهذيب ·

٣ — إتمام بناية المستشفى البلدي وإنشاء متنزه وبياره وبناء سوق كبير ومسلخ على الطراز الحديث ·

٤ — فتح الشوارع وتوسيعها وهذا ما ألبس مدينة غزة حلة قشيبة وجعل حركة المرور في سائر جهات المدينة سهلة للغاية ، ولا ننسى أن نذكر هنا أن فهمي بك الحسيني قد ضرب مثلا أعلى بتسميته أكبر شارع في غزة وأهمها باسم الشهيد العربي المعروف (عمر المختار) رغماً عن احتجاج القنصلية الايطالية على هذه التسمية . وقد أجاب الرئيس « فهمي الحسيني » أطال الله بقاه على ذلك الاحتجاج بقوله « كما جاز لبلدية تل أبيب أن تسمي شوارعها بأسماء مشاهير الصهيونية . كذلك جاز لبلدية غزة أن تسمي شوارعها باسماء أبطال العروبة ومشاهيرها » وكان هذا جواباً مفحماً للقنصلية .

أما من جهة الثروة فان فهمي بك الحسيني يعتبر من كبار الملاكين في فلسطين ومن أصحاب الأراضي الواسعة ، وله أربع بيارات كبيرة تقدر مساحتها جميعا بـ (٢٧٠٠) دونم يشتغل فيها عدد لا يستهان به من العمال ، ولا يخفى ما في هذا من الفضل العميم على بطالة العمال . وفي هذه البيارات تجري التجارب الزراعية لغرس أنواع الخضر والأشجار النادرة الوجود في فلسطين ، والتي يجلبها من مختلف الأقطار وعلى الأخص « القطر المصري » وهو لا يبخل على الكثيرين من الملاكين والمزارعين بتقديم ما يمكنه من البذور والغرس . وكثيراً ما سمعناه يحدث هؤلاء الملاكين والمزارعين عن مشاهداته في مصر للطرق الزراعية الحديثة المتبعة

هنالك وعن كيفية زراعة مختلف الخضرة والاشجار مما يدل على سعة اطلاعه وتراه يشجع على المضي في استعمال هذه الطرق الحديثة لأنها أكثر انتاجاً وأجلب للفائدة .

* * *

هذا قليل من كثير من مناقب « رئيس بلدية غزة » نذكرها اعترافا بفضله ، ونسطرها لسعادته بمداد الاعجاب ، وندرجها بلسان الشكر ، مضيفين الى ذلك ترتيل آيات الثناء لحضرة الماجد النبيل محمد افندي الريس ونجليه ، فقد تجلى لي كرمه ، وما يتحلى به من المروءة العربية والشهامة القحطانية .



عارف بك العارف قائمقام بئر السبع   ٤٠ ص ١٤١

عارف العارف

إذا عدّ رجال فلسطين العاملون ، وأشبالها المغاوير ، وساداتها الجحاجح ، ففي طليعتهم ولا ريب عارف بك العارف الذي خدم القضية العربية خير خدمة ، وقضى الشطر الاكبر من شبابه منافحاً عن حرية بلاده ، ما تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يرده عن هدفه سجن أو نفي أو عذاب . وإذا عدّ العلماء والادباء في سورية الجنوبية فان المترجم يحتل المنزلة الاولى بسعة معارفه ، وتعدد اللغات التي يجيدها ، ووفرة انتاجه ، وأياديه البيضاء في النشء والشبان ، ولا غرو فاسمه على مسماه .

ولد سعادته بالقدس سنة ١٨٩٢ وحصل علومه الابتدائية في مدارسها سنة ١٩٠٢ ثم أتم علومه الثانوية سنة ١٩٠٧ وبعدها التحق بالمدرسة السلطانية في الاستانة حتى سنة ١٩١٠ حيث التحق بجامعة استانبول فنال شهادة قسم العلوم الاقتصادية والسياسية سنة ١٩١٤ وبعد خروجه انخرط في سلك التوظيف في قلم الترجمة في وزارة الخارجية باستانبول وبين سنتي ١٩١٣ــ١٩١٤ اشترك في تحرير جريدة بيام التركية . ولما نشبت الحرب الكبرى دخل المدرسة الحربية التركية في استانبول وقد تخرج سنة ١٩١٥ ــ ١٩١٦ وعين ضابطا في جبهة الحرب في القوقاس . وفي سنة ١٩١٦ وقع أسيراً بيد الروس وبقي حتى سنة ١٩١٨ إذ هرب وعاد الى الوطن عن طريق اليابان ــ الصين ــ الهند ــ البحر الأحمر ــ مصر . ولما جاء فلسطين أخذ يحرر جريدة سورية الجنوبية بالقدس وذلك بين سنتي ١٩١٩ــ١٩٢٠

ثم التحق بمدرستي الرشيدية وروضة المعارف الوطنية كاستاذ . وفي سنة ١٩٢٠ كانت ثورة فلسطين الدامية ، وقد حكم بسببها عشر سنوات ، وبعد أن أودع السجن ثلاثة أيام هرب الى شرق الاردن ، ومن هناك الى الشام حيث التحق بالمرحوم جلالة الملك فيصل . وهناك كان عضو المؤتمر السوري عن القدس . ولما احتل الفرنسيون دمشق غادرها الى البادية متجولاً كبدوي . ولماجاء السر هربرت صموئيل الى السلط تقدم مشايخ شرق الاردن اليه وطلبوا منه العفو عنه وعن زميله الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الآن . وفي سنة ١٩٢١ ـ ١٩٢٢ عين مساعد حاكم لجنين ثم نقل كمساعد حاكم لنابلس ثم عين قائمقام لبيسان ثم ليافا . وفي سنة ١٩٢٦ ـ ١٩٢٨ شغل وظيفة سكرتير عام لحكومة شرق الاردن ثم عين قائمقام لبئر السبع سنة ١٩٢٩ ولا يزال في هذه الوظيفة حتى الآن . وعارف بك يجيد العربية والتركية والافرنسية والالمانية والانكليزية ويلمّ بشيء من الروسية . وقد اجتاز الفحص الحكومي للغة العبرانية وهو مؤلف كتابي (القضاء بين البدو) و (تاريخ بئر السبع وقبائلها)

ولحضرته مذكرات قيمة هي تاريخ دقيق للتطورات التي طرأت على البلدان العربية ، وهي ديوان أدب ضمّ كثيراً من العبر والفكر التي كان يستخلصها من لب الحياة وخلال المطالعة والدرس .

نسأل الله أن يمدّ في حياته لتجني الأمة من ثمار قلمه وعقله ما تجنيه الآن من ثمار عدله وفضله .



المغفور له محي الدين باشا الحسيني عظيم غزه ٤١ ص ١٤٣

محيي الدين الحسيني

المغفور له عطوفة محيي الدين باشا الحسيني نقيب أشراف غزة ٠ ولد في مدينة غزة سنة ١٢٨٠ هـ وكان والده الزعيم الخطير «حسين افندي» من أشهر رجالات فلسطين في ذلك العصر سياسة ودهاء وثراء ومجداً ورفعة ، وهكذا نشأ نجله «محيي الدين» ربيبا للمجد والنبل ، وقد اعتنى سيادة والده بتربيته إعتناء كبيراً فتخرج «محيي الدين» رجلاً مثقفاً ، حميد السجايا ، نبيل العواطف ، شريف النفس ٠ وهذا ما جعله محبوبا عند الناس ذا مكانة في القلوب ٠

وأول وظيفة أسندت اليه هي (رياسة معارف غزة) فخطا خطوات مباركة في سبيل التعليم والتهذيب وساعد على إنعاش النهضة العلمية في ذلك الوقت وبعد أن مكث في هذا المنصب مدة عين مستنطقاً في نفس المدينة وهناك تجلت المقدرة والنزاهة الفائقتان فكان لا تأخذه في سبيل الحق لومة لائم ولا يؤثر أي مصلحة على المصلحة العامة وكثيراً ما سمعنا ذلك من الرجال الذين يعترفون بالفضل ويقرون بالجميل ، وهم والحمد لله كثيرون وبعد أن مكث مستنطقا مدة ١٢ عاما استقال قصد الاستراحة من العناء أولا ولمباشرة الاشغال الحرة وادارة أملاكه الواسعة ثانياً ٠ وفي سنة ١٣١٦ هـ وجه السلطان عبد الحميد اليه رتبة الباشوية من درجة أمير الامراء ثم وجهت اليه نقابة الاشراف في غزه ، فعلا صيت محيي الدين

باشا علواً على علو وسمت منزلته سمواً على سمو وهو مع كل هـذا لم يعرف الكبرياء في حياته ولا العجرفة بل كان متواضعا رؤوفا شأن أمثاله النبلاء الكرام .

وقد عرض عليه مراراً منصب (متصرف) في قطر من الاقطار التي كانت ضمن الامبراطورية العثمانية ولكنه لم يرغب في مغادرة بلدته لاسباب عائلية فاعتذر وبقي في غزة .

ولما نشبت الحرب الكونية ورحل أهالي غزه الى مختلف القرى والبلدان غادر عطوفة الباشا مع عائلته الكريمـة بلدته الى قرية « جورة عسقلان » وهناك لما نشر شبح العوز والمجاعة رواقه على المهاجرين فاضت مكارم « محيي الدين باشا الحسيني » بالإحسان والمؤاساة على الكثيرين من المحتاجين من العائلات المستورة المحرومة من السؤال والعاجزة عن الكد والعناء . وقد فعل مافعل بدون فوضى ولا ضوضاء لانه لم يقصد الشهرة والمديح من الناس بل فعل ذلك ابتغاء مرضاة الله بدافع من دينه ومروءته وحافز من أصله ومحتده .

ولما وضعت الحرب الكونية اوزارها عاد الى بلده ولكن صحته لم تكن على ما يرام وهذا هو السبب الذي أجبره على الاعتزال مدة حتى فاجأته المنية فذهب مأسوفا عليه وقد شيع جثمانه الطاهر باحتفال مهيب قلّ أن شاهدت غزة نظيره وكان مشيراً الى مكانته الرفيعة ومنزلته السامية .





المغفور له شهيد غزه الشيخ احمد عارف الحسيني ٤٢ ص ١٤٥

احمد عارف الحسيني

الزعيم الراحل الشيخ احمد عارف الحسني مبعوث غزة هو الشهيد المبرور والبطل الصنديد صاحب المواقف المشرفة في ميادين الجهاد ، وعلم من أعلام النهضة العربية وزعيم من الزعماء السياسيين الذين حضنوا القضية العربية منذ النشأة .

وقد صرف أيام حياته منذ أن بلغ أشده حتى يوم استشهاده المشهور مجاهداً كريما في طليعة المجاهدين الاشاوس الصارخين في وجه الظلم ، المطالبين بالحقوق المهضومة والحرية المغتصبة ، ولم يثنه عن ذلك وعد أو وعيد من طغاة الترك الجبابرة بل ظل سائراً في الطريق لا يعرف الخوف ولا الوجل ، جريئا بالحق الى أبعد حدود الجرأة ، بعيداً كل البعد عن التذبذب والنفاق او التقرب الى أصحاب المراتب العالية من الاعداء . ولد في مدينة غزة سنة ١٢٨٦ ه وفيها نشأ وكان والده صاحب السماحة السيد حنفي افندي الحسيني مفتي غزة وسيدها في ذلك الحين من أساطين العلماء ومن المشهورين بسعة الاطلاع ورجاحة العقل والزهد والورع وكان في غزة كأنه علم في رأسه نار . وهو الذي أدب ولده (أحمد عارف) وعلمه وأخرجه شابا لامعا ، يشار اليه بالبنان ، وتعقد عليه الآمال الكبار .

ولما كانت الحكومة التركية واقفة بالمرصاد لكل من أراد أن

يبث في نفوس الشعب حب التطلع والمطالبة بالحقوق وكان السيد حنفي والسيد عبدالحي شقيقه في طليعة المحرضين وكان أحمد عارف صاحب هذه الترجمة «أمين السر أو السكرتير» لوالده وعمه القت الحكومة عليهم القبض بحيلة خبيثة وأخذوهم الى يافا ومن هناك ركبوا المدرعة التي أحضرت لاخذهم خصيصا وإبعادهم الى أنقرة و كان يوم وداعهم يوما مشهوداً ذرف فيه الشعب الدموع السخينة ولا يزال يذكر ذلك اليوم الكثيرون ممن شاهده وبقي حيا الى اليوم ٠

هناك في المنفى زادت نقمة «احمد عارف» على الظلم وزادت كراهيته للاتراك ولحكمهم البغيض وسياستهم الغاشمة وبعد أن مكث في منفاه مدة سبع من السنين صدر أمر بارجاعه الى بلده وهو في الثانية والثلاثين من عمره فرجع البطل غير هياب ولا وجل يحمل بين جنبيه ايماناً بحق أمته لا يتزعزع وله همة قعساء واطلاع واسع وفي قلبه حزن عميق لوفاة سماحة والده في منفاه ٠

ولما علم مواطنوه بخبر عودته عمهم السرور والابتهاج واستقبلوه استقبالا رائعا لم يعهد له مثيل

وبعد رجوعه من منفاه وجه اليه منصب افتاء غزه ورئاسة المعارف ورئاسة مجلس الادارة فيها وكان الغرض من توجيه هذه الوظائف والوظائف التي بعدها اليه هو ارضاؤه واستمالته ، ولكن أنى لهم أن يستأجروا النفس الكبيرة الطامحة لاشرف المطالب واسمى الغايات ؟ كلا

لم يخلد البطل للسكينة والهدوء تحت ظل الراية الاجنبية ، بل رشح نفسه مبعوثاً عن مقاطعة غزة ، فانتخب بالاجماع وهناك في الاستانة اجتمع مع أقطاب الحركة العربية التي كانت في دور التحفز ، وأصبح من زعماء حزب الائتلاف ومن دعاة الثورة ضد الاتحاديين ومن طلاب الاستقلال للبلاد العربية .

ولما أعلنت الحرب الكبرى رحل من مسقط رأسه غزة الى القدس وفيها تولى مراكز عالية ، أهمها عضوية المجلس العمومي ورياسة البلدية مدة قصيرة . ولما كان ممن جاهر بالعداء ضد الاتحاديين وكان كما قدمنا وطنيا صميما ومجاهداً كريما أصدرت الحكومة أمراً بنفيه مع عائلته « للمرة الثانية » وبيع أملاكه أو أن تأخذها الحكومة وتعطيه مايساويها في الاناضول ، ولكن الشهيد قد عزم على الاتصال بجلالة المنقذ الاعظم للانضمام الى عصبة المجاهدين . وعندها أحضر نجله الشاب الناهض المثقف السيد مصطفى وكان هذا جذوة متقدة من الحماس الوطني . وهو ضابط في الجيش التركي ، فرافق أباه وتعاهد الشبل والاسد على الجهاد وخرجا ليلا من قصرهما في غزة على ظهر جوادين قاصدين مقر الشريف حسين قائد الثورة العربية العام ، ولكن الحكومة بعد جهد كبير تمكنت من القبض عليهما وتقديمهما للمحاكمة أمام المجلس العرفي فحكم على الوالد بالسجن ١٥ عاما وعلى ولده بالسجن مدة ١٢ عاما ، ولكن الطاغية جمال لم يكفه هذا بل أقال ذلك المجلس وعين غيره ، وأوعز اليه أن يصدر

حكمه على الاول بالاعـدام شنقاً وعلى الثاني بالاعدام رمياً بالرصاص ٠ فـكان ما أراد الطاغية ، وتقدم الشهيد الخالد « أحمـد عارف الحسيني » نحو (أرجوحة الأبطال) بثبات وجرأة يضرب المثل بهما ٠ وكذلك أطلق رصاص الغاشمين على ذلك الغصن الرطيب الشهيد «مصطفى الحسيني» فذهبا ضحية الظلم في ذمة الله والتاريخ ، وعمر الوالد ٤٦ عاما ، وعمر ولده ٢٦ عاما ٠

رحمهما الله ، وجعل حياتهما ومماتهما قدوة للزعماء والعلماء وكل من يطلب الحياة الحرة لوطنه ٠ فان الحرية لا تقوم الا على الجماجم ، والحق لا يعلو الا بالتضحية والايمان والارادة ٠





الاستاذ عرفات الدويك نائب مفتش معارف الخليل ٤٣ ص١٤٩

عرفات الدويك

لم تكن هذه أول كلمة يسجلها التاريخ للاستاذ عرفات افندي الدويك وانما سبقني الى مثلها كثير من السائحين والمستشرقين ، الزائرين لآثار القدس والخليل والمتطلعين الى زيارته ومعرفته ، وسبب ذلك أنهم يقرؤن عنه في كتب السائحين باللغات الافرنجية ، وقد جرى اسمه على السنتهم وكأنه يريد بخدمتهم أن يبين لهم شهامة العرب وآثارهم ومآثرهم .

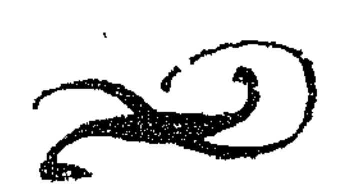
ذلك هو السيد عرفات ابن الشيخ محمد الدويك بن الشيخ عبد الحي ابن الشيخ سليمان بن الشيخ ناصر الدين (واقف وقف آل الدويك في الخليل) ابن العلامة المحدث غرس الدين ابن العلامة الشيخ محمد الدويك الفرضي حفيد القاضي زين الدين الفرضي الشيباني الحجازي ناظر أوقاف المسجد الاقصى الذي ورد ذكره في تاريخ الانس الجليل .

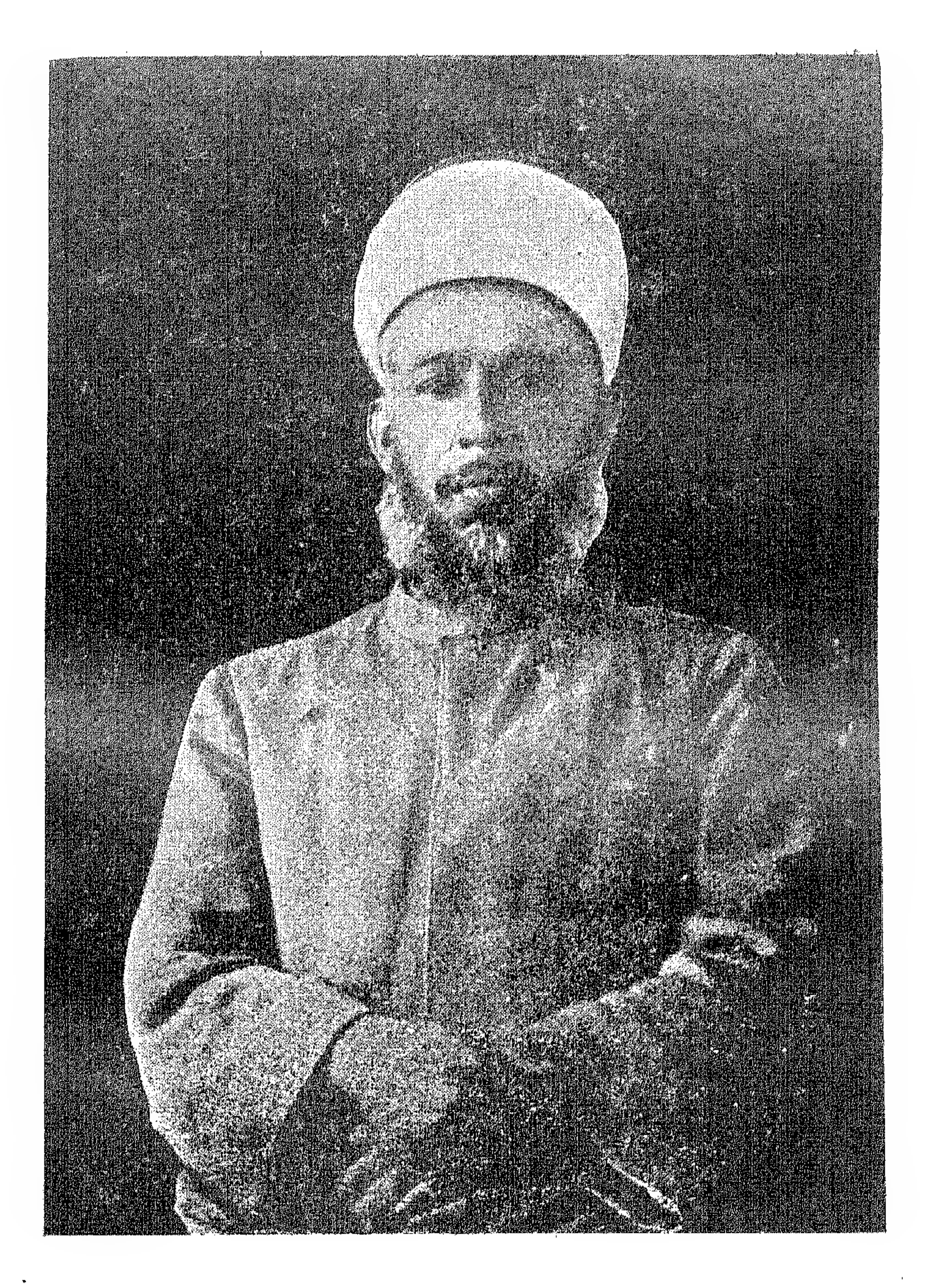
ولد في مدينة جد الانبياء سيدنا ابراهيم الخليل (ع)، ثم تلقى علومه الابتدائية في مدارس الاتراك العثمانية في القدس ثم دخل الكلية الانكليزية بعد الاحتلال حتى نال شهادة (البكلوريا الثانوية) . وبعدها عين مديراً لمدرسة دير غسانه الاميرية لمدة سنة وبعد ذلك اختارته لجنة نشر التعليم العالي بين المسلمين عضواً في بعثتها الاولى الى الجامعة الاميركية فمكث فيها ثلاث سنوات نال في نهايتها شهادة دار الفنون والعلوم بكالوريس في العلوم فطلبت اليه الجامعة الاميركية أن يدرس في دائرة

الكيمياء في نفس الجامعة ففعل ومكث سنتين درس في أثنائهما المواضيع المطلوبة للشهادة (استاذ في العلوم) وفي سنة ١٩٢٩ عينته ادارة معارف فلسطين مدرسا في مدرسة الخليل الثانوية ونائبا لمفتش معارفها وهو لا يزال كذلك حتى الآن .

وفي بدء الاحتلال بين سني ١٩١٨ ـ ١٩٢١ التحق بالحملة المصرية في قسم الترجمة للاسرى ثم انتقل لمكتب تسجيل المتطوعة للجيش العربي تحت قيادة الامير فيصل (ملك العراق) فساهم في خدمة القضية العربية ثم عهد اليه بتعليم وتثقيف أنجال سمو الامير عبدالله وقد نال وسام الاستقلال من الدرجة الثالثة ووسام الملك جورج ووسام الوزارة الحربية البريطانية لهذه الخدمات . وفي مدة وجوده في الكلية الانكليزية والجامعة الاميركية كان مثال الجد والنشاط والحركة الدائمة وعضواً دائما في الجمعيات الادبية المختلفة في الجامعة الاميركية ورئيسا للنادي الفلسطيني وهو مؤسس المكتبة الدويكية ولجنة نشر التعليم بين أبناء الدويك وفرقة كشافة آل الدويك في الخليل وناشر الحركة الكشفية في قضاء الخليل .

وفقه الله ، وأناله ما يتمنى ، وأطال في عمره .





المغفور له الشهيد الشيخ عز الدين القسام ٤٤

عز الدين القسام

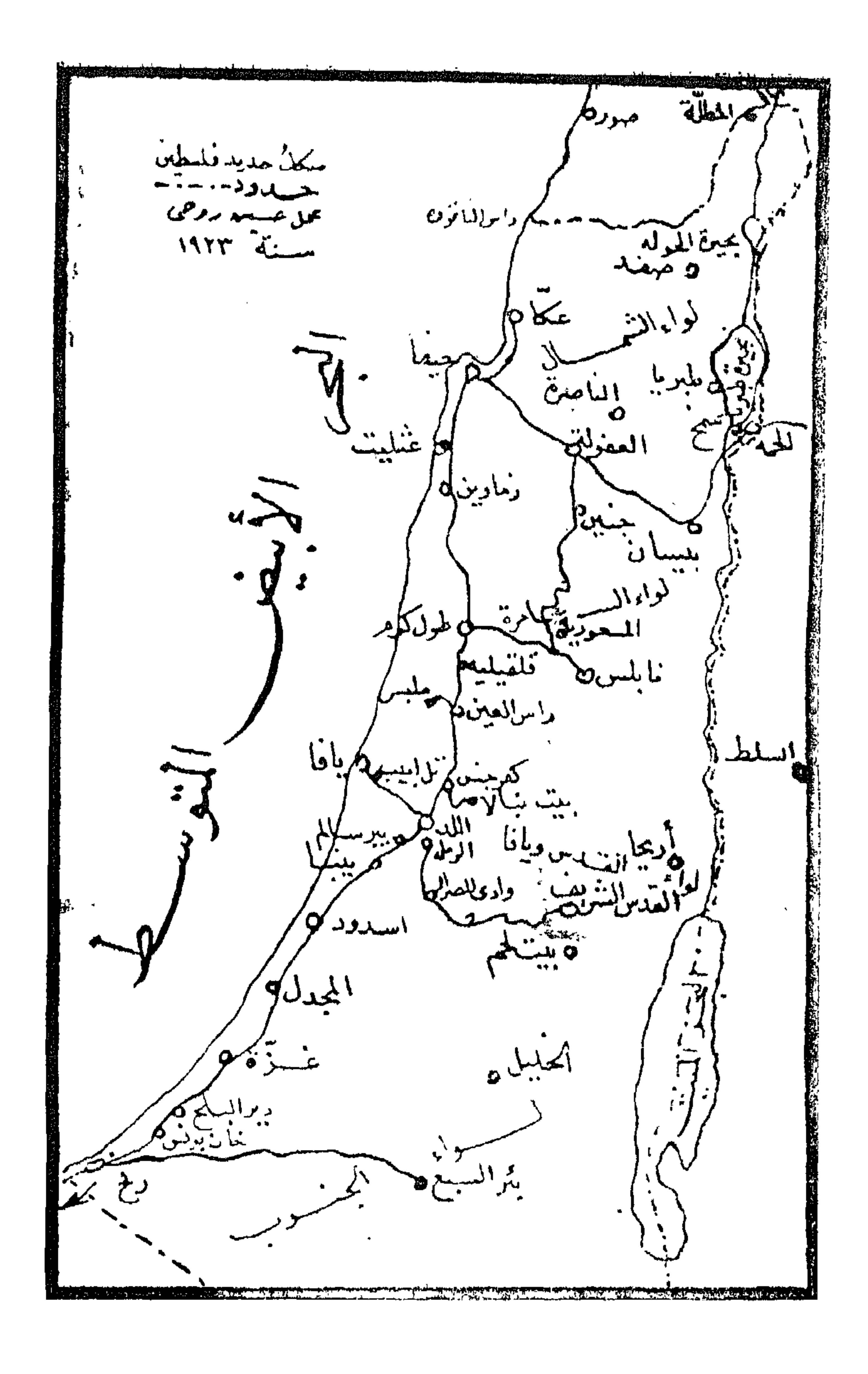
مولده ونشأته وعلمه وجهاده واستشهاده

لقد قام الشهيد يزرع نواة الحرية في قلوب الشباب بتضحية جسمه وروحه في سبيل دينه وامته واقتدى بنبيه وصحابته . هو العلامة والبطل المقدام مربي المريدين ومهذب الشباب الشيخ عز الدين القسام ومن استشهد معه في سبيل اعلاء كلمة الحق المبين . ولقد عرفته عالما غيوراً وبطلا جسوراً اذا ارتقى المنابر هزها ، واذا وعظ لانت له القلوب القاسية . كان رحمه الله رئيساً لجمعية الشبان المسلمين بمدينة حيفا وكان يحنو على عشرة آلاف من الضعفاء يهذب اخلاقهم ويعلمهم دينهم ويبحث عن معيشتهم ، يزورهم في مساكنهم التي هي من الاخشاب البالية وهو بينهم بمنزلة الوالد من اولاده يداعبهم ويواسيهم ، بيته كبيوتهم وعيشه كعيشهم . ولقد عرض عليه ارفع المناصب فرفضها وبذلت له الاموال فلم ينظر اليها وعاش متمثلا بقول القائل :

لكسرة من جريش الخبز تشبعني ... وجرعة من قريح الماء ترويني
وخرقة من غليظ الثوب تسترني ... حيا وان مت تكفيني لتكفيني

ولد رحمه الله في جبلة وهي بجوار اللاذقية ونشأ في بيت العلم والادب تخرج على والده الحسيب النسيب الشيخ مصطفى القسام واتباعه . وبعد أن درس العلوم الابتدائية ارسله والده الى الازهر الشريف فحضر على الإمام

محمد عبده وغيره من الافاضل ثم عاد الى بلده بعد سنوات عديدة وعكف على التدريس في جامع السلطان ابراهيم بن ادهم واصبح مثال الفضل والكمال ولم يكتف بنشر العلم بل قام يحارب الظلم والاستعباد فانضم الى عصابة عمر البيطار في جبل صهيون ، ولما استشهدوا جميعاً ولم يبق منهم سوى اثنين ذهبوا الى دمشق . وقد حسب العدو حساب انضمامه الى الثوار فأرسل اليه رسولاً ووعده بتوليته القضاء وبذل العطاء ، فرد الرسول خائباً ، ولذا حكم عليه الديوان العرفي في اللاذقية بالاعدام ، فلم يزده الا تمسكا بدينه ووطنه وظل يجاهد حتى سقطت الحكومة الفيصلية فغادر دمشق الى حيفا واستوطنها نحو خمس عشرة سنة وهو يجاهد بعلمه وجسمه رغم بلوغه من العمر مافوق الستين . قام يدفع الظلم فألف عصبة ثائرة واعدّ ما استطاع من قوة واقسم ان لا يتحول عن مبدئه وعقيدته الشريفة ونهض يعلم الشباب كيف يضحي و كيف تنال الحرية ، الى ان لعب القدر دوره فحوصرت عصبته ودامت المعركة بينهما نهاراً فقضي الامر باستشهاد ثلاثة من المجاهدين وهم : السادة الشيخ يوسف عبد الله الذيباوي وحنفي عطيه احمد ومحمد ابوقاسم خلف وذلك يوم الاربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٤ الموافق ٢٠ تشرين الثاني سنة١٩٣٥ ونقلوا من قضاء جنين ودفنوا بحيفا . رحمهم الله تعالى وعوض الامة عنهم خير الجزاء .


سكك حديد فلسطين
حدود
عمل عيسى روحي
سنة ١٩٢٣
البحر الابيض المتوسط
صور
المطلة
بحيرة الحوله
صفد
عكا
لواء الشمال
حيفا
طبريا
الناصرة
العفولة
عثليت
جنين
بيسان
طول كرم
نابلس
قلقيلية
راس العين
يافا
تل ابيب
اللد
الرملة
بيت لحم
اسدود
المجدل
غزة
الخليل
دير البلح
خان يونس
بئر السبع
الجنوب
السلط
أريحا
القدس
لواء القدس الشريف
رفح

تطورات فلسطين

فلسطين اليوم قبلة أنظار اربعماية مليون مسلم في العالم، ومتجه أفكار معظم المسيحيين في الكرة الارضية، ومهوى أفئدة اليهود في مختلف الانحاء والارجاء؛ ذلك لأن فيها ثالث الحرمين الشريفين ولانها الارض المقدسة في نظر المسيحيين وأخيرا لانها الوطن المنشود في أدمغة اليهود. فلا غرو اذا اهتم بها العالم من أقصاه الى أقصاه، وتتبع تاريخها وأخبارها وآثارها وتطوراتها تتبع مشوق يهمه حاضرها ومستقبلها، ويؤلمه أن لا تكون مقراً للسلام ومصراً زاهياً بالعمران زاهراً بالاطمئنان.

* * *

وفلسطين جزء متمم لسوريا رغم السياسة التي شاءت أن تجعلها في معزل منها وحشدت اليهود فيها ليؤسسوا وطنا قومياً لهم، وهذا الجزء السوري الجنوبي مقاطعة كبيرة طويلة قائمة بين البحر المتوسط غربا ونهر الاردن شرقا وصحراء مصر جنوبا وسلسلة جبال لبنان شمالا. يجري فيها نهر الاردن الذي ينبع من سفح جبل الشيخ ثم يصب في البحر الميت المنخفض اربعمائة متر عن سطح البحر. وفيها أيضا كثير من الانهار والبحيرات نخص بالذكر نهر النعامين الذي ينبع بين شفا عمرو وعكا ويصب في جنوب عكا. ثم نهر قيشون الذي ينبع من جبال الناصرة ويصب في شمال حيفا ونهر الزرقاء الذي ينبع من غربي جنين ويصب في شمال قيسارية ونهر

العوجاء الذي ينبع من رأس العين ويصب في شمال يافا · ومن البحيرات بحيرة الحولة وبحيرة طبرية والبحر الميت ·

وفلسطين أشبه بجسر تلتقي فيه آسيا وافريقيا متصلتين معا اما مناخها فلا يستقر على حال من الاختلاف لارتفاعها وتباين تربتها بين الخصب والجدب ·

وتعد من السكان نيفاً ومليون نسمة تقريباً · وعدم تقرير سكانها على الضبط راجع الى أن اليهود في تكاثر مستمر لا يمكن تقريره تقريراً رسمياً · ومساحتها تبلغ ثمانية وعشرين الفاً وخمسماية كيلو متر مربع ·

ومن أشهر بلاد فلسطين القدس الشريف وهي العاصمة ثم نابلس وعكا وحيفا التي هي مرفأ فلسطين الاكبر خصوصا بعد توسيعه توسيعا جعله من المرافئ الكبرى المعدودة ، ثم يافا وتل أبيب وغزه والخليل ·

ومن محصولاتها البرتقال الذي تقوم عليه معظم تجارتها والليمون والزيتون والبطيخ والحبوب والتبغ · وفي المدة الاخيرة ادخلت التحسينات الحديثة على الزراعة · فأصبحت فلسطين تصدر كثيراً من الخضروات والفواكه حتى في غير أوانها · ومن أهم صناعاتها الصابون في نابلس والنسيج في المجدل وغزه ·

وتاريخ فلسطين زاخر بالحوادث والانقلابات حدثتنا الكتب السماوية عن بدئه شيئاً كثيراً · فاذا تجاوزنا ذلك الى ظهور السيد المسيح في أيام اغسطس قيصر ، الى الثورة التي قامت بعد سبعين سنة مابين القدس وروما

واستيلاء تيتيوس عليها ، ثم الى الثورة الثانية التي وقعت سنة ١٣٥ م واضطراب اليهود وتشتتهم في أنحاء الارض، الى استيلاء العرب عليها بقيادة الفاتح العظيم عمرو بن العاص ، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب الذي حضر حصار القدس و كان الفتح على يديه٠٠ ثم الحروب الصليبية التي قامت بين القرن الحادي عشر والثالث عشر ٠٠ ثم استيلاء الاتراك عليها ٠٠ اذا تجاوزنا ذلك كله باختصار لم نر بدأ من القول ان فلسطين عاشت منذ القرون الوسطى الى سنة ١٩٢٠ م كما عاشت بقية أجزاء سورية ، وأخيراً عقدت الاتفاقات ما بين انكلترا وفرنسا على استقسام البلاد التي انسلخت عن الحكومة العثمانية ، فكانت فلسطين من نصيب انكلترا بموجب اتفاق سنة ١٩١٦ الذي عدل بمعاهدة لوزان سنة ١٩٢٣ م ٠

وفلسطين اليوم تجاهد جهاد الابطال ويعطف عليها العالم الاسلامي كي تحارب فكرة انشاء الوطن القومي التي يغذيها اليهود باموالهم الوافرة ٠

آثار فلسطين

الحرم الشريف

للمباني التي يتألف منها الحرم الشريف جمال وجلال يشعر بهما حالاً كل من يتاح له التمتع بمشاهدتها ايا كان سواء في ذلك العالم والجاهل الكبير والصغير ، المسلم وغير المسلم . فاذا سرح الطرف متأملا في عجائب صنعتها ازداد تأثره واتسع شعوره وحلق وجدانه مرتقياً من الحسن الى الاحسن ومن السامي الى الأسمى فيخشع قلبه وتحلّ عليه روحانية لطيفة تسمو بنفسه الى إدراك حقائق الدين ودقائق معانيه ونبيل مقاصده الى غير ذلك مما يدل على بلوغ فناني العرب والمسلمين الغاية القصوى في الاتقان والابداع

فالداخل الى الحرم المكرم من أي باب من أبوابه المباركة تأخذه روعة المقام الشريف اذ ينبسط أمامه مشهد من مشاهد السعة والصفاء رحب فسيح ينشرح له الصدر وينجلي بمرآه الذهن فلا يلبث النظر ان يرسل رائده الى ما حوله من المباني الفخمة المتنوعة بتناسب تام من مربع الى مسدس الى مثمن الى مستطيل الى كروي الى اسطواني على اشكال

منظر عمومي للحرم القدسي الشريف ٤٧ ص ١٥٥

وأوضاع متلائمة آخذ بعضها برقاب بعض تسر الناظرين وتسبح بحمد رب العالمين

وترى أروقة ممتدة على جوانب الساحة يتخللها النور والهواء فتنزل على النفس السكينة والهناء ، وقبباً عظيمة تحنو على ما تحتها من المعابد ولاحنوّ الأم على فطيمها ، وأساطين شاهقة ترفع ما فوقها بقوة ومتانة ، وأعمدة هيفاء مختلفة الأشكال والالوان قامت صفوفا متزاوجة توحي الى القلوب الاحترام وحب النظام ، ومآذن تخترق الفضاء وتمعن في العلاء لتكون رسولا بين الارض والسماء ومنادياً ينادي الناس كل يوم خمس مرات بحي على الصلاة ، حي على الفلاح ، ومقاصير وفساقي وادراجاً ومراقي ومنابر خاشعة تتلى عليها المواعظ الحسنة ، ومحاريب ساكنة يستقبل فيها المصلون وجه ربك ذا الجلال والاكرام ويذكرون فيها اسمه تبارك وتعالى في الغدو والآصال .

وكل ذلك قد أحكم بناؤه من حجر منقوش او مرمر مسنون او خزف مصقول او خشب منجور أو صفر مطلي بالفضة أو مكسو بالتبر أو فص مذهب يعلوه التزيين والتلوين والتشجير والتزهير والتذهيب والترصيع والوشي والزخرفة والتنميق . . . فاذا أشرقت الشمس وامتزج نورها بتلك التراكيب الهندسية البديعة رأيت لها لألاء يأخذ الابصار ويملأ الجوانح وينقل النفوس الى نعيم قدسي لا يدرك كنهه ولا يعرف سره . فتبارك الله أحسن الخالقين

وصف الاماكن المقدسة

المساحة ـ السور ـ الابواب

يقع الحرم القدسي الشريف على مساحة مربعة طول الجهة الغربية منها (٤٩٠) متراً والشرقية (٤٧٤) متراً والشمالية (٣٢١) متراً والجنوبية (٢٨٣) متراً يحيط بها سور يتراوح ارتفاعه بين (٣٠) متراً (عند الزاوية الشمالية الشرقية) و (٤٠) متراً (في الجنوب الشرقي) ويبلغ بعض الحجارة فيه نحو خمسة أمتار طولا في اربعة امتار عرضا

وحول السور من جهة الغرب والشمال أروقة فسيحة معقودة يتخللها بعض أبواب الحرم وهي ١٤ باباً المشروع منها احد عشر وهي :

١ — في الجهة الشمالية : باب الاسباط ، وباب حطة ، وباب شرف الانبياء او الدويدار (العتم)

٢ — في الجهة الغربية : باب الغوانمة (وكان يسمى قديماً بباب الخليل) وباب الناظر أو البصير (وكان يسمى قديما بباب ميكائيل) وباب الحديد ، وباب القطانين ، وباب المتوضأ ، وبابا السلسلة والسكينة (وهما متلاصقان) وكان باب السلسلة يعرف قديما بباب داود ، وباب المغاربة (وكان يسمى بباب النبي)

ومن الابواب غير المشروعة بابا الرحمة والتوبة المعروفان بباب

الذهب وهما في السور الشرقي للحرم الشريف . وباب آخر في السور القبلي .

قبة الصخرة

شيد جامع الصخرة الشريفة على صحن مربع مفروش بالبلاط المصقول طوله من القبلة الى الشمال اكثر من عرضه من المشرق الى المغرب وارتفاعه ثلاثة امتار يصعد اليه بادراج من الجهات الاربع : اثنان منها في الجهة الشمالية وواحد في الجهة الشرقية واثنان آخران في الجهة الجنوبية وثلاثة في الجهة الغربية . وقد عقد على كل درج من أعلاه قناطر هيفاء محمولة على أعمدة من رخام وأركان من البناء فكأن كل قنطرة منها اطار يبدو منه للرائي عن كثب منظر جامع للقبة وبدائعها الرائعة

والقبة قائمة على بناء فخم مثمن الشكل ذرع كل تثمينة منه (٢٩) ذراعاً وثلث ذراع أو ٢٠ متراً و٤٠ سنتيمتراً . وقد كسي القسم السفلي من ظاهرها بالرخام الابيض المشجر والقاشاني البديع الذي يترقرق فيه ماء الالوان المتزاوجة من لازوردي صاف وأخضر قاتم وأبيض ناصع ، يعلو ذلك شبه افريز رسمت عليه آي القرآن الكريم بخط جميل . وقد صنع هذا القاشاني العجيب في ايام السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٩ للهجرة .

وللقبة سقفان من خشب (التنوب) احدهما فوق الآخر بينهما

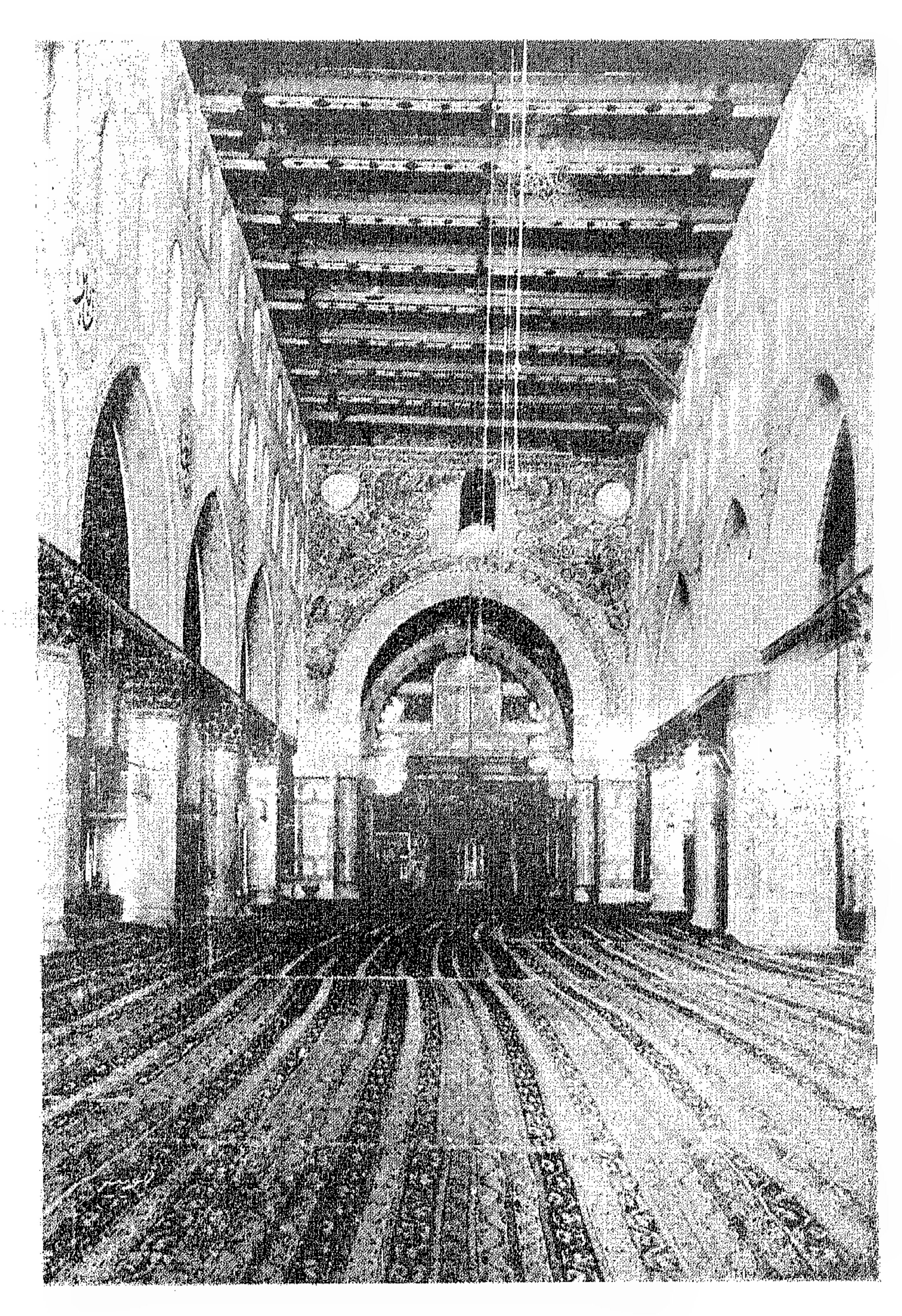
خلاء متسع . فاما الخارجي منهما فمكسو بشقائق الرصاص من الخارج واما الداخلي فمدهون مذهب . وسيأتي وصف ذلك

وتحتوي كل ثمينة من البناء على سبع طاقات التي لا باب فيها وعلى ست التي لها باب والطاقات المحاذية لاطراف التثمينات مسدودة كلها والاخرى مركب عليها الزجاج والشبابيك الحديد وشكلها الحاضر يدل على انها جددت في القرن العاشر الهجري (أي في القرن السادس عشر للميلاد)

ولجامع الصخرة أربعة أبواب مزدوجة داخلا وخارجاً مربعة الشكل بعقود مقوسة وهي :

باب الجنة في الشمال ، وباب النساء في الغرب ، وباب داود او باب السلسلة في الشرق ، وباب القبلة في الجنوب ، وامام هذا الباب الاخير من الخارج رواق مفروش بالرخام عليه سقف مكسو بالقاشاني في وسطه قنطرة معقودة والسقف محمول على ثمانية أعمدة من الرخام مختلفات في النوع واللون . وللباب المذكور مصراعان ملبسان بالنحاس الاصفر المنقوش . عليها أقفال نفيسة متقنة الصنع . أما الابواب الثلاثة الاخرى فيرجح أنها كانت مثل الباب القبلي وهي الآن لا أروقة لها

ويبلغ دور البناء من الداخل ٥٣ متراً وهو مقسم الى ثلاث دوائر يفصل بعضها عن بعض صفان مستديران من الاعمدة والاركان ، يتألف الاول منها من ثماني سوار مسدسة الاضلاع و١٦ عموداً منها (أبيض



منظر من داخل المسجد الاقصى ٤٨ ص ١٥٩

وازرق) عشرة ، و (أخضر مرسيني) ثلاثة ، و (شحم ولحم) ثلاثة ·
والصف الثاني موءلف من أربع سوار مربعة الاضلاع ، واثني عشر عموداً منها سبعة (أخضر مرسيني) وخمسة (شحم ولحم)

والسواري ملبسة بالرخام المشجر والملون البديع · والاعمدة قديمة جداً وا كثر تيجانها يدل على أنها من الطراز الروماني او البيزنطي القديم · ويربط اعمدة الصف الاول بعضها ببعض وبالسواري (بساتل[1]) ملبسة بالنحاس الاصفر المنقوش المذهب وتحمل هذه الاعمدة مع جدار الجامع سقفاً مائلا بعض الميل مدهونا بانواع الدهان قائما على قناطر مرصعةبالفص المذهب متصلا طرفه الاعلى بكرسي القبة

ويزين باطن القبة مجموعة لا نظير لها من الفصوص الملونة تمثل ٦٤ شكلاً من الزخارف على نحو ما كان يصنعه فنانو البيزنطيين وهي مركبة على سطح موشى بالذهب يأخذ ببصر الناظر ولبه · وفي كرسي القبة ست عشرة طاقة زجاج مذهبة يعلو كلا منها طبقة من الجبس مقسمة عيونا مغطاة بقطع الزجاج المختلفة الالوان والاشكال تنفذ منها أشعة الشمس صافية ملطفة بفضل الواح الزجاج الخارجية والمشبكات المصنوعة من القاشاني وعلى هذه الطاقات نقوش تدل على أنها صنعت في زمن السلطان سليمان سنة ٩٤٥ هـ كما أن المرمر الذي يكسوها انما ركب في زمن صلاح

(١) جمع (بسئلة) وهي عارضة من حديد تصل ما بين الاعمدة ولعلها فارسية وقد وردت في كتاب (مسالك الابصار في الممالك والامصار) لابن فضل الله العمري ·

اليمين وجدد في ايام السلطان سليمان المذكور

والصخرة الشريفة واقعة داخل درابزين من خشب منقوش مدهون بانواع الدهان طولها ١٧٦٧٠ متراً وعرضها ١٣٦٥٠ متراً وارتفاعها عن الارض يبلغ نحو ١٢٥ متر الي مترين وينزل الي المغارة التي تحتها باحدى عشرة درجة من جهة القبلة . وعند باب المغارة قنطرة معقودة بالرخام العجيب على عمودين . وبباطنها محرابان كل محراب على عمودين رخام لطيفين وأمام المحراب الايمن صفة تسمى مقام الخضر يواجهها عمود رخام قائم للسقف وآخر راقد . وفي الركن الشمالي منها صفة تسمى مقام الخليل .

وجميع باطن أرض الصخرة والمغارة مفروش بالرخام وفي وسط المغارة بلاطة مستديرة ينبعث عنها ، اذا نقر عليها ، رنين تتجاوب أصداؤه وهذا يدل على خلو ما تحتها

وحول الدرابزين الخشب مصلى النساء وهو محاط بالقضب الحديدية من جميع جهاته ، وله أبواب أربعة لايفتح منهـا عادة الا الباب الغربي الموازي لباب النساء وهو من عمل الصليبيين ابان احتلالهم بيت المقدس .

صفة المسجد الاقصى

يقع المسجد الاقصى جنوبي جامع الصخرة وطوله ٨٠ متراً وعرضه ٥٥ متراً عدا ما أضيف اليه من الابنية

واول ما يقابلك من المسجد الأقصى عند الدخول اليه من الجهة الشمالية رواق كبير أنشأه الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن ايوب صاحب دمشق سنة ٦٣٤ ﻫ وتجدد من بعده وهو مؤلف من سبع قناطر عقدت على ممشى ينتهي الى سبعة أبواب كل باب يؤدي الى (كور) من (اكوار) المسجد السبعة . وللمسجد عدا هذه الأبواب باب في جهة الشرق ، وآخر في جهة الغرب ومدخل الى المكان المعروف بجامع النساء فيكون مجموع ما للمسجد من الابواب عشرة والبناء قائم على خمسة واربعين عموداً منها ثلاثة وثلاثون من الرخام واثنا عشر مبنية بالاحجار وهي تحت (الجملون[1]) والعمود الاخير مبني بالحجارة ايضاً وموضعه عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا . وهذه الاعمدة قديمة نقلت في الغالب من انقاض ابنية متنوعة اقدم عهداً من الروم . وفوق الاعمدة قناطر عريضة حديثة العهد يربط بعضها ببعض أخشاب ضخمة مستطيلة وفوق القناطر صفان من الطاقات ، العلوية منها تفتح على الخارج والسفلية على (الاكوار) داخل المسجد وباطن السقف مكون من عوارض كلها من الخشب

وعدة ما في المسجد من السواري اربعون وهي ضخمة مربعة الشكل مبنية بالحجارة

وبأقصى البناء من جهة الجنوب قبة مرتفعة مزينة بالفصوص الملونة

---

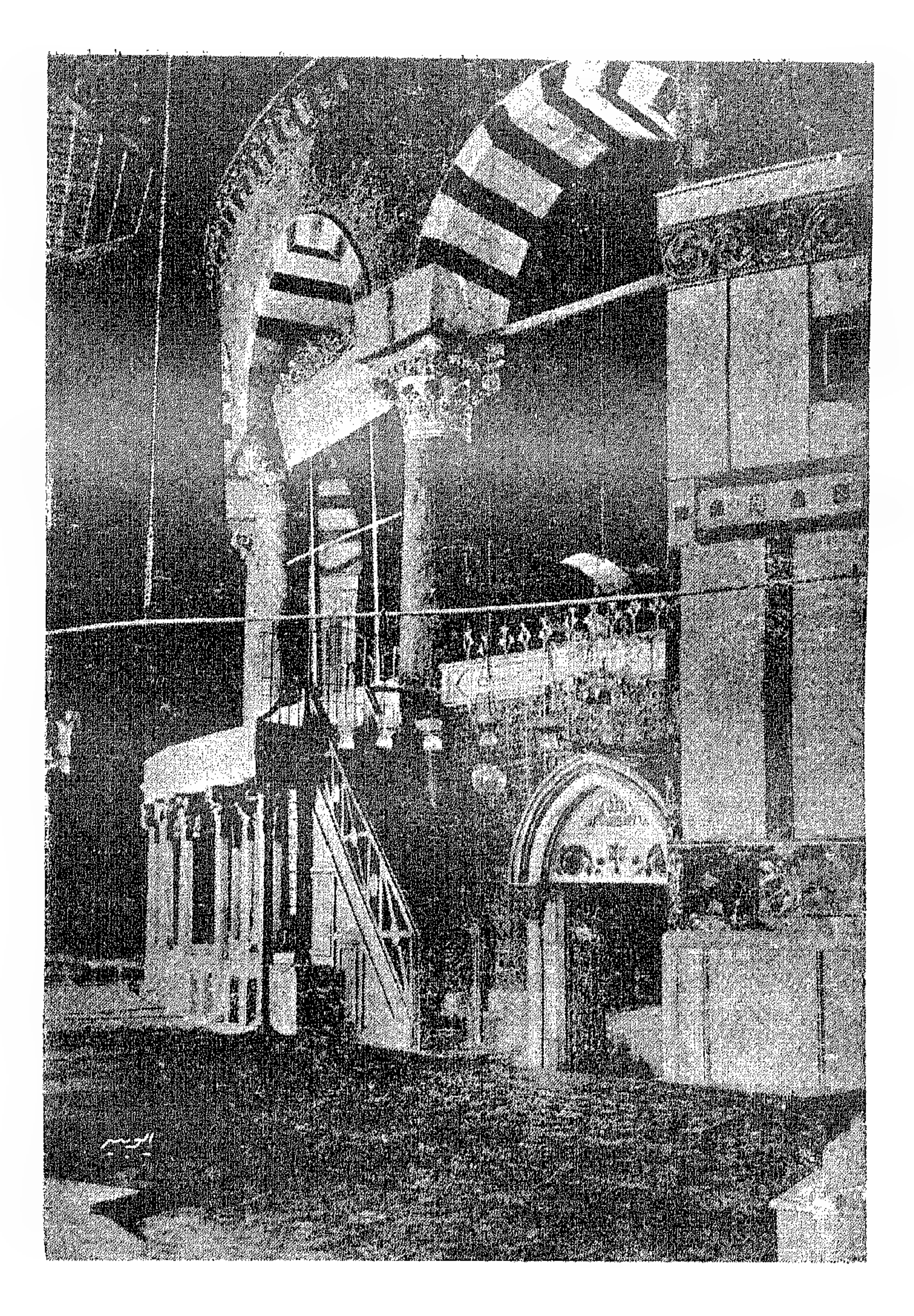
(١) الجملون من اوضاع العامة وهي تعني السقف المحدب ؛

المذهبة وهي مما رممه صلاح الدين الايوبي وذلك في سنة ٥٨٤ هـ كما انه رمم أكبر جناحي المسجد ، والقبة والجناح على الغالب انما صنعا في خلافة المهدي بعد تهدم المسجد بفعل الزلازل . وهي كقبة الصخرة من خشب مكسوة بصفائح الرصاص من ظاهرها وبالفص المذهب من باطنها . ومجدد هذه التزيينات هو الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٨ هـ كما يفهم ذلك من الكتابة التي عليها

وهناك آيات قرآنية كتبت بخط كوفي على جانبي المحراب . والمحراب قائم على أعمدة لطاف من المرمر وبجانبه المنبر وهو الخشب المرصع بالعاج والابنوس أمر بصنعه خصيصا لبيت المقدس الملك العادل نور الدين الشهيد وهو بحلب سنة ٥٦٤ هـ فلما فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين أمر باحضاره ونصبه في المكان الموجود به حالا

ويقابل المنبر دكة المؤذنين وهي على عمد من رخام في غاية الحسن .

وبداخل المسجد من جهة الغرب جامع النساء او الجامع الابيض وهو عبارة عن عشر قناطر على تسع سوار في غاية الاحكام بناه الفاطميون ومن جهة الشرق جامع عمر وهو معقود بالحجر والجير سمي بذلك لانه بقية من الجامع الذي بناه عمر رضي الله عنه حين الفتح . والى جانب هذا البناء ايوان كبير معقود يسمى مقام عزير وبه باب يتوصل منه الى جامع عمر وبجوار هـذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا عليه السلام وهو بجوار الباب الشرقي .



داخل قبة الصخرة المشرفة ١ ـ ٤٩ ص ١٦٣

وفي صحن المسجد الأقصى شمالاً بركة مستديرة من رخام سورت بالقضب الحديدية يقال لها الكاس يأتيها الماء بانابيب خاصة من عيون جارية بالقرب من برك المرجيع المسماة ببرك سليمان أهمها عين عطاب ووادي الآبار وغيرهما . ومنها يتوضأ المصلون

ومن الآثار المهمة في الحرم الشريف : البناء السفلي المعقود بالحجر والجير المعروف عند الافرنج باصطبل سليمان عليه السلام وهو عبارة عن مهد عيسى ومحراب مريم والعقود الواسعة التي يقوم عليها المسجد الاقصى وكذا البراق الشريف وهو في السور الغربي وجامع المغاربة ، والمدرسة النحوية (المعظمية) وفيها اليوم دار كتب المسجد الأقصى وهي من أبنية الملك المعظم (سنة ٦٠٤ هـ) ومنبر القاضي برهان الدين بن جماعة ومحرابه وقبة السلسلة وهي شرقي قبة الصخرة وعلى شكلها . صنعت في أيام عبد الملك بن مروان . وقبة المعراج (سنة ٥٩٧ هـ) وسبيل قايتباي (سنة ٨٨٧هـ) وما يحيط بالحرم الشريف من المدارس القديمة كالمدرسة التنكزية وفيها اليوم المحكمة الشرعية والمدرسة المنجكية وفيها المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى والرباط المنصوري في باب علاء الدين وغير ذلك من الآثار الاسلامية والاماكن التاريخية .

تاريخ الحرم الشريف

للمكان الذي شيد عليه المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة (تل موريا) منزلة دينية سامية من أقدم أزمنة التاريخ يقدسها المسلمون والمسيحيون واليهود حتى الوثنيون

ويظهر من شكل الساحة التي عليها قبة الصخرة أنها كانت في بداءة الامر بيدراً لأحد اليبوسيين (سكان فلسطين الاقدمين) وقد بني فوقها سيدنا داود عليه السلام بعد فتحه البلاد ، مذبحاً تقدم فيه القرابين لله تعالى .

هيكل سليمان

وفي سنة ١٠١٣ ق.م أمر سيدنا سليمان عليه السلام بانشاء قصر له حيث المسجد الأقصى وهيكل نخم حيث قبة الصخرة الشريفة ولم يكمل البناء الا بعد وفاته بمدة طويلة

الهيكل الثاني

وقد دمره الكلدانيون سنة ٥٨٨ ق.م فحاول اليهود عقب عودتهم من الأسر تجديده سنة ٥١٦ ق.م فلم يصنعوا شيئاً مذكوراً

هيكل هيرودس

وفي السنة العشرين قبل الميلاد شرع هيرودس الكبير بتشييد هيكل

نجم وبرج عال (انطونية) في المكان نفسه فلم يوفق إلى إتمامه وبقي الى سنة ٧٠ ميلادية اذ دمره جنود الرومانيين حرقاً ابان محاصرة الامبراطرر طيطوس بيت المقدس واستيلائه عليها

زون المشتري

وبنى الامبراطور ادريان سنة ١٣٠ م مدينة ايلياء وامر بتشييد زون كبير للمشتري (اله الحرب) اثناعشري الشكل (Dodecastyle) كالذي ترى على صورته بعض النقود القديمة فنصب فيه صنماً للمشتري وآخر (لديوسقورس) او صنم التوأمين (كاستور وبلوكس) واقام تمثالا لنفسه بالقرب من الصخرة المباركة

الحرم الشريف

وسنة ٦١٤ م أكتسح الفرس البلاد فخربوا بيت المقدس وقضوا على ما فيها من المعابد والكنائس لكن جيوش المسلمين لم تلبث أن فتحت بيت المقدس سلما سنة ١٥ ﻫ و٦٣٧ م بحضور الخليفة الثاني سيدنا عمر رضي الله عنه . فلما دخلها ذهب تواً الى مكان الحرم الشريف وازال ما كان فيه من الاقذار

ولما أفضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان وحيل بينه وبين الحرمين الشريفين لقيام خصمه إذ ذاك عبد الله بن الزبير خليفة في الحجاز ولى وجهه شطر القبلة الاولى فأمر بانشاء المسجد الاقصى وقبة الصخرة في

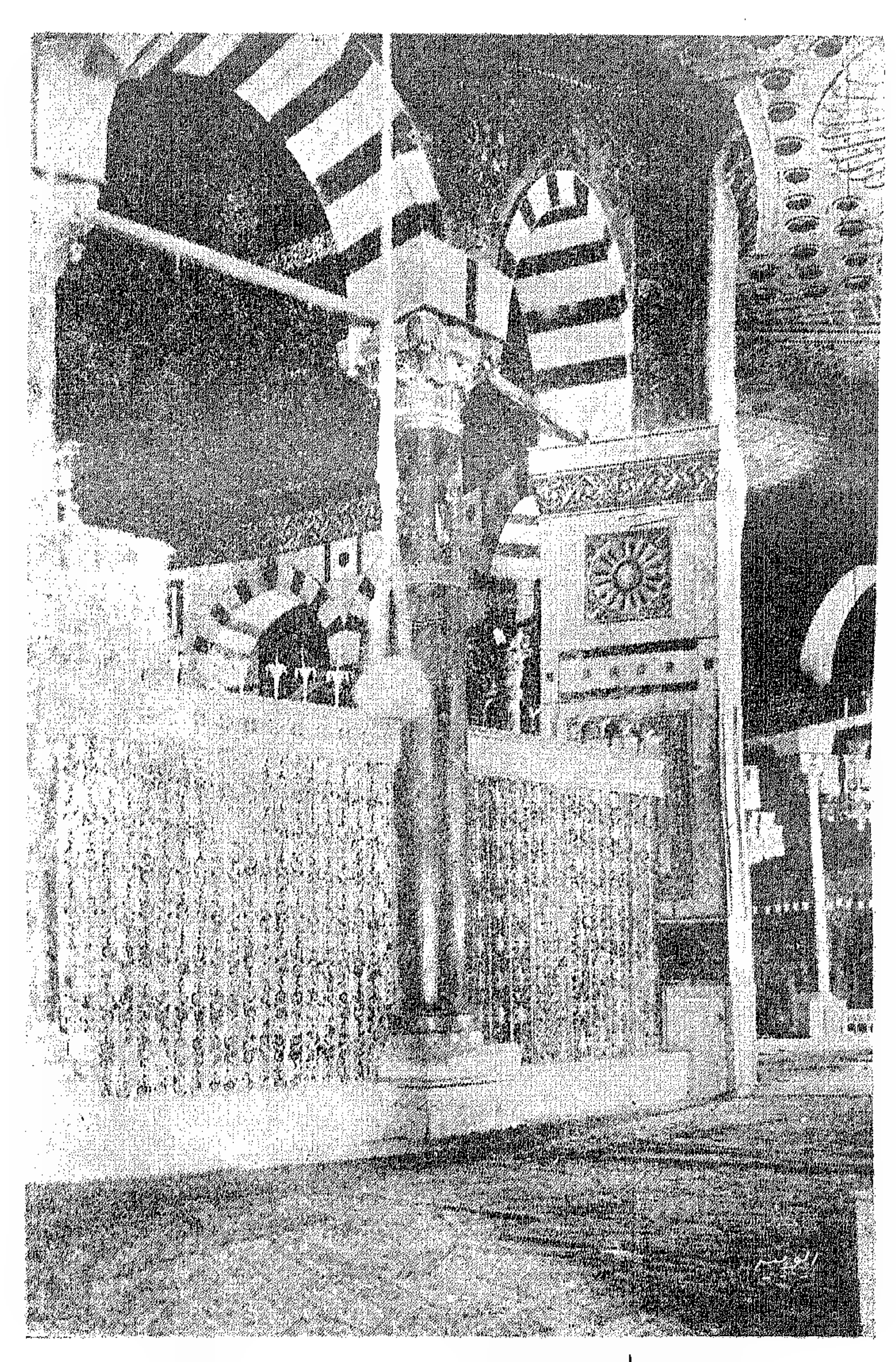
بيت المقصد ورصد لذلك خراج مصر سبع سنين ووكل على العمارة ابا المقدم رجاء بن حيوة بن جود الكندي وكان من العلماء الاعلام ويزيد بن سلام مولى عبد الملك من أهل بيت المقدس وولديه • ويقال إن عبد الملك وصف ما يختاره من عمارة القبة وتكوينها للصناع فصنعوا له وهو ببيت المقدس القبة الصغيرة التي هي شرقي قبة الصخرة (قبة السلسلة) فاعجبه تكوينها وأمر ببنائها كهيئتها

وبقيت بعد الفراغ من عمـارة الحرم مئة الف دينار فأمر بها عبد الملك جائزة لرجاء ويزيد فكتبا اليه : «نحن اولى أن نزيده من حلي نسائنا فضلاً عن أموالنا فاصرفها في أحب الاشياء اليك » فكتب اليهما بان تسبك وتفرغ على القبة فسبكت وأفرغت عليها فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من الذهب، وهيئا لها جلالا من لبود توضع من فوقها فاذا كان الشتاء البستها لتكنها من الامطار والرياح والثلوج

وكان الفراغ من عمارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ٧٢ من الهجرة وقد قرن اسم عبد الملك بهذا الاثر الخالد منقوشاً بالفسيفساء عند مدخل الصخرة من الباب الجنوبي بعبارة هذا نصها :

« بنى هذه القبة عبد الملك (لله الامام المأمون) امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين يقبل الله منه ورضي الله عنه آمين »

ويظهر من اختلاف الخط واللون فيما أشرنا اليه بين هلالين أنه من الاضافات التي حدثت بعد ذلك التاريخ



داخل قبة الصخرة المشرفة ٢ - ٥٠ ص ١٦٧

الحرم الشريف في زمن العباسيين

وفي سنة ١٣٠ ه سقط شرقي المسجد الاقصى وغربيه في الرجفة التي حصلت في خلافة ابي جعفر المنصور العباسي فخوطب بلزوم عمارته فامر بقلع صفائح الذهب والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى انتهت عمارته

ثم حصل زلزال سنة ١٥٨ هجرية تهدم فيه البناء الذي كان أُمر به ابو جعفر فلما كانت خلافة المهدي امر ببنائه فانقص من طوله وزيد في عرضه ٠ وذلك في سنة ١٦٩ ه واخيراً جددت عمارة قبة الصخرة في ايام المأمون (٢١٦ ه) كما جاء في الكتابة المذهبة الواقعة على البابين الشرقي والشمالي من الداخل

الحرم الشريف في زمن الفاطميين

ثم جاءت زلزلة ثالثة سنة ٤٠٧ ه تهدمت من جرائها قبة الصخرة وبعض الجدران الواقعة في الشمال الشرقي من الساحة المحيطة بها ، فقام الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بامر الله برفعها وتجديد عمارتها سنة ٤١٣ ه على يد علي بن احمد كما نقش على الاعمدة الواقعة داخل القبة ٠ ومما زيد فيها في زمن الفاطميين البناء المسمى اليوم بجامع النساء

الحرم الشريف في دولة بني أيوب

ولما احتل الصليبيون بيت المقدس حولوا قبة الصخرة الى كنيسة

والمسجد الاقصى الى منزل لسكنى ملكهم ، وسموا ما تحت الاقصى من الابنية باصطبل سليمان وربطوا فيه الخيل فجاء صلاح الدين الايوبي وهدم ما أحدثوا من الابنية والسواري واعاد الحرم الشريف الى ما كان عليه وذلك سنة ٥٨٣ ﻫ و كان الملك العادل نور الدين الشهيد قد اعـد منبراً عجيب الصنعة برسم القدس صنعه حميد بن ظافر الحلبي وسليمان بن معالي من خشب مرصع بالعاج والآبنوس وعليه تاريخ يرجع الى سنة ٥٦٤ ﻫ وقد ادركته المنية قبل الفتح فاحضره صلاح الدين من حلب وجعله في المسجد الاقصى وهو الموجود في عصرنا هذا

وأمر بترميم محراب الاقصى وكتب عليه بالفصوص المذهبة ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا المحراب المقدس وعمـارة المسجد الاقصى الذي هو على التقوى مؤسس عبد الله ووليه يوسف ابن ايوب ابو المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عندما فتحه الله على يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهو يسأل الله اذاعة شكر هذه النعمة واجزال حظه من المغفرة والرحمة »

وفي سنة ٦٣٤ ﻫ قام الملك المعظم عيسى بن أخي صلاح الدين بعمارة (واجهة) المسجد الاقصى الشمالية والرواق الموجود في مدخله من تلك الجهة .

وفي سنة ٦٦٨ ﻫ اعتنى السلطان الملك الظاهر بيبرس بعمارة المسجد

ورمم صدع الصخرة الشريفة وجدد فصوصها التي على الرخام من الظاهر والتي على قبة السلسلة

وعمر السلطان الملك المنصور قلاون الصالحي سنة ٦٨٦ سقف المسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي الغرب · وفي ايام السلطان الملك العادل كتبغا في سنة ٦٦٥ جدد عمل فصوص الصخرة الشريفة وعمارة السور الشرقي المطل على مقبرة باب الرحمة · وفي ايام السلطان الملك المنصور «لاجين» جددت عمارة محراب داود الذي بالسور القبلي عند مهد عيسى عليه السلام بالمسجد الاقصى

وعني السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ابان سلطنته الثالثة بعمارة السور القبلي الذي عند محراب داود عليه السلام ورخم صدر المسجد الاقصى وفتح به الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله (٧٣١ هـ) وجدد تذهيب القبتين قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة سنة ٧١٨ هـ · وعمّر القناطر على الدرجتين الشماليتين بصحن الصخرة التي احداهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدويدارية وعمر باب القطانين بالبناء المحكم · وفي أيامه أيضاً عمر الامير تنكز الناصري نائب الشام البركة الرخام بين الاقصى والصخرة والرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب وكذا الجانب الغربي سنة ٧٢٨ هـ ·

وفي ايام الملك الاشرف شعبان بن الامير حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون عمرت المنارة التي عند باب الاسباط بمباشرة السيفي

قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين سنة ٧٦٩ هـ وكذا تمّ تجـديد الابواب الخشب المركبة على الجامع الاقصى والقناطر التي على الدرجة الغربية صحن الصخرة المقابل لباب الناظر سنة (٧٧٨ هـ)

وفي سلطنة السلطان الملك الظاهر ابي سعيد برقوق عمرت دكة المؤذنين التي بالصخرة تجـاه المحراب الى جانب المغارة بمباشرة ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف الناصري محمد بن السيفي بهادر الظاهري سنة ٧٨٩ هـ

وفي أيام الملك الظاهر ابي سعيد جقمق العلائي الظاهري احترق سقف الصخرة القبلي من جهة الغرب مما من جانب القبة فأخمدت النار وعمر السقف بأحسن مما كان

وفي سنة ٨٧٧ هـ أمر السلطان الملك الاشرف ابو النصر بعمارة الدرج الموصل الى صحن الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاور لقبة المدرسة النحوية . وفي سنة ٨٨٤هـ جدد رصاص قبة الاقصى ولم يكن من حيث الجودة والاتقان كالقديم . وفي سنة ٨٨٧ هـ انشيء سبيل قايتباي المقابل لدرج الصخرة الغربي على بئر هناك وكذلك الفسقيتان المجاورتان له

وقد تمت في الحرم الشريف عمارات متعددة في زمن سلاطين بني عثمان كزجاج شبابيك الصخرة العجيبة فانه من آثار السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٥ هـ كما تدل على ذلك الكتابات المرسومة على زجاج الطاقات . وكذلك القاشاني البديع المحيط بقبة الصخرة من الخارج

باب النصر العمري ١٥ ص ١٧١

فأنه صنع في زمنه سنة ٩٦٩ ه وهذا التاريخ مثبت في صدر محراب قبة السلسلة والنقوش والكتابات النفيسة فان قسماً كبيراً منها جدد في ايام السلطان محمود سنة ١٢٣٣ وسنة ١٢٥٦ ه وفي أيام السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ه جدد رصاص الصخرة الخارجي وتذهيبها وحصلت عمارات طفيفة في زمن السلطان عبد الحميد كتجديد سبيل قايتباي وباب الصخرة الغربي وغير ذلك .



المجلس الاسلامي

والمحافظة على الآثار

اخذ المجلس الإسلامي الأعلى على عاتقه تنفيذ الخطة التي رسمها لنفسه في المحافظة على الآثار الاسلامية وتعهدها بالاصلاح والعمارة واليك برنامجه:

ان موقع بيت المقدس الجغرافي ومكانته الدينية العظيمة في نظر الملل الثلاث المسلمين والمسيحيين واليهود قد جعلاه بحيث يتبوأ مركزاً دينياً ساميا بين سائر البلاد المقدسة ويصبح حافلا بالآثار الدينية والتاريخية من اسلامية ومسيحية ويهودية مما أدى الى ان يكون مطمح أنظار السائحين والزائرين من كل صقع وبلد يؤمونه جماعات وأفراداً بمقاصد مختلفة ، من زيارة وتبرك وتفرج .

وان للحرم الشريف ، بما فيه من أماكن مباركة وآثار نفيسة ، المكانة الاولى بين جميع معابد هذا البلد المقدس لما هي عليه تلك المباني والآثار من هندسة بديعة ، وزخرفة رائعة بلغت أقصى حد الإتقان والبراعة .

على أن هذه الآثار والمباني القيمة والقائمة في ساحة الحرم الشريف الواسعة البالغة مساحتها (٢٦٠٦٥٠) متراً مربعا قد سبب لها الاهمال ، وفي جملتها المسجد الاقصى كما ذكرنا ، تصدعاً وتشوهاً اديا الى خطر داهم في

كثير منها مما حمل المجلس الاسلامي بفلسطين على أن يسارع في مشروع عمارتها متخذاً لذلك البرنامج الآتي :

١ ـ عمارة المسجد الاقصى عمارة ثابتة متينة

٢ ـ تجديد نوافذ الجبس الملونة في أماكن مختلفة والقاشاني والرخام في القسم الخارجي لمسجد الصخرة المشرفة

٣ ـ تجديد القسم العلوي المتصدع من المئذنة الفخرية

٤ ـ تجديد القبة والرفرف في مئذنة باب السلسلة

٥ ـ تجديد القبة في مئذنة باب الغوانمة ورفرفها وشرفتها

٦ ـ تجديد القسم العلوي لمئذنة الصلاحية (باب الاسباط)

٧ ـ ازالة الابنية التي احدثت جهلا واستملكت بغير حق من على باب القطانين أجمل باب أثري للحرم الشريف ، ومن فوق الاروقة التي تحده من الشمال والجنوب

٨ ـ فتح أروقة الحرم التي سدت في ازمنة سالفة مختلفة واتخذت غرفاً

٩ ـ هدم سبعة اروقة منها بسبب تصدعها الخطر وبناؤها من جديد

١٠ ـ عمارة المدرسة الاسعردية الواقعة شمالي الحرم الشريف واصلاح واجهتها المبنية على الطراز العربي الانيق واستعمالها باسم دار كتب المسجد الاقصى

١١ ـ استرجاع جميع المدارس والاماكن التي تحيط بالحرم الشريف

والتي استولي عليها وادعي ملكيتها بغير حق ، واعادتها وقفاً على المشروعات الخيرية كما كانت واستعمالها في ذلك

١٢ ـ تنظيم الساحات الخالية في الحرم الشريف على وجه يتناسب مع جمال آثاره وجلال مكانته ، وانشاء أحواض للماء موافقة للنظام الصحي يستفاد منها للوضوء بشكل كافل لراحة المصلين

١٣ ـ توسيع بناء مدرسة البنات الاسلامية القائمة على الجدار الشمالي من الحرم

١٤ ـ توسيع بناية مدرسة دار الايتام الاسلامية بضم الاماكن المجاورة اليها الى ان تنتهي الى جدار الحرم الشريف

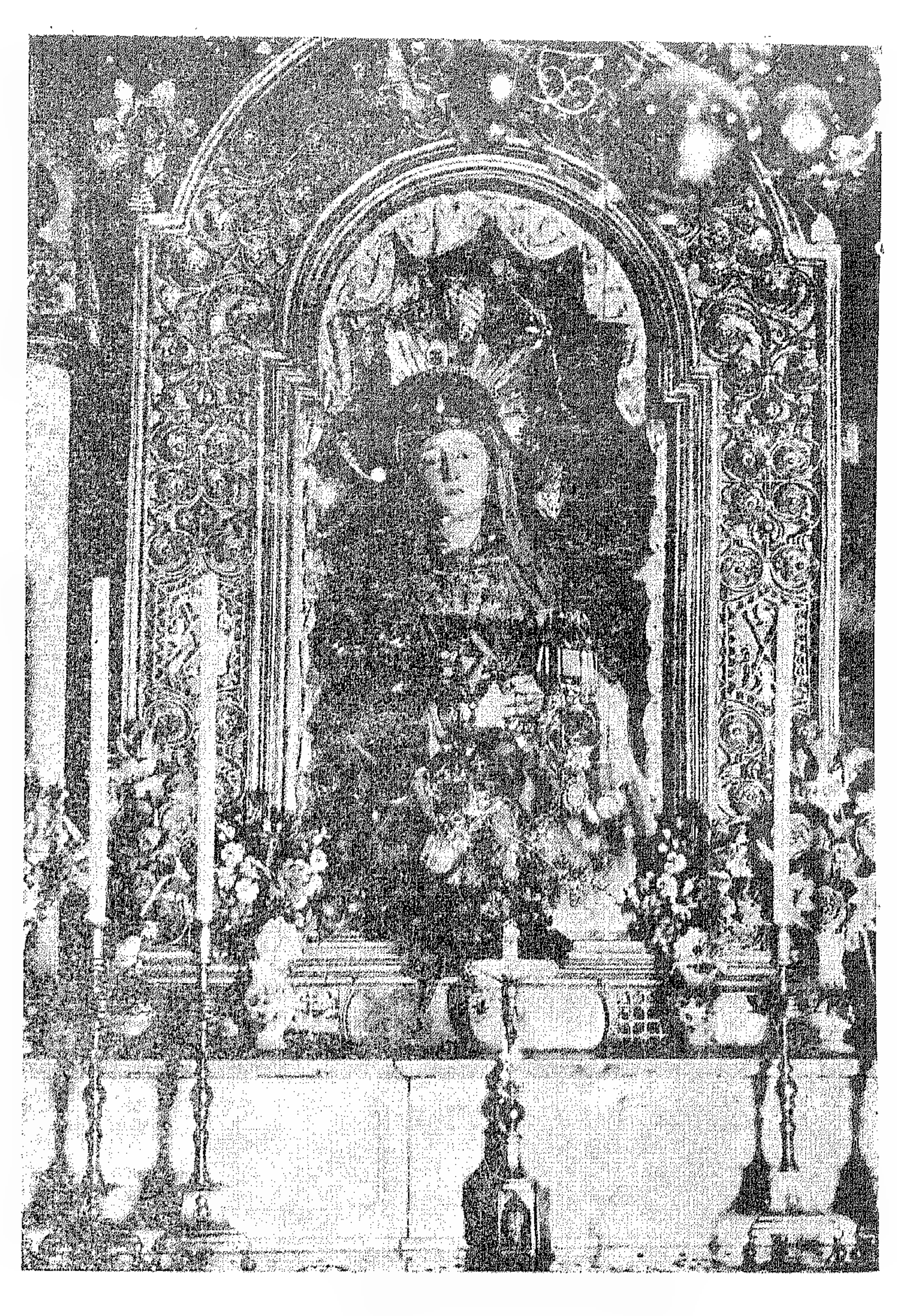
١٥ ـ تأسيس متحف اسلامي يحفظ الآثار الاسلامية من الضياع

١٦ ـ توسيع كلية الروضة الاسلامية القائمة على الجدار الشمالي من الحرم الشريف وانشاء قاعة واسعة فيها للمحاضرات العلمية والادبية ٠

هذا وقد نفذ قسم غير قليل من هذه المشروعات وبقي قسم تبذل الجهود لتحقيقه ٠٠

﴿ جمع الاموال اللازمة وايفاد الوفود ﴾

لما كان هذا البرنامج يقتضي لانفاذه مبالغ كبيرة وكانت واردات اوقاف فلسطين لا تتسع لاكثر مما تقوم به من الانفاق على الشئون التي هي في كفالتها من ادارة المساجد والمدارس والمعاهد الدينية الاخرى



صورة سيدتنا مريم العذراء (ع) في كنيسة القيامة في القدس ٥٢ ص ١٧٥

ومن المشروعات التي تقتضيها حاجة المسلمين في مدن فلسطين وقراها فقد رأى المجلس الاسلامي ضرورة الاستعانة في مشروع عمارة المسجد الاقصى المبارك والحرم الشريف باهل الخير والاحسان في هذه البلاد وفي سائر الاقطار الاسلامية الاخرى ، فالف لذلك وفوداً من أعضاء المجلس نفسه ومن غيره من وجهاء البلاد واعيانها الى الحجاز اولا وثانيا والى مصر والهند والعراق وخليج العجم والآستانة

فكان وفد الحجاز الاول مؤلفاً من حضرات الشيخ محمد افندي مراد عضو المجلس الاسلامي ومفتي حيفا والمرحوم الشيخ سعيد افندي الحسيني مفتي غزة والشيخ ابراهيم افندي الانصاري

والوفد الثاني من الحاج سعيد افندي الشوا عضو المجلس الاسلامي والشيخ محمد افندي تفاحة والشيخ عبد الرحمن افندي العلمي

وكان وفد العراق والخليج مؤلفا من الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي ومفتي القدس وامين بك التميمي عضو المجلس الاسلامي بعدئذ ورشيد افندي الحاج ابراهيم

وكان وفد مصر مؤلفا من الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس والمرحوم الحاج سعيد افندي الشوا العضو والمرحوم كمال الدين بك وعادل افندي جبر

وكان وفد الهند مؤلفا من الشيخ محمد افندي مراد وجمال افندي الحسيني والشيخ ابراهيم افندي الانصاري

ووفد الآستانة من عبد اللطيف بك صلاح عضو المجلس حينئذ والمرحوم المهندس كمال الدين بك

وقد بلغ مجموع الاعانات التي جمعت لهذا السبيل ١٠٥٧٩٥ جنيها و٥٧٥ مليماً موزعة وفق الجدول الآتي :

مليم	جنيه	
٧٣٣	٣٨٧٦١	من صاحب الجلالة الملك حسين بن علي ومن الحجاز
٣٢٢	٦٢٠٦	〃 صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ومن العراق
	٦٧٧١	〃 صاحب السمو نظام حيدر آباد الدكن (الهند)
٣٤٠	٧٨١١	〃 حضرة مولانا طاهر سيف الدين (الهند)
١٩٣	٩٢٠٦	〃 اهالي الهند
٧٨٠	٢٦٨١	〃 〃 البحرين
٥٢٠	١٣٦٢	〃 〃 الكويت
٦٣٥	٦١٢	〃 〃 المحمرة
٧٠٠	٣٣٨	〃 〃 سوريا
٨٦٠	٣٠٦	〃 〃 مصر
٩٢٠	١٦٣	〃 المهاجرين في اميركا
٤٤٠	١٩	〃 تركيا
٣٧٥	٤٢٣١	〃 اهالي فلسطين
٢٤٨	١٦٤٧٨	من صندوق المجلس بفلسطين والواردات المحلية
١٤١	٩٤٩٥٢	

«تبرع مصر أيضاً»

٧٩٦	٥٤٠١	من صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٧ مارس ١٩٢٩
٦٣٨	٥٤٢١	وزارة الاوقاف بمصر في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٧ مارس سنة ١٩٢٩
٤٣٤	١٠٨٤٣	

﴿ الموارد الدائمية ﴾

ورأى المجلس الإسلامي ايضا ضرورة ايجاد موارد دائمية تؤمن الغاية التي يسعى اليها من العمارة والاصلاح والتجديد والتأسيس، ففكر في انشاء عقارات جديدة يرصد ريعها للحرم الشريف فشرع في بناء فندق كبير على احدث طرز في ارض الجبلية في شارع «مأمن الله» يحتوي على ما ينوف عن ١٣٦ غرفة عدا قاعات الاستقبال وقاعات المطالعة والحمامات وما الى ذلك من الجهازات الحديثة المستوفاة كل الشروط. ويزيد ريعه السنوي عن الستة آلاف جنيه واتم إنشاء بضعة مخازن في باب الساهرة وسيقوم بانشاء غيرها.

«الزلزال»

بينما كان المجلس الاسلامي جاداً في تنفيذ برنامجه بالعمارة والاصلاح والتجديد الذي بدأ في تموز سنة ١٩٢٢ متبعاً في ذلك تقديم الاهم على المهم اذ رزئت فلسطين بزلزال محرم سنة ١٣٤٦ الذي جاء على كثير من البنيان

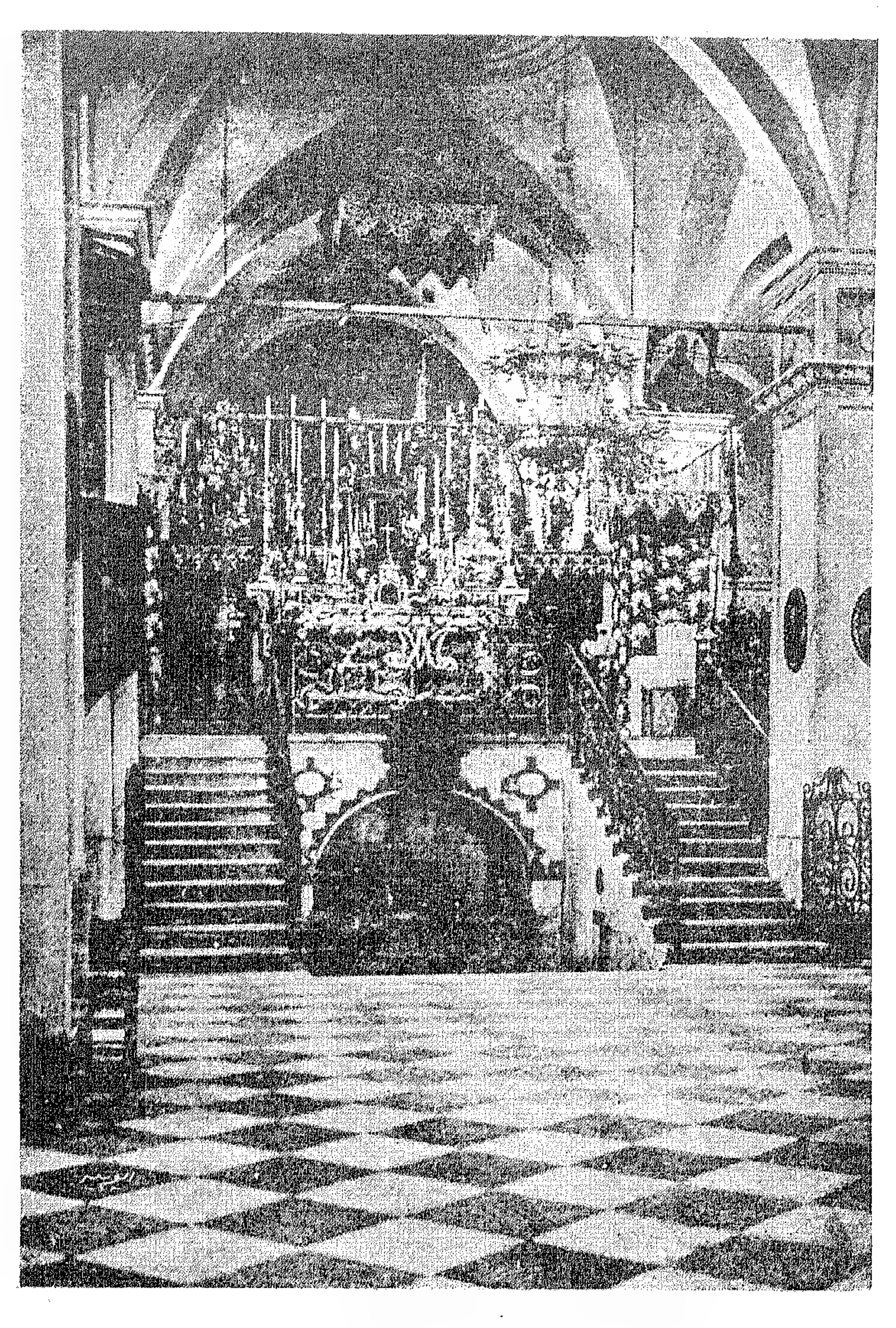
فيها فصدعه وهدمه وفي جملته بعض المباني الاثرية والعمارات الضخمة المتينة كقبة كنيسة القيامة وعمارة الالمان الشهيرة القائمة على جبل الزيتون وغيرهما .

وقد كان الحرم الشريف بما فيه من مبان وآثار مستهدفا معرضاً ، بسبب موقعه من اتجاه الاهتزاز ، لتيار هذا الزلزال المتوالي الشديد ، ولذلك لم يسلم من أثر تصدع منه فيما عدا مسجد الصخرة المشرفة الا ما ناله نصيب من هذه العمارة وخصوصا المسجد الاقصى مع قبته الذي قدر الخبيرون واهل الفن بان الزلزال لو سبق عمارته لانهار جميعه واصبح ذلك المكان التاريخي اثراً بعد عين لا سمح الله

هذا وقد كان للعمارة المذكورة فضل آخر ظهر أثره في الاقسام الخربة المحيطة بها ، اذ بسببها أمكن أن تستقر في مكانها وتحتفظ بالتوازن ولولا ذلك لواجه هذه الاقسام الخطر المحتوم على أنه لا ينكر ان الزلزال المذكور قد قضى بالاسراع في عمارة بعض المباني التي كان من المقرر عمارتها فيما بعد ، وأضاف الى برنامج المجلس الاسلامي في العمارة مواد أخرى اقتضت نفقات كثيرة .

« مئذنة الصلاحية وباب الغوانمة وغيرهما »

صدع الزلزال القسم العلوي من المئذنة الصلاحية فهدم وأعيد بناؤه على نمط جميل متين كما أنه اقتضى تجديد قسم الشرفة والرفرف وما فوقه من مئذنة باب الغوانمة ، وقد اصلح في جهات مختلفة من الحرم ما تصدع



مهد سيدنا عيسى المسيح (ع) في بيت لحم   ٥٣ ص ١٧٩

من أروقة وغيرها بسبب هذا الزلزال .

« مشروعات مختلفة »

اهتم المجلس بمشروعات أخرى غير العمارة واصلاح المباني والآثار الاسلامية فقد أسس متحفا يجمع فيه ما وصل اليه من الآثار الاسلامية وجعل المدرسة الاسعردية داراً للكتب بعد عمارتها ، وانشأ قاعة واسعة للمحاضرات في كلية روضة المعارف الاسلامية ، وفتح مدرسة للبنات وداراً لايتام المسلمين ومدارس أخرى متعددة وغير ذلك من اعمال البر والمشروعات العامة والخيرية .

« نفقات العمارة »

بلغت نفقات العمارة ٦٧٧٣٠ جنيهاً و ٤٤٣ مليما وقد انفقت بمعرفة اللجنة المخصوصة المارة الذكر بحيطة وتدقيق تامين، وهي موزعة على السنين كما يلي :

مليم	جنيه	
٣٦٧	٧١٦٨	المصروف من صندوق الاوقاف لغاية ١٩ محرم سنة ٣٤٢ الموافق آخر آب سنة ٩٢٣ قبل تشكيل لجنة العمارة
٧٢٤	٣٢٤٣	من عشرين محرم سنة ٣٤٠ لغاية ٢٣ جمادى الاولى سنة ٣٤٣ الموافق من ايلول لغاية كانون اول سنة ٩٢٣
٦١٥	١٧٤٠٣	من ٢٤ جمادى الاولى سنة ٣٤٢ لغاية ٥ جمادى الثانية سنة ٣٤٣ الموافق سنة ٩٢٤

٨٢٨	١١٣٨٠	من ٦ جمادى الثانية سنة ٣٤٣ لغاية ١٦ جمادى الثانية سنة ٣٤٤ الموافق سنة ٩٢٥
١٩٣	٦٤١٣	من ١٧ جمادى الثانية سنة ٣٤٤ الى ٢٦ جمادى الثانية سنة ٣٤٥ الموافق سنة ٩٢٦
٥٢	١٥٩٢٦	من ٢٧ جمادى الثانية سنة ٣٤٥ الى ٨ رجب سنة ٣٤٦ الموافق سنة ٩٢٧
٢٦٤	٦١٩٦	من ٩ رجب سنة ٣٤٦ الى ١٣ ذي الحجة سنة ٣٤٦ الموافق آخر مايس سنة ٩٢٨
٤٤٣	٦٧٧٣٠	المجموع

وبعد ان بينا مايهم الاطلاع عليه من مبالغ الاعانات الواردة وكيفية العمارة والنفقات التي اقتضتها والاقسام التي شملتها في المسجد الاقصى المبارك وفي الحرم الشريف القدسي ، فاننا نعلن لاخواننا المسلمين كافة بأن مشروع هذه العمارة وان يكن قد تم قسم خطير منه فانه لا يزال هنالك قسم آخر مهم أيضا ، اذ أن المسجد الاقصى بساحته الواسعة في حاجة شديدة الى عمارة شاملة لما في أقسامه الاخرى من تشوه وخراب . كما انه لا يزال في الحرم الشريف اماكن مباركة وآثار تاريخية اسلامية اخرى تدعو حالتها الراهنة الى العناية السريعة .

وانا واثقون بأن اخواننا المسلمين لن يتأخروا عن اتمام ما شرعوا به

وانهم سيثابرون على بذل اموالهم وجهودهم في سبيل هذا البيت الذي هو من أعظم بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، حتى يعود سيرته الأولى ويظل درة ثمينة في الآثار الاسلامية الخالدة ، نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق وأن يجزل الثواب والاجر لمن عضد هذا المشروع ويعضده ولمن خدمه باخلاص ويخدمه من وفود ولجان ومهندسين وعمال وموظفين والحمد لله رب العالمين .

راجعوا بيان المجلس الاسلامي الاعلى
الصادر في ربيع الاول ١٣٤٧ هـ

اضرحة الاولياء

في داخل السور

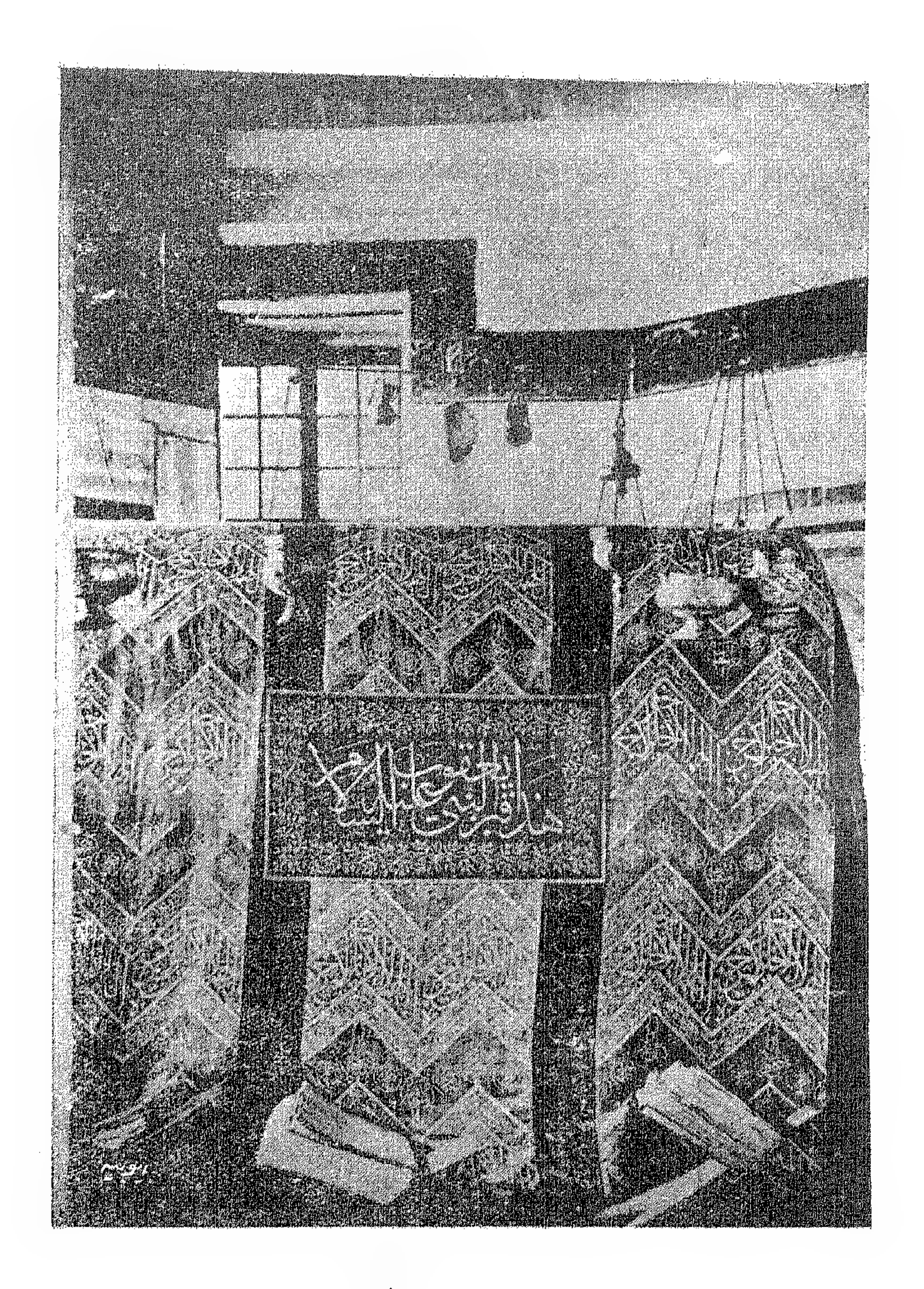
الشيخ محمد البصري ثم الشيخ القرمي والشيخ محمد المثبت وسيدنا ابو يزيد البسطامي والشيخ جلال الدين الرومي والشيخ فريد والشيخ لؤلؤ والشيخ حسن بن علاين والشيخ عيد وابو مدين الغوث

خارج السور

من جهة الشرق سيدنا شداد بن اويس الانصاري وسيدنا عبادة ابن الصامت وقبر سيدتنا مريم عليها السلام وهو في كنيسة في داخل الوادي خارج باب الاسباط وهو مكان مشهور يقصده الناس لاجل الزيارة من

المسلمين والنصارى . وهذه الكنيسة من بناء هيلانه ام قسطنطين وبذيل الوادي قبة من بناء الروم يسميها الناس طرطور فرعون وبالقرب منها قبة اخرى من الصخر يقال لها كوفية زوجة فرعون واشتهر عند الناس ذلك وقد قيل ان القبة الاولى قبر زكريا والثانية قبر يحيى عليهما السلام ثم ينتهي جبل الطور وهو الجبل الشرقي ويشرف على المسجد الشريف القدسي وفيه قبر الشيخ محمد العلمي وزوجته وهو من ذرية سيدنا الحسن رضي الله تعالى عنه وسلمان الفارسي ورابعة العدوية وقبة الشهداء ومحل مصعد سيدنا عيسى ومحل عصا سيدنا موسى وفي ذيل هذا الجبل من جهة القبلة عين سلوان وبئر سيدنا ايوب وفي أعلاهما قبر سيدنا داود عليه السلام ومن الجهة الشمالية سيدنا عكاشه وسيدنا قيمر واولاده رضي الله عنهم اجمعين وبحذاء السور من جهة الشمال قبر السلطان ابراهيم الادهم بمغارة كبيرة عجيبة جداً ثم يتوجه لقبر سيدنا العزير عليه السلام ثم قبر الشيخ حسن الراعي ثم قبر نبي الله سيدنا موسى عليه السلام ثم من جهة القبلة عن مدينة بيت المقدس قبة راحيل ام سيدنا يوسف وكنيسة بيت لحم محل ولادة سيدنا عيسى عليه السلام وحوض سيدنا سليمان عليه السلام وقبر سيدنا يونس عليه السلام . أما كنيسة القيامة المشهورة فانها داخل السور في القدس الشريف .





ضريح سيدنا يعقوب بجامع سيدنا الخليل (ع) ٥٤ ص ١٨٣

مدينة الخليل

فضل سيدنا الخليل (ع) وفضل زيارته : — لقد نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على فضله بقوله تعالى « واتخذ الله ابراهيم خليلا » الى غير ذلك مما انزل الله في حقه من الآيات المخصوصة به . وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال رجل للنبي (ص) ماخير الناس ؟ قال: ذاك ابي ابراهيم (ع) قال لهما خير البرية قال ذاك ابراهيم (ع) وروي عن النبي (ص) انه قال لما اسري بي الى بيت المقدس مرّ بي جبريل (ع) الى قبر ابراهيم (ع) فقال انزل فصلّ ههنا ركعتين فان ههنا قبر ابيك ابراهيم الخليل (ع) وعنه (ص) انه قال: من لم يمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل (ع) وعن كعب قال: اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله (ص) واظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر (ض) قبل أن تمنعوا ذلك ويحيل بينكم وبين ذلك الفتن وفساد السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله (ص) فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم (ع) وليظهر الصلاة عليه وليكثر من الدعاء عنده فإن الدعاء عنده مستجاب ولم يتوسل به احد الى الله عز وجل في شيء الا لم يبرح حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا أوآجلا . قلت وهذا مما لاشك فيه فاني جربت أمراً وقع لي من امور الدنيا فكنت اتوقع الهلاك منه فتوجهت من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل (ع) في ضرورة اقتضت سفري فلما

دخلت مسجده (ص) قصدت الى الضريح المشهور انه قبر ابراهيم (ع) وتعلقت باستاره ودعوت الله عز وجل فما كان اسرع مـا فرّج الله عني كربتي ولطف بي وأزال عني كلما أزعجني ، فله الفضل

وحكي عن رجل من أهل بعلبك قد زار القبر ، وهو يبكي ويقول : حبيبي ابراهيم سل ربك يكفني فلانا وفلانا وفلاناً فانهم يؤذونني ونحن نضحك منه ونتعجب ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصلنا قريباً من بيروت ، وفيها رجل من اهل بعلبك فحدثنا أن الثلاثة الذين سماهم ماتوا .

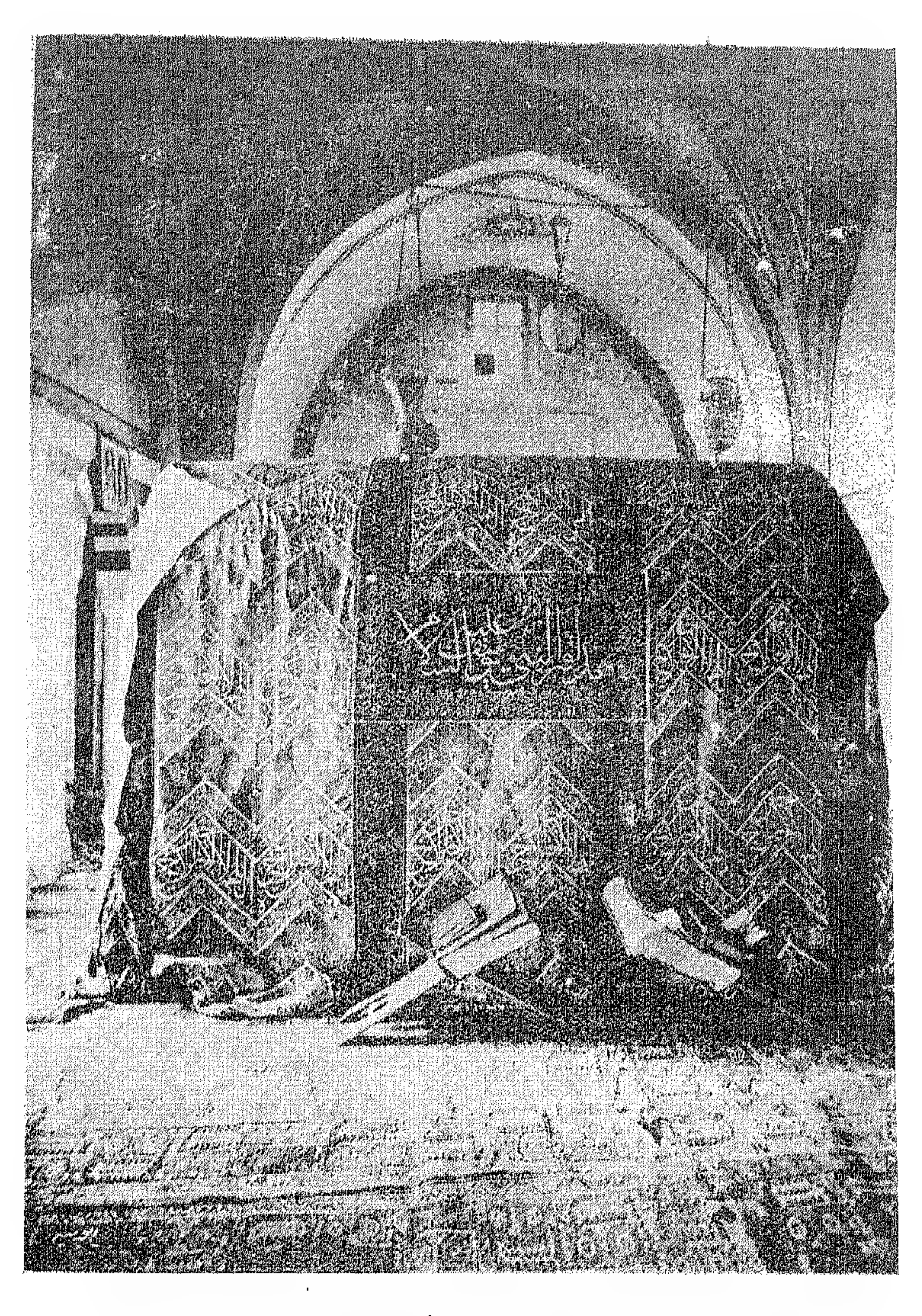
«آداب الزيارة»

ويستحب لمن قصد زيارة ابراهيم (ع) أن يقلع عن الذنوب ويتوب الى الله تعالى توبة نصوحا ثم ينوي زيارته ويتوجه نحـوه بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي (ص) وعلى سائر النبيين والمرسلين فاذا أتى باب المسجد وقف يسيراً ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب له أن يدعو به اذا دخل المساجد فيقول : بسم الله اللهم صل على محمد وافتح لي أبواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يقصد قبر سيدنا الخليل (ع) فيقف على باب حجرته مطرقاً رأسه ثم يستغفر الله ويصلي على محمد (ص) ثم يقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيراً مما هو أهله ثم يقول صلوات الله البر

الرحيم والملائكة المقربين والانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين من أهل السموات وأهل الارضين ، عليك يا أبا الانبياء يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الصالح الخاتم سيد الاولين والآخرين محمد المصطفى حبيب الله وعليكما وصحبكما كلما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما النافلون . ثم يدعو بماشاء من خير الدنيا والآخرة ثم يلتفت نحو السيدة ساره ويقول السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . ثم يتوجه الى قبر سيدنا اسحق (ع) ويقول : السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ويدعو عنده ثم يلتفت عن شماله ويسلم على زوجته الجليلة رفقة ويقول : السلام عليكم أهل النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته . ثم يمضي بأدب وسكون ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب (ع) ويفعل عنده كما فعل عند أبيه اسحق وكذلك عند زوجته السيدة لايقه . ثم يقصد نبي الله يوسف الصديق (ع) ويفعل كما سبق . ثم يقصد شباك الخليل ابراهيم (ص) الذي تجاه قبر يعقوب بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الدعاء هناك مستجاب . ثم يتوجه الى الله بجميع انبيائه خصوصا بسيد الاولين والآخرين ثم يمسح وجهه ويمضي مسروراً مقبولا ان شاء الله تعالى . وكلما ذكره العلماء رضي الله عنهم في مناسكهم من آداب الزيارة في حق النبي (ص) فهو شايع في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وعلى الانبياء الاكرمين .

« فصل في حكم السور السلماني المحيط بالقبر الشريف »

منسوب لسيدنا سليمان (ع) المحيط بقبر سيدنا ابراهيم (ع) قد صار مسجداً وثبت له حكم المساجد . وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : ان آدم عليه السلام رأسه نحو الصخرة ورجلاه عند مسجد ابراهيم (ع) فسماه مسجداً . وفي رواية أن قبره في مغارة بين بيت المقدس وبين مسجد ابراهيم ، رجلاه نحو الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم (ع) واذا كان مسجداً جاز الدخول اليه وسماه السبكي حرما وكتب بخطه حديثاً يسمى تحفة أهل الحديث في سماعه على الشيخ برهان الجعبري . وذكر جماعة سمعوا معه بحرم الخليل وأطلق على المشهد المذكور حرما . ثم قال وصح وثبت في نهار السبت في ثامن صفر سنة ثمان وسبعماية بحرم الخليل (ص) وأطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور والوقوف عند الاشارات التي عليها ، وصلاة الجمعة والجماعات هناك . فانه بني به محراب شريف ووضع الى جانبه منبر وقد مضى على ذلك أزمنة متطاولة والعلماء وائمة الاسلام مطلعون على ذلك وقد أقره الخلفاء وملوك الاسلام ولم ينكره منكر فصار كالاجماع واذا تقرر هذا ثبت له أحكام المساجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الحائض والجنب فيه وفعل التحية ولا يقال إنه مقبرة ، فان الانبياء الذين فيه (ص) أحياء في



ضريح سيدنا يوسف بجامع سيدنا الخليل (ع) ٥ ص ١٨٧

قبورهم وأما البناء فعلى الخلاف فيه والله أعلم ٠

« ذكر قصة ذرعه طولا وعرضاً »

وهذا المقام الكريم الذي هو داخل السور السليماني طوله في سعته قبلة بشام من صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي بهضريح سيدنا يعقوب (ع) ٨٠ ذراعاً بذراع العمل ينقص يسيراً نحو نصف ذراع او ثلث ذراع تقريباً ٠ وعرضه شرقا بقرب السور الذي به باب الدخول الى صدر الرواق الغربي حيث شباك ينتهي الى ضريح سيدنا يوسف (ع) ٤١ ذراعاً ويزيد على ذلك يسيراً نحو ثلث ذراع او نصف ذراع تقريباً بذراع العمل المذكور وهو الذي تذرع به الابنية في عصرنا ٠ وسمك الغور ثلاثة أذرع ونصف من كل جانب وعدة مداميكه في البناء خمسة عشر مدماكا من أعلى الاماكن وهو الذي عند باب القلعة من جهة الغرب الى القبلة ٠ وارتفاع البناء عن الأرض من المكان المذكور ٢٦ ذراعاً بذراع العمل غير البناء الرومي الذي فوق السليماني ٠ ومن جملة الاحجار بالبناء السليماني حجر عند مكان الطبلخانات طوله احد عشر ذراعاً وعرض كل مدماك من البنـاء السليماني نحو ذراع وثلثي ذراع ٠ وعلى السور المذكور منارتان احداهما من جهة الشرق مما يلي القبلة والثانية من الغرب مما يلي الشمال وبناؤهما في غاية اللطف ٠ وأما صفة البناء الموجود بداخل السور على ما هو عليه في عصرنا قد صار مسجداً كما تقدم القول فيه فهو يشتمل على بناء معقود من داخل السور على نحو النصف من جهة

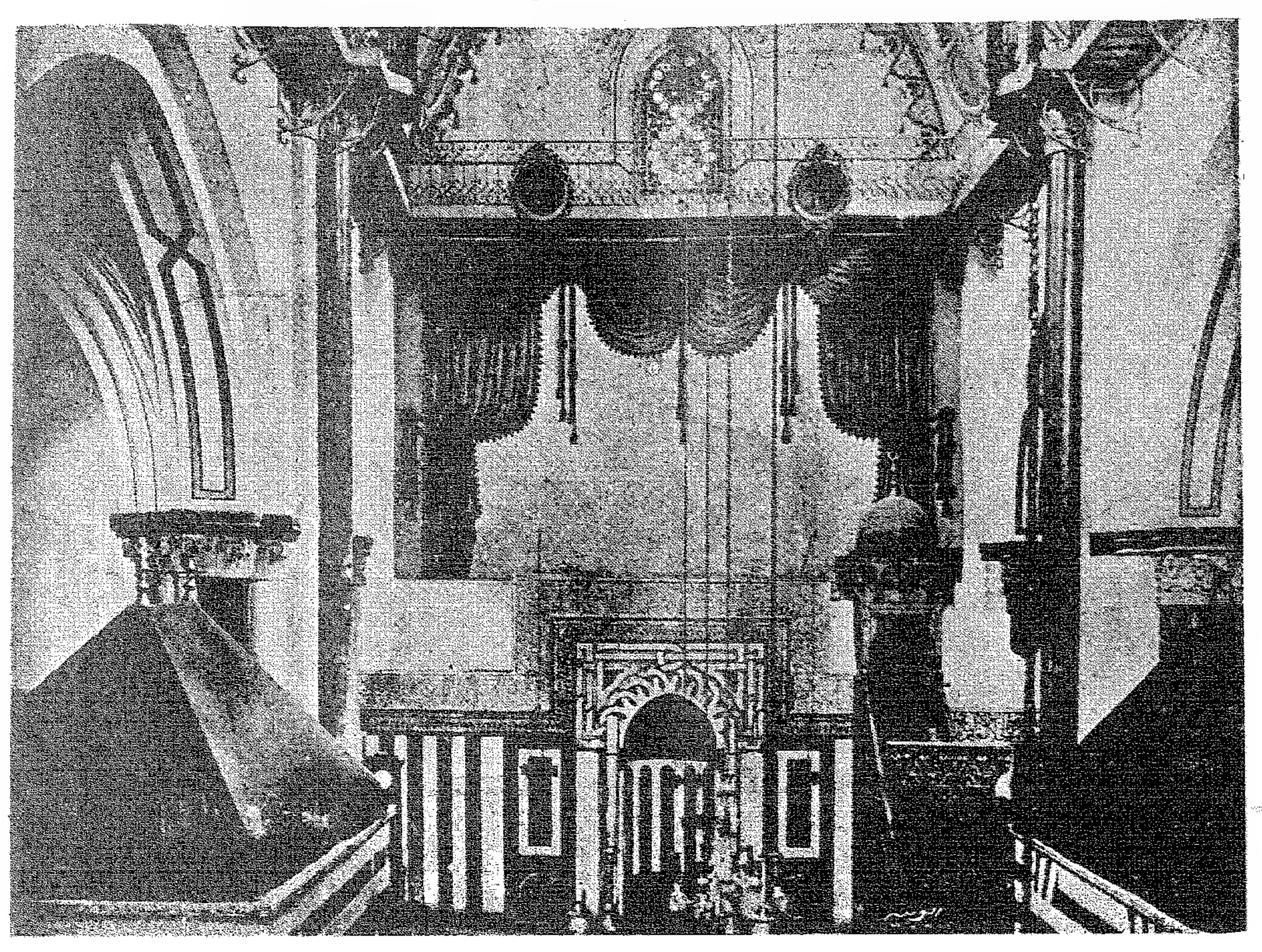
القبلة الى جهة الشمال والبناء من عهد الروم وهو ثلاثة أكوار الاوسط منها مرتفع على الكورين الملاصقين له من جهة الشرق والغرب والسقف مرتفع على أربعة أسوار محكمة البناء وهذا البناء المعقود تحت الكوارات على المحراب والى جانبه المنبر المعقود تحت الكور الاعلى المحراب والى جانبه المنبر وهو من الخشب في غاية الاتقان والحسن . وهذا المنبر عمل في زمن المستنصر بالله ابي تميم في عهد الفاطمي الخليفة بديار مصر بامر بدر الدين الجمالي مدير دولته برسم مشهد عسقلان الذي زعم الفاطميون ان به رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان عمل المنبر في سنة أربع وثمانين وأربعماية وعليه تاريخ عمله مكتوب بالكوفي الظاهر . والذي نقله ووضعه بمسجد الخليل (ع) الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب رحمه الله لما هدم عسقلان وهذا المنبر موجود الى عصرنا ويقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن، والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الاربع وهو من عمارة تانكز نائب الشام في سلطنة الملك محمد بن قلاوون في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية .

والقبور الشريفة بداخل السور منها تحت البناء المذكور قبر سيدنا اسحق (ع) الى جانب السارية الشريفة التي عند المنبر ويقابله قبر زوجته رفقة الى جانب السارية الشرقية وهـذا البناء له ثلاثة أبواب تنتهي الى صحن المسجد احدها وهو الاوسط ينتهي الى الحضرة الشريفة الخليلية وهي مكان معقود والرخام مستدير على حيطانها الاربعة وبه الى جهة الغرب

الحجرة الشريفة بداخلها القبر المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل (ص) ويقابله من جهة الشرق عند باب السور السليماني خلف قبر السيدة ساره . والقبر الثالث من جهة الغرب قبر سيدنا ابراهيم (ع) والى جانبه محراب المالكية وينتهي هذا الباب الى الرواق وهذا الباب فتحه وعمره وعمر محراب المالكية الامير شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق وفتح الشباك والسور السليماني المؤدي الى مقام سيدنا يوسف الصديق وعمر الاروقة مكان التلال التي كانت هناك ورتب قراء سبع وشيخاً لقراءة البخاري ومسلم في الاشهر الثلاثة وذلك في شهر رمضان سنة ٧٩٦ وبالساحة التي بداخل السور السليماني في جهة الشمال الضريح المنسوب لسيدنا يعقوب (ع) ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته لائقة وصحن المسجد المكشوف تحت السماء بين مقام الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والقباب المبنية على الاضرحة المنسوبة للخليل وزوجته ساره ويعقوب وزوجته لائقة علمت أنها من بناء بني أمية وجميع الارض التي بداخل السور مما هو تحت السقف والساحة السماوية مفروشة بالبلاط السليماني . وبجوار قبر الخليل (ع) من داخل البناء المعقود سفل الارض مغارة تدعى بالسرداب داخلها باب لطيف ينتهي الى المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة لسبب أوجب ذلك ، وهو أن شخصاً معتوهاً من الفقراء سقط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهى بهم الحال الى المنبر تحت القبة التي على عمد من

رخام بجوار بيت الخطابة . واخبر من نزل هناك أنه عاين سلما منصوبا من صخرة من درج عدده خمس عشرة درجة من عند آخر هـذا المكان من جهة القبلة وقد سد بالبناء من آخره ، والظاهر أنه شباك كان عند المنبر يؤدي الى السرداب . وبظاهر السور السليماني من جهة الشرق مسجد في غاية الحسن وبين هـذا المسجد والسور السليماني والدهليز وهو معقود مستطيل عليه الابهة والوقار . والذي عمر هذا المسجد والدهليز الامير ابو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين ونائب السلطنة فعرف هذا المسجد بالجاولية وهو من الجانب قطع من جبل ويقال إنه كان مقبرة لليهود على هـذا الجبل فجوّفه الجاولي وبنى السقف عليه والقبة وهو مرتفع على اثنتي عشرة سارية قائمة في وسطه وفرش ارض المسجد وسواريه وحيطانه بالرخام وعمل شبابيك من حديد على آخره من جهة الغرب وهذا المسجد طوله قبلة بشام ثلاثة واربعون ذراعاً وعرضه شرقا وغرباً ٢٥ ذراعاً . وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الآخر سنة ثاني عشرة وانتهت العمارة في ربيع الآخر سنة ٧٢٠هـ في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون ومكتوب في حائطه ان سنجر عمر ذلك من خالص ماله ولم ينفق شيئا من مال الحرمين الشريفين رحمه الله تعالى . وبجوار مسجد الجاولي من جهة القبلة المطبخ الذي يعمل به الدشيشة (شوربه) للمجاورين والواردين وعلى باب المطبخ تدق الطبلخانات في كل يوم بعد صلاة العصر عند تفرقة السماط الكريم وهذا السماط من عجائب الدنيا يأكل منه اهل

سيدنا اسحق وزوجته سيدتنا رفقة بجامع الخليل ٥٦ ص ١٩١



البلد والواردون، وهو حين يعمل كل يوم ويفرق ثلاثة اوقات بكرة النهار وبعد الظهر لاهل المدينة وبعد العصر تفرقة عامة لاهل المدينة والواردين ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم ١٤ الف رغيف ويبلغ الى ١٥ الف رغيف في بعض الاوقات . واما سعة وقفه فلا تكاد تضبط ولا يمنع من سماطه الكريم أحد لا من الأغنياء ولا من الفقراء . وأما السبب في حق الطبلخانات في كل يوم عند تفرقة السماط بعد العصر فيقال إن الاصل في ذلك أن سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام كان لما يأتي اليه الضيوف ويصنع لهم ما يأكلون ويبقى جماعة متفرقين في المنازل التي انزلهم فيها فاذا قصد اطعامهم دق الطبل لإعلامهم أنه هيأ لهم ما يأكلون ، ليجتمعوا فاذا سمعوا بادروا واجتمعوا لاكل سماطه الكريم . فصارت سنة بعده .

« القائمون على خدمة الحرم الابراهيمي الشريف »

هنالك اثنتا عشرة عائلة تتولى مختلف الخدمات في داخل الحرم الابراهيمي الشريف ومن هذه العائلات من عهد اليها بحراسة وخدمة الحرم من زمن الفتح العمري . وهذه ألقابها: الخطيب، الدويك، المحتسب القيمري ، البكري ، بدر ، امام ، وهي عربية قحة منها من يرجع بنسبه الى قبائل يمنية ومنها من يرجع الى قبائل حجازية ومنها من هجر الجزيرة وتوطن في هذه البلاد قبل الفتح العمري ومنها من جاء مع الفتح العمري . وأما باقي العائلات المتشرفة بخدمة حرم جد الانبياء واولاده

الكرام على نبينا وعليهم افضل الصلاة وأتم السلام فقد جاءت الخليل بعد الفتح الايوبي واغلبها يرجع بنسبه الى اصل كردي او تركي او عربي وهذه هي ألقابها: مسودة، العسيلي، زلوم، حمور، طهبوب، وهذه العائلات جميعها تتولى رقابة أوقاف سيدنا الخليل (ع) وجميع الاوقاف تحت تصرف ورعاية المجلس الاسلامي الاعلى . ولهذه العائلات رواتب زهيدة للتشرف وكل منها يناله بضعة أسابيع من الخدمة كانارة المصابيح ونفض السجاد وتنظيف الاضرحة الشريفة مما يعلق عليها من الغبار وحراسة الحرم الشريف ومابه من مفروشات . وأما باقي الوظائف كالخطابة والامامة والتدريس وقراءة القرآن والاذان ، فيعهد بها المجلس لمن توفرت فيه الكفاءة من علماء المسلمين ، سواء كانوا من أفراد هذه العائلات او من غيرها لقاء رواتب معلومة معينة من أوقاف السيد الخليل عليه الصلاة واتم التسليم .

«ذكر نبذة من أخبار مدينة سيدنا الخليل (ع)»

قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه ، وأما المدينة واسمها حبرون وهي تجاه بيت المقدس مما يلي القبلة ومنظرها في غاية الحسن والنورانية وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد بناء السور السليماني وهو المسجد بزمن طويل، ففي زمن سيدنا الخليل (ع) كانت المغارة في صحراء ولم يكن هناك بناء وكان الخليل (ع) مقيما بنمري في مخيمه بالقرب من بلد سيدنا الخليل (ع)

من جهة الشمال وهي أرض بها عين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل وابنائه الاكرمين عليهم الصلاة والسلام الى أن بنى سيدنا سليمان السور على القبر الشريف ثم اختطت المدينة بعد ذلك وكان من امرها ما حكي أن امرأة من بني اسرائيل تسمى دبورا زوجة العبدون من سبط أفرام ملكت تلك الارض وادعت النبوة واطاعها الناس وعمرت الرامه وكانت تجلس بين الرامه وايله وتحكم في بني اسرائيل وكان بالرامه رجل من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي أدرك زمن عيسى (ع) وآمن به فبنى بالقرب من السور السليماني بيوتا للسكن تبركا بقرب الانبياء (ع) فهو أول من اختط البناء حول السور ثم تتابع البناء قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع كما تقدم فبعضها مرتفع على رأس جبل وهي شرقي المسجد تسمى بسلون وبعضها منخفض في وادي وهي غربي المسجد والاماكن التي في العلو غالبها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة (القديمة) بعضها سهل وبعضها وعر ، وبناؤها حكم بناء بيت المقدس بالحجر النحت وسقفها عقود ليس في بنائها لبن ولا في سقفها خشب ، وقد تقدم انه منذ زمن رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة المحمدية الف واربعمائة وثمانية وتسعون سنة فيعلم من ذلك التاريخ بناء مدينة سيدنا الخليل (ع) تقريبا لان الباني لها وهو يوسف الرامي أدرك زمن عيسى (ع) كما تقدم والله أعلم . واما السور

السليماني فتقدم أنه بني عقب بناء بيت المقدس فيعلم تاريخه من تاريخ بناء بيت المقدس ·

«ذكر المدارس والمكتبات والزوايا والمستشفيات»

في مدينة سيدنا الخليل (ع)

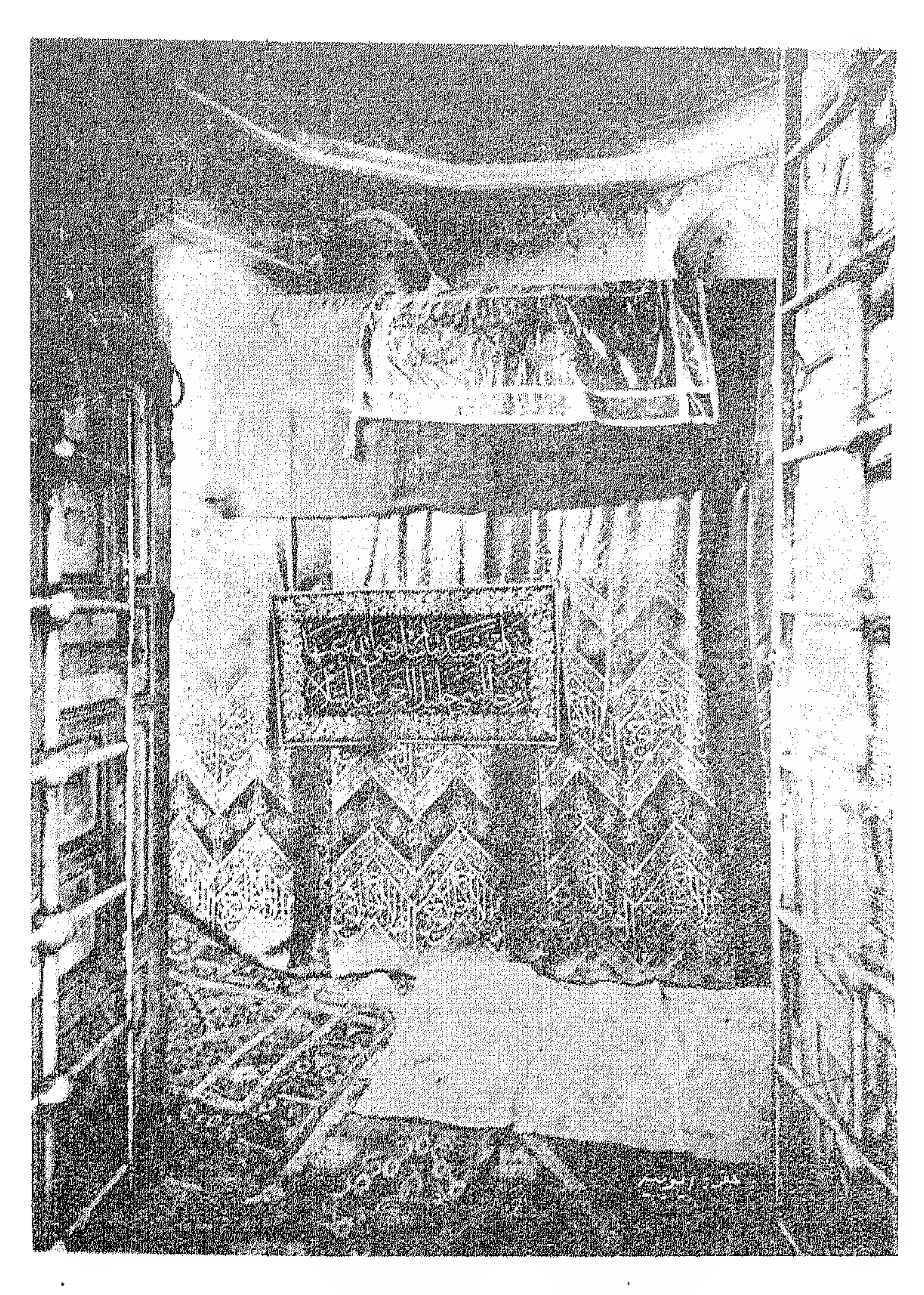
المدارس في مدينة الخليل علَى نوعين: اميرية واهلية، فالمدارس الاميرية هي التي تنفق عليها الحكومة من الضرائب المفروضة على أهالي البلاد · وهذه عددها ثلاث في الوقت الحاضر ، اثنتان للذكور وهي مدرسة باب الزاوية الابتدائية ، ومدرسة الخليل الثانوية ، وواحدة للاناث ·

وأما المدارس الاهلية فخمس: مدرسة الاصلاح ، الارشاد، الهداية والفتح وهذه للذكور والخامسة للاناث · وكل هذه المدارس تتقاضى مساعدة من المجلس الاسلامي الاعلى ومن ادارة المعارف العامة في فلسطين ·

واما المكتبات في مدينة الخليل فثلاث: مكتبة المعارف في المدرسة الثانوية ، ومكتبة الحرم الابراهيمي ، ومكتبة آل الدويك ، وجميعها للمنفعة العامة وباستطاعة كل انسان التردد اليها والاستفادة منها ·

وأما الزوايا فهنالك عدة زوايا أهمها زاوية الجعابرة ، زاوية الشيخ كنفوش ، زاوية الشيخ محمد ساطان ، زاوية الشريف ·

وفيها من المستشفيات واحد ومستوصف للمجلس الاسلامي الاعلى ومعهد لرعاية الاطفال ·



ضريح سيدتنا سارة بجامع سيدنا الخليل (ع)   ٥٧ ص ١٩٥

«حارات مدينة الخليل»

وأهم حارات مدينة الخليل هي حارة العقابه، حارة الزجاجين، حارة الشيخ، حارة السواكنه، حارة القلعة.

«العيون في مدينة الخليل»

في مدينة الخليل عدة ينابيع ماء تعرف بعين عرب وبعين ديربحة وعين نمري، وعين الفوار، وقد جرت مياه هذه العيون بواسطة الأنابيب الماء التي مدت حديثاً.



الاسر الفلسطينية

لما كنا قد اثبتنا جميع ما يهم الاطلاع عليه من تطورات فلسطين وتاريخها وآثارها ، فاننا لم نر بداً تأدية للواجب التاريخي من ذكر الاسر الشهيرة التي اتصلنا بها وعرفنا افرادها شخصياً . وها نحن اولاء ننشرها فيما يلي ، راجين ممن لم نأت على ذكرهم أن لا يضنوا علينا باسمائهم لندرجها في الطبعة الثانية . ولقد تحاشينا في الغالب الاعم ذكر الالقاب عملاً بقول الشاعر :

ما الفخر بالألقاب يحملها الفتى　　　الفخر كل الفخر بالأعمال

وها هي مرتبة على حروف الهجاء :

القدس الشريف

« الامام »

منها الشيخ سعيد افندي امام المسجد الاقصى ونجله الشيخ اسعد وأخوه رشدي افندي المهندس

« الانصاري »

منها الشيخ ابراهيم افندي والشيخ امين افندي خادم الحرم القدسي ومدير المكتبة الخالدية بالقدس الشريف

« الافغاني »

منها طاهر بك حاكم الصلح في بئر السبع واخوه رئيف افندي مأمور الطابو بحيفا

« البديري »

منها الشيخ موسى افندي وأخوه إسحق افندي احد أقطاب حزب الاصلاح بفلسطين

« جار الله »

منها الشيخ حسام الدين افندي مفتش اللغة العربية والدين في معارف فلسطين

« الجاعوني »

منها السيد راغب عباس واخوه محمد بك مفتش اول بمركز بوليس حيفا

« الحسيني »

منها سماحة الحاج محمد أمين افندي مفتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى والاستاذ جمال افندي رئيس الحزب العربي الفلسطيني

« حسنة »

منها حضرة علي بك عضو المحكمة المركزية بالقدس الشريف

« الخالدي »

منها الشيخ راغب افندي وأنجاله الدكتور حسن بك شكري رئيس الاطباء بمستشفى يافا والدكتور حسين بك حسني رئيس بلدية القدس والاستاذ احمد سامح بك مفتش المعارف ومدير الكلية العربية بالقدس الشريف . ومن أقطابها الشيخ خليل افندي العلامة

والرحالة الكبير وحضرة مصطفى بك القاضي الاول لمحكمة الاستئناف بالقدس الشريف

« الخطيب الجماعي »

منها الشيخ سعيدافندي والشيخ اسعد افندي متوليا خطابةالمسجدالاقصى

« الداودي او الدجاني »

منها الاستاذ شكري بك المحامي والاستاذ عزيز بك عضو المحكمة المركزية في حيفا والحاج محمد فائق افندي والاستاذ حسن صدقي بك المحامي وسكرتير حزب الدفاع الوطني

« درويش »

منها الاستاذ اسحق بك مفتش المدارس الاهلية بالقدس الشريف

« ابوالسعود »

منها الشيخ حسن افندى والدكتور البارع حسام الدين بك

« الشهابي »

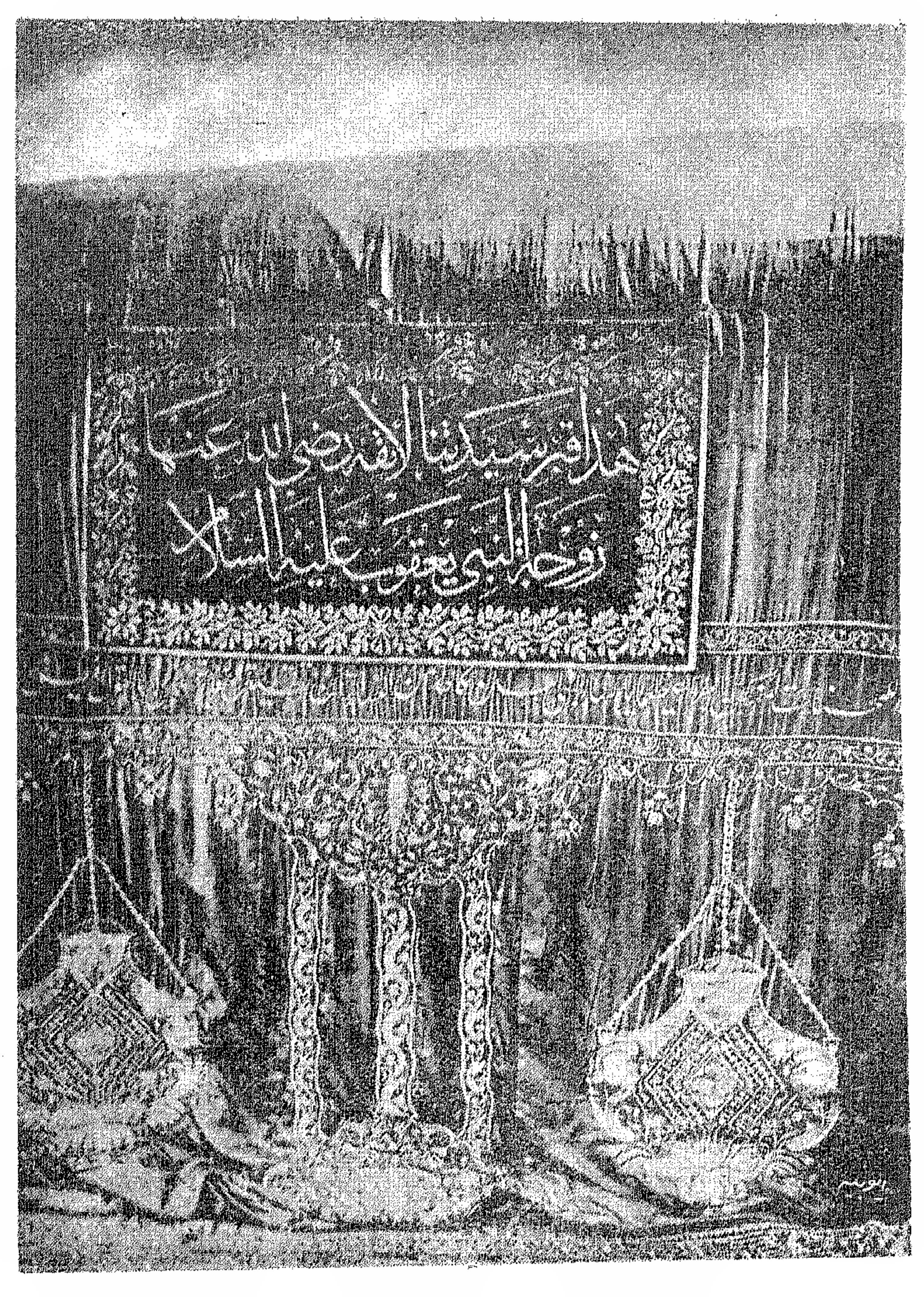
منها الشيخ اسحق افندي والشيخ عبدالرزاق افندي محاسب اوقاف القدس بالمجلس الاسلامي

« الصالح »

منها الشيخ محمد افندي مؤسس مدرسة روضة المعارف بالقدس الشريف

« العلمي »

منها حضرتا السيد محمد يوسف وموسى بك النائب العام لحكومة فلسطين



ضريح سيدتنا لائقة بجامع سيدنا الخليل (ع)   ٥٨ ص ١٩١

« العفيفي »

منها الشيخ محمد افندي مأمور الاوقاف بالمجلس الاسلامي وعلي بك مفتش الزراعة بيافا

« كاظم »

منها الاستاذ جودت بك المحامي وحاكم الصلح سابقا ومصباح افندي كاتب الضبط بمحكمة الصلح بالقدس الشريف

« مراد »

منها توفيق افندي باشكاتب بلدية القدس ويحيى افندي باشكاتب فرع المياه

« المهندس »

منها الاستاذ رشدي بك المحامي وعبد الرحيم افندي باشكاتب محكمة الصلح بحيفا

« النشاشيبي »

منها الزعيم الكبير راغب بك والاستاذ محمد اسعاف بك اديب العربية والاستاذ فخري بك رئيس جمعيات عمال العرب بفلسطين

« نسيبه »

منها الدكتور محمد زكي بك طبيب المستوصف الاسلامي بمدينة الخليل ووالده والسيد ابراهيم افندي وهي الاسرة التي تسلمت مفتاح كنيسة القيامة من يد سيدنا عمر بن الخطاب

« نمّر »

منها حضرة موسى بك القاضي النزيه لمحكمة الصلح بمدينة يافا

« يونس الحسيني »

منها الشيخ عارف افندى شيخ الحرم القدسي وهاشم افندي الكاتب بمحكمة الاستئناف ورفيق افندي الكاتب بادارة المالية

نابلس

« تفاحة الحسيني »

منها فضيلة الشيخ محمد افندي مفتي نابلس والسيد محمد رفعت نقيب الاشراف بنابلس والاستاذ داود بك مدير مدرسة جرش بشرق الاردن

« التميمي »

منها الاستاذ محمد علي بك المحامي والاستـاذ امين بك عضو المجلس الاسلامي والاستاذ رفيق بك مدير المدرسة الاميرية بيافا

« الحنبلي »

منها الشيخ راضي افندي مدير مدرسة الشبات بنابلس وهي من الاسر الشهيرة وباسمها جامع يسمى جامع الحنابلة

« حماد »

منها الحاج نمر افندي وجمال بك مفتش الزراعة بفلسطين

« حبش »

منها الشيخ حسن افندي مدير مدرسة الجمعية الاسلامية في نابلس

« دروزه »

منها حضرة عزة بك مدير اوقاف فلسطين في ادارة المجلس الاسلامي

« زعيتر »

منها الاستاذ عادل بك المحامي والاستاذ اكرم بك الوطني الغيور

« السائح »

منها فضيلة الشيخ عبد الحميد افندي قاضي نابلس الشرعي

(الشكعه)

منها احمد افندي احد اعضاء المجلس البلدي ومن الوجهاء الاماثل

(الصلاح)

منها الاستاذ عبد اللطيف بك المحامي ورئيس حزب الكتلة الوطنية

(طوقان)

منها حضرات سليمان بك رئيس بلدية نابلس وعلاء الدين بك رئيس بلدية شرق الاردن وسعيد بك القاضي الأول لمحكمة نابلس المركزية وجمال بك قائمقام الرملة واحمد بك مدير معارف شرق الاردن

(الطاهر)

منها حضرة محمد علي بك من الوجهاء ومن ذوي الاملاك المشهورين

(عبد الهادي)

منها حضرات الحاج عبد الهادي بك المحامي ونجله عوني بك المحامي وعضو حزب الاستقلال العربي وروحي بك سكرتير حكومة فلسطين وماجد بك عضو محكمة الاستئناف بالقدس الشريف ونظمي بك المحامي بشرق الاردن

(العنبتاوي)

منها الاستاذ فريد افندى خريج جامعة كمبرج والمحاضر في الكلية العربية في القدس الشريف

« عرفات »

منها حسن افندي المحاضر في الكلية العربية في القدس والحاج سعيد افندي الخياط الشهير في مدينة يافا

« عاشور »

منها الاستاذ كاظم افندي مدير المدرسة الثانوية في نابلس

« القاسم »

منها عزت باشا والاستاذ محمد افندي مدير مدرسة الايتام في نابلس

« كنعان »

منها الاستاذ مصباح افندي خريج جامعة بيروت الامريكية

« كمال »

منها الاستاذ واصف افندي خريج جامعة لندن . والاستاذ سليم

افندي خريج جامعة كاليفورنيا باميركا

(المصري)

منها الحاج محمد طاهر افندي احد اعضاء البلدية ونجله حكمة افندي الموظف بالبنك الزراعي

(مسمار)

منها فضيلة الشيخ رامز افندي القاضي بغزة هاشم للمحكمة الشرعية

(النابلسي)

منها فضيلة الحاج نمر افندي العلامة الازهري والمثري الكبير وعضو حزب الدفاع الوطني بفلسطين

(النمر)

منها قاسم آغا واسماعيل آغا ومنيب آغا وصادق آغا وهم من الوجهاء

(هاشم)

منها فخامة ابراهيم باشا رئيس حكومة شرق الاردن وفضيلة الشيخ فهمي افندى قاضي قضاة شرق الاردن للمحاكم الشرعية

طول كرم

(الجيوسي)

منها حضرة هاشم بك المثري الكبير ذو المكانة العظمى في فلسطين

(الحاج ابراهيم)

منها حضرة عبد الرحمن افندي رئيس بلدية طول كرم من أهل الفضل والكمال ونجله سليم بك عبد الرحمن الشهير بغيرته الوطنية

(سماره)

منها عبد الله افندي عضو موتمر الشباب ومن التجار ، وهي اسرة لها فروع في مصر والاقطار الغربية

(عبد الرزاق)

منها توفيق بك من ذوي الاملاك والموظف بالبنك الزراعي

(الكرمي)

منها المرحوم الشيخ سعيد افندي العلامة الشهير وقد خلف انجالا من خيرة الشباب المثقف ·

جنين

(الخالدي)

منها فضيلة الشيخ اديب افندي مفتي جنين وعضو بلديتها

(العبوشي)

منها حضرة فهمي بك رئيس بلدية جنين وفائز افندي مأمور البيطرة في جنين ·

الناصره

(الزعبي)

منها المحاميان الشهيران الاستاذ شريف بك والاستاذ حسين بك

(الفاهوم)

منها السادة سعيد افندي وعبد المجيد افندي ورافع افندي والشيخ قاسم افندى وابراهيم افندي مدير مال جنين

طبرية

(الطبري)

منها فضيلة الشيخ محمد طاهر افندي المفتي والقاضي الشرعي والعلامة الكبير والاستاذ فائز بك المحامي والدكتور رشدي بك وصدقي بك نجل المرحوم مفتي طبرية السابق ومن اهل الثروة والمكانة

صفد

(الخضرا)

منها صبحي بك الخضرا مدير اوقاف المنطقة الشمالية سابقا وعضو المجلس الاسلامي الاعلى

(سعد الله)

منها فضيلة الشيخ سليمان افندي قاضي الخليل ونقيب اشراف صفد

(قدّوره)

منها فضيلة الشيخ اسعد افندي القاضي بعكا وصفد والعلامة الكبير عظيم الرأس خفيف الروح صاحب المجالس النيرة

(النحوي)

منها حضرة علي رضا بك مدير اوقاف المنطقة الشمالية بعكا والاستاذ عبدالرحمن بك المحامي وهي اسرة عريقة في المجد والمكارم والهمم العالية.

عكا

(الجزار)

منها سماحة العلامة الشيخ عبد الله افندي مفتي عكا والذي وقف حياته لنشر الدين الحنيف بفيض علومه على الطلبة المتخرجين من مدرسته العلمية

(اللبابيدي)

منها الحاج احمد افندي الشهير بالكرم وعمل الخير وذلك لبنائه مسجدا عظيما للمسلمين يصلون فيه الجمعة والاوقات الخمسة في شمال المدينة

(حبيش)

منها حسن افندي رئيس بلدية عكا سابقا ويوسف افندي وناجي افندي عضو بلدية عكا

« خزران »

منها فضيلة الشيخ محمد افندي صبحي قاضي محكمة حيفا الشرعية والعالم العامل الذي امتلك القلوب بثقافته وحسناته

« خليفة »

منها حضرة حسني بك رئيس بلدية عكا الحالي وهو صاحب السمعة الحسنة والمعروف بلطفه وفضله

« السعدي »

منها السيد مصطفى افندي والشيخ محمد جمال افندي امام جامع الجزار ومدير المدرسة العلمية في عكا

« الشقيري »

منها سماحة الشيخ اسعد افندي صاحب المواقف الوطنية والسياسية الشهير بعلمه وعمله ووطنيته وجهاده وانجاله الافاضل وهم عفوي بك امين صندوق الحكومة بعكا والاستاذ احمد بك المحامي والخطيب المفوه والدكتور انور بك

« الطبري »

منها الشيخ موسى افندي استاذ اللغة العربية في المدارس الاميرية

(عبد الحميد)

منها الشيخ حيدر افندي خطيب جامع الجزار والشيخ محمد حفظي

افندي المحامي للمحاكم الشرعية .

(القبلاوي)

منها الشيخ محمود افندي والاستاذ سليم افندي المحاميان للمحاكم الشرعية

حيفا

« الحاج ابراهيم »

منها زعيم المقاطعة الشمالية حضرة رشيد بك مدير البنك العربي الذي اشتهر بالمواقف الجليلة في رفع شأن امته ووطنه

(الخليل)

منها أصحاب الوجاهة حضرات ابراهيم بك وتوفيق بك ويوسف بك وسليم بك وهي أسرة عريقة في المجد والكرم

« الخطيب »

منها فضيلة الشيخ محمد هاشم افندي رأس كتاب المحكمة الشرعية في حيفا والمحاضر القدير والشيخ يونس افندي امام الجامع الكبير

« شكري »

منها حضرة حسن بك رئيس بلدية حيفا الحالي وصاحب الاخلاق الحميدة والمعروف بالجد والنشاط والسعي لمصلحة بلاده وله الفضل الأوفر في ترقية حيفا التي اصبحت بمساعيه زهرة فلسطين

«صادق باشا»

منها حضرات توفيق بك وكيال بك . وهي من أقدم الاسر العريقة في فلسطين

« الصلاح »

منها السادة سليمان بك وعبد اللطيف بك واديب بك: بيت عريق في المجد واسرة اسست على التقوى وتحلت بمكارم الاخلاق والادب

« طه »

منها الحاج خليل افندي المثري الكبير صاحب الكلمة النافذة والهمة الشماء ونجلاه الكريمان الدكتور طه بك وشقيقه محمد افندي

(كساب)

منها الشيخ محمد افندي العباسي ونجلاه محمد افندي الترجمان بالمحكمة المركزية ورشيد افندي الموظف بمحكمة العدل

(منديلا)

منها حسين افندي صاحب شركة المياه بمدينة حيفا وصاحب الكرم والجد والنشاط واخوه السيد حسن المعروف بكرمه وشهامته

(مراد)

منها المرحوم فضيلة الشيخ محمد افندي مفتي حيفا ومن اسرته اخواه السيد احمد والسيد حسن ونجله السيد عبدالرحمن

« ماضي »

منها نايف افندي وشقيقاه السيد اسعد والسيد فوءاد ونجلاه الاستاذ محمود بك المحامي ومعين بك وهي اسرة عريقة في المجد والشرف اشتهرت باكرام الضيف والجود والإحسان

« نور الله »

منها الاستاذ سامي بك المحامي الذى كان حاكم صلح ولكنه اعتزل القضاء واشتغل في المحاماة للمصلحة العامة ، وشقيقه كمال بك وهو اهل فضل ، طابق فيه الاسم المسمى

« عربي كريم »

ولا أرى بدآ من ذكر شهم كريم ومحام قدير يكرم ضيفه ويخدم امته ويزن الامور ويضع الشيء في محله · ذلك هو الشيخ محمد راضي افندي الحسيني المصري المحبوب عند اهل الفضل والادب بذكائه وخفة روحهوسرعة جوابه ، مع مافيه من حسن الصفات وأخصها خدمة اخوانه بقدر استطاعته اكثر الله من أمثاله ·

يافا

« ابو رباح »

منها الشيخ عبد القادر افندي وهو صاحب همة عالية واسم مشهور وعمل مبرور

« ابو لبن »

منها الحاج علي افندي والحاج رشيد افندي والحاج توفيق افندي المشهورون بسعة اعمالهم وطيب نفوسهم

« بيدس »

منها الحاج عبد الرحيم افندي ابو عباس ذو النفس الكريمة والدمقراطية العربية ومن اقطابها السيد سعيد التاجر المعروف بهمته العربية في اعانة المنكوبين

« بيبي »

منها الحاج علي افندي والحاج عبد الحميد افندي وجودت بك مدير البنك العربي بيافا وهي اسرة ذات تجارة واسعة واياد بيضاء

« البيطار »

منها عمر افندي احد زعماء فلسطين وعضو حزب الدفاع الوطني وعبد الرءوف افندي التاجر المشهور والاستاذ محمد نسيب افندي رئيس كتاب المحكمة الشرعية بالقدس الشريف

« ابو الجبين »

منها الشيخ عيسى افندي عضو بلدية يافا والعالم المشهور بفرط ذكائه ورجاحة عقله ومن أقطابها السيد زهدي التاجر الشهير وصاحب العطف على سورية المنكوبة. « ابو كشك » منها الشيخ شاكر افندي. «حبايب» منها سليم افندي. « حماد » منها الحاج عبد الرحمن افندي

« الدجاني »

منها الدكتور سعيد بك والمرحوم شفيق بك عضو المحكمة المركزية وهي اسرة عظيمة لها مكانتها السامية.

« الدباغ »

منها مصطفى بك مفتش معارف فلسطين للمنطقة الجنوبية وصاحب الهمة العلية في ترقية العلوم والمدارس بجده وجهاده

« السعيد »

منها عاصم بك رئيس بلدية يافا الحالي ولعله لم يسمح لي بزيارته لفوضى السياحة والسائحين ظنا منه ذلك وان بعض الظن اثم (شهاب الدين)(طالب) (العمري) (الهباب) (المستقيم) (الكيال) هذه اسر شهيرة الا انه لم يسعدني الحظ بزيارة عظمائها وستدرج اسماؤهم في الطبعة الثانية بمنه تعالى

« عرفه »

منها حسن افندي التاجر المعروف والشهم الغيور وقد عرفت همته العلية باعانته وعطفه على المنكوبين في سورية

« اليعقوبي »

منها العلامـــة الكبير* والشاعر المطبوع الشيخ سليم افندي المشهور بحسان فلسطين

الرملة

« التاجي »

منها الشيخ سليمان افندي الفاروقي صاحب جريدة الجامعة الاسلامية وعبد الرحمن بك وابراهيم بك وشكري بك

« الخيري »

منها الشيخ مصطفى افندي رئيس بلدية الرملة وعضو حزب الدفاع الوطني وخلوصي بك قائمقام بالقدس الشريف

« الغصين »

منها الحاج محمد توفيق بك الشهير باخلاقه وكرمه الحاتمي وصاحب الاعمال الخيرية السرية التي لو اطلع المؤرخون عليها لعجزوا عن احصائها كذلك نجله الصالح الكريم الحاج محمد يعقوب بك رئيس موءتمر الشباب الوطني الذي ادهشني حينما تبرع بمبلغ مايتي جنيه فلسطيني في حفلة موءتمر الشباب التي اقيمت بمدينة حيفا يوم ١٠/٥/٣٥ ونجله الثاني حضرة فوزي بك المدعي العام لحكومة فلسطين صاحب الخلق الحسن والادب والكمال ولقد سرني بحديثه وغمرني بفضله

اللد

« الحسيني »

منها احمد سيف الدين افندي رئيس بلدية اللد وقد زرته سنة ١٩٢٣ ورجعت الى اللد سنة ١٩٣٦ فوجدته في نفس الوظيفة وهذا دليل على استقامته وعلو همته واخلاصه في خدمة امته ووطنه

« الكيالي »

منها الاستاذ احمد افندي مدير مدرسة العلوم الاسلامية وسكرتير جمعية شبان المسلمين

« الهنيدي »

منها سعيد افندي عضو غرفة التجارة وعضو المجلس البلدي

المجدل

« ابو شرخ »

منها السيد افندي معتمد مؤتمر الشباب الفلسطيني وهو الرجل النشيط الكريم الذي لا يألو جهداً في خدمة امته والسعي وراء المصلحة العمومية قبل الخصوصية

« الشريف »

منها الشيخ سليم افندي معتمد الاوقاف الاسلامية بالمجد وكذلك السيد يوسف والسيد مصباح

« نجم »

منها الحاج يوسف نجم رئيس بلدية المجدل الحالي التاجر المثري الشهير والعامل القدير الذي يقدر جهاد المؤرخين ويزن اعمالهم بسعة فهمه وادراكه

غزة هاشم

« الحسيني »

منها الاستاذ فهمي بك رئيس بلدية غزة والمحامي القدير والمثري الكبير، والاستاذ حمدي بك اديب فلسطين والمجاهد العظيم الذي كرس حياته لخدمة القضية العربية بغيرة وحمية وهمة شماء

« خيال »

منها حسني افندي من وجهاء البلدة ومن ذوي الاملاك عظيم نخفة روحه ورقة شعوره وفرط ذكائه

« الريس »

منها محمد طاهر افندي الشهير بكرمه واخلاقه ونجابته وكثرة ضيوفه وحسن سماره وصاحب الثروة العظيمة والكرم الحاتمي ويسير على منهجه جميع اسرته وانجاله خصوصا شقيقه الوجيه السيد طالب افندي رئيس قلم الكتاب بدائرة بلدية القدس الشريف ومن ذوي الاملاك العظيمة والمكارم العالية

(زين الدين)

منها الاستاذ سعيد بك المحامى القدير والوطني الغيور صاحب المواقف العظيمة والجهاد الكبير والشيخ عمر افندي من التجار

(السراج)

منها هاشم افندي ورشدى افندى وجميل افندى مدير تسوية الاراضي ويوسف افندى مفتش بوليس بحيفا وهي اسرة عريقة ولها فروع في عموم الاقطار العربية

(الشوا)

منها الاستاذ رشدى بك المحامي القدير وعضو المجلس البلدى وهو من الاغنياء العظام وكذا عطا افندى والحاج عادل افندى عضو حزب الدفاع الوطني وعز الدين بك قائمقام جنين وعميد هذه الاسرة المرحوم الحاج سعيد افندى الشوا المثري الكبير وعضو المجلس الاسلامي الاعلى

(شراب)

منها احمد بك مدير المال ببئر السبع وهو من ذوى الاخلاق الرفيعة والمكارم العالية الذى شملني بعطفه وكرمه

(الصوراني)

منها موسى افندى عضو المجلس البلدى وعضو اللجنة التنفيذية للحزب العربي الفلسطيني ومن ذوى الاملاك والتجارة الواسعة ذو وجه بشوش واخلاق حميدة

«الطباع»

منها الشيخ عثمان افندى امام وخطيب الجامع الكبير ونائب رئيس جمعية الهداية الاسلامية وهو عالم جليل وهذه الاسرة في فلسطين وسورية

(عبد الشافي)

منها الشيخ محيي الدين افندى عضو المجلس الاسلامي الاعلى ومن كبار العلماء والاعيان

(العلمي)

منها في القدس الشريف وفي غزه ابراهيم افندي وعارف افندي وهما من ذوي الأملاك والتجارة ، واسرة العلمي اشهر من نار على علم في جميع الاقطار العربية

(العسلي)

منها اسحق افندي وجميل افندي كلاهما مفتش بوليس ومحيي الدين بك ضابط بوليس بمدينة يافا

(الغصين)

منها فضيلة الشيخ سليم افندي قاضي المحكمة الشرعية بالقدس الشريف وهو القاضي النزيه والعلم الخفاق في الديار الفلسطينية صاحب السن الضحوك والوجه البشوش والاخلاق النبوية

(القدوة)

منها في غزة السيد صالح والسيد اسحق وفي اللد السيد سليمان وفي

يافا السيد سالم والسيد علي والسيد محمود وفي مصر السيد عبد الرؤوف وانجاله وهذه الاسرة ملقبة بعرفات النبهاني الحسيني

(بسيسو الكيالي)

منها فضيلة الشيخ سليم افندى مفتي بئر السبع والشيخ عيسى افندى والشيخ عمر افندى وعاصم بك وصالح بك عضو محكمة الاستئناف بعمان والشيخ خلوصي افندى مدرس اللغة العربية في مدرسة الخليل الثانوية

بئر السبع

هذه البلدة اسست حديثاً ويرجع تاريخها الى ٣٥ سنة اي في عهد السلطان عبد الحميد وقد هاجر اليها افراد من أسر غزة والخليل وغيرهما من البلدان وأهم الاسر فيها : بسيسو الكيالي ، السقا ، شعث ، الشرفاء ، العشي

خان يونس

منها من الاسر الكريمة التي وقفت عليها : الاسطل ، الاغا ، شراب الفرا ، عبد الله

قضاء بئر السبع

فيها من القبائل العربية البدوية ذوات المجد واكرام الضيف : عرب الترابين ، عرب التياه ، عرب العزازمة ، عرب الحناجرة ، عرب الجبارات ، عرب السعيديين

عرب جبل الخليل

العملة ، العزه ، النموره ، عمرو ، اللحام

مدينة الخليل

(بدر)

منها عبد المعطي افندي مدير دائرة المالية في مدينة الخليل

« البكري »

منها الشيخ داري افندي مدرس الدين في مدارس الخليل

(الجعبري)

منها العلامة الشيخ درويش افندي والشيخ محمد علي افندي الواعظ العام والاستاذ كامل افندي مؤسس مدرسة الارشاد بالخليل

(الحموري)

منها فضيلة الشيخ محمود افندي قاضي الشرع الشريف بمدينة الرملة الذي غمرني بمكارم اخلاقه وفضله ومثله رشاد افندي مساعد مدير المالية في بئر السبع

(الخطيب التميمي)

هي اسرة علم منها المفتيان وقد انتقلا الى دار البقاء وهما الشيخ

خليل افندي والشيخ عبد الحي رحمهما الله

(الدويك)

منها الاستاذ عرفات افندي نائب مفتش المعارف بمدينة الخليل والاستاذ عبد الرحمن افندي المدرس في المدارس الثانوية ايضا بالخليل

(الزرو)

منها الحاج احمد افندي احد تجار الخليل المشهورين

« الشريف »

منها الشيخ عارف افندي مدرس العلوم الدينية بدار المعلمات في القدس الشريف

« شاهين »

منها الاستاذ توفيق أفندي مدير مدرسة الايتام في بئر السبع

« طهبوب »

منها الشيخ يوسف افندي القاضي الشرعي المتقاعد والشيخ عبد الحليم افندي المدرس العام ونجله الشيخ مصطفى افندي باشكاتب المحكمة الشرعية في مدينة غزة

(عرفه)

منها الشيخ عبد الحي افندي المدرس في المدارس الاهلية تحت ادارة المجلس الاسلامي الأعلى

« عابدين »

منها الشيخ محمد صبري افندي احد موظفي المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس الشريف

« ابو غربية »

منها عليان افندي احد موظفي دائرة بلدية القدس الشريف

« القيمري »

منها الشيخ عمر افندي مدرس العلوم الدينية في المدرسة الرشيدية بالقدس الشريف

« المحتسب »

منها الشيخ حلمي افندي كاتب بقلم تفتيش المحاكم الشرعية، والحركة الدائمة بين ارباب المصالح ورئيس المجلس الاسلامي

(مسوده) منها رشاد افندي الموظف بدائرة طابو نابلس (مرقه) منها الشيخ طالب أفندي (زلوم) منها الشيخ عبد الكريم أفندي

جبل القدس

« البرغوتي »

منها الاستاذ عمر بك الصالح المحامي القدير والبحاثة الشهير والمؤلف المدقق . ابو غوش ، عريقات ، السمحان ، الخواجه

(العوري)

منها فضيلة الشيخ سعود افندى قاضي القدس سابقا ونجـله فضيلة الشيخ مصطفى افندى القاضي الشرعي لمحكمة طول كرم والشيخ امــين عضو محكمة الاستئناف الشرعية والشيخ ابراهيم افندى وهـذه الاسرة موكلة بامانة الفتوى من مدة ثمانين سنة او زيادة

❋ جبل نابلس وطول كرم ❋

الدويك ، عبد الهادى ، البيشارى ، الحاسي في الادهمية ·

❋ عرب جبل لواء القدس ❋

المشالخة ، الحويطات ، التركمان ، السواحره ، التعامره ، الرشايده العبيدية ، العرينات ، الصعايدة ، الجهالين

❋ عرب اللواء الشمالي ❋

ابو كشك ، المسعودى ، الغزاوية ، الصقر ·



الاسر المسيحية

اما الاسر العربية المسيحية التي لها شأن عظيم في الدواوين الحكومية والاسواق التجارية فاني لا أرى بدأ من ذكر ما وقفت عليه منها مشاعة في عموم الديار الفلسطينية اثباتا لمراكزها وحفظا لتاريخها وها هي :

« حيفا »

خميسه ، دباس ، الريس ، الصقلي ، كساب ، حجار ، البحري توما ، الفرا

« يافا »

العيسى ، روك ، الصايغ ، تماري ، زخريا ، ظريفة ، فرح ، عريضة عازر ، البيروتي ، البرنقش

« الناصره »

الخواجا ، الحلاق ، خليف ، رمضان ، بشاره ، قعوار ، كسار ، دباس

« القدس و بيت لحم »

فراج ، حنانيا ، بندك ، عبود ، الديوك

« عكا »

صهيون ، حواء

« غزة »

الترزي

وإنا لنرجو من بقية الأسر أن تحيطنا علماً بأسمائها وأفرادها لنثبتها في الطبعة القادمة .

الشهادات

قنصلية المملكة المصريه في بيروت

زارني الرحالة الغربي الاستاذ الشيخ ابراهيم السيد عيسى المصري واطلعني على مؤلفه الجواهر اللؤلؤية فوجدته جديراً بهذا الاسم مما حواه من آثار يراعه الثمينة ووجدت مجموعة الآثار التي يحملها فريدة في حسن تنسيقها وجمال ترتيبها وبديع تصنيفها فشكرت الاستاذ على مجهوده وتمنيت له دوام النشاط واطراد النجاح في خدمة العلم والادب

القنصل بالنيابة

بيروت في ٢٨—٤ سنة ١٩٣٤ حسن صادق

قنصلية المملكة المصرية في فلسطين

زار القنصلية الملكية المصرية بالقدس حضرة الاستاذ الشيخ ابراهيم السيد عيسى المصري الرحالة العربي مدرس العلوم الدينية (ومؤلف مجمع الآثار العربية) واطلعت على توقيعات الذين زارهم في مختلف البلاد بمذكرته مما يدل على ما بذله من جهود عظيمة في السياحة والتجول اكبر دلالة على انه مثابر صبور وانا لنرجو لحضرته التوفيق والنجاح فيما يصبو اليه

في ٢٩ - ٦ سنة ١٩٣٥ القنصل محمد حامد



كلمة سماحة الحاج محمد امين الحسيني

مفتي القدس الشريف

ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى

زار المجلس الاسلامي الاعلى حضرة الاستاذ الرحالة الشيخ ابراهيم السيد عيسى المصرى فسررنا بلقائه ورجونا له التوفيق في حله ومقامه ٠ ولقد اطلعت على الجزء الثاني من كتابه (الجواهر اللؤلؤية) فالفيته سفراً قيماً لما اشتمل عليه من المباحث الدينية وتراجم بعض مشاهير العرب والاسلام الذين خدموا امتهم وبلادهم فاكبرت همته وقدرت مجهوده

محمد امين الحسيني

٢٤ ربيع الاول سنة ١٣٥٤



كلمة سماحة الشيخ اسعد الشقيرى

العلامة الكبير والعضو العامل في صف رجال النهضة الفكرية

تشرفت بلقاء الاستاذ الشيخ ابراهيم السيد عيسى المصري في مدينة عكا التي هي مسقط رأسي واحطت علما باهتمامه بجمع الآثار العربية واستحصال صور رجال هذا العصر كانه يكتب تاريخهم ليكون في قصصهم عبرة لاولي الالباب ممن يأتي بعدهم ٠ وفقه الله لخير الدنيا والآخرة ٠

اسعد الشقيرى

٢٥ شوال سنة ١٣٥٤



كلمة فضيلة الشيخ سليم افندي الغصين

قاضي المحكمة الشرعية بالقدس الشريف

تشرفنا اليوم بزيارة فضيلة الاستاذ الرحالة الشيخ ابراهيم السيد عيسى المصري وبالاطلاع على كتابه (الجواهر اللؤلؤية) الذي تكرم باهدائه الينا وجدناه سفرا عظيما قد دل على فضل مؤلفه وسعة اطلاعه وقيامه حق القيام بخدمة العرب والمسلمين وجهاده في خدمة الامة العربية فجزاه الله خير الجزاء عن الامة ووفقه لما يحبه ويرضاه

الامضاء

سليم الغصين

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤



وصية

فضيلة العلامة الشيخ محيي الدين الملاح

الملقب بابي الفضل حاكم الصلح بمدينة نابلس

اذا كنت رحالا فكن ذا افادة
واخرج الى التاريخ احسن آثار

فما كل جوّاب يفيد وكم أُتى
وراح ولم ينشر له اي اخبار

وكن مثل ابراهيم فضلا وحكمة
وجماع آثار وجواب امصار

مدرس احكام التلاوة جامعا
مجمع آثار مترجم احرار

فما كان اهنا حظنا باجتماعنا
بنابلس في فاضل زائر ساري

محيي الدين الملاح

٩ ربيع الاول ١٣٥٤ — ١٠ حزيران ٩٣٥



كلمة زعيم فلسطين

حضرة راغب بك النشاشيبي

رئيس حزب الدفاع الوطني

تشرفت بلقا العلم البحاثة فضيلة الشيخ ابراهيم السيد عيسى المصري الذي يجوب البلاد العربية للبحث والتنقيب وفقه الله في حله وترحاله لما يبتغيه من الوقوف على الآثار العربية والوصول الى غايته الشريفة في التآليف المفيدة للامة العربية العظيمة .

راغب النشاشيبي

٥ كانون اول سنة ١٩٣٥



كلمة حضرة

الحاج محمد يعقوب بك الغصين

رئيس موتمر الشباب العربي الاول والثاني

لقد تشرفنا بحضرة الاستاذ ابراهيم السيد عيسى المصري وأنسنا بلقائه وزيارته وتمتعنا بحديثه وترتيله لآي الذكر الحكيم وقد وقفنا على الغاية التي سعى اليها برحلاته وأهمها الوقوف على الآثار العربية الخالدة ودرس احوال البلاد بارك الله فيه ووفقه لما فيه الخير انه سميع الدعاء

محمد يعقوب الغصين

١٩٣٥/٦/٢٢

التقاريظ

بعض اسماء من شهدوا بالكتاب وقدروا جهاد المؤلف بوثائق رسمية

عطوفة جميل بك الدهان متصرف حمص	٢٩_٣_٩٣٤
الشيخ محمد سعيد العرفي علامة وادي الفرات	١_١١_٣٥٤
وجيه بيضون صاحب مطبعة ابن زيدون ومجلة الانسانية	١٧_٢_٩٣٤
قنصلية المملكة العربية بدمشق	٤_١١_٣٥٢
مفتش معارف سورية مصطفى بك تمر	٨_٢_٩٢٤
يحيى بك الكيالي مدير الاوقاف الاسلامية بدمشق	٣ آذار سنة ٩٣٤
معالي شاكر بك الشعباني وزير المالية للجمهورية السورية	٢٤ شباط 〃
معالي عطا بك الايوبي وزير العدلية في سورية	٧ نيسان 〃
دولة حقي بك العظم رئيس الوزارة السورية	١١ _ ٣ _ 〃
محافظ بيروت عنه مصباح بك الخطيب	٢٦ نيسان 〃
الشيخ عبد الرحمن افندي سلام امين فتوى الجمهورية اللبنانية	١٠ محرم ٣٥٣
القنصلية الملكية المصرية في بيروت	٢٨ _ ٤_٩٣٤
خالد بك سعد الدين رئيس قلم مجلس النواب اللبناني بيروت	٣ ايار 〃
الشيخ احمد افندي المحمصاني علامة بيروت	٢١ محرم ٣٥٣
مدير دار الآثار اللبنانية موريس بك حافظ شهاب	١٦ ايار ٩٣٤
مفتي حماه الشيخ سعيد افندي النعسان	٢٢ صفر ٣٥٣
الشيخ محمد افندي الانسي رئيس محكمة التمييز ببيروت	٢٩ محرم 〃

رئيس بلدية حماه عارف بك الكيلاني	٢ حزيران ٣٤
الامير طاهر الحسيني الجزائري دمشق	آب 〃
رئيس قلم وزارة الداخلية السورية كاظم بك الحسني الجزائري	١٠ آب 〃
معالي نصوح بك البخاري وزير المعارف السورية سابقاً	٢٩ـ٣ـ٣٥
صاحب مجلة العرفان الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين	٥ محرم ٥٤
مفتي صيدا الشيخ سعد الدين افندي الصلح	٩ 〃 〃
قاضي قضاة المحاكم الجعفرية الشيخ منير عسيران العاملي	١٤ 〃 〃
وزير زراعة سورية محمد بك اطه لي	٢٠ ـ ٢ ـ ٣٤
مفتش المصالح العقارية اديب بك الخطيب	٣ آذار 〃
رئيس محاسبة الدوائر العقارية محمد جميل بك النحاس	٨ آذار 〃
امين السجل العقاري محمد ابو النصر بك اليافي	٣ ـ ١٢ ـ ٥٢
قنصلية المملكة العراقية في بيروت	〃 ٥ ـ ٣٤
الدكتور عبد الرؤوف بك حماده في بيروت	٢٩ نيسان 〃

العراق والخليج الفارسي

فضيلة الشيخ ابراهيم الراوي ورئيس جمعية الهداية الاسلامية	١٠ ـ ٦ ـ ٥٤
عن حكومة العراق جميل بك روحي مرافق رئيس الوزارة	٢٢ ـ ٦ ـ ٩٣٤

الشيخ كمال افندي الطائي مدير مجلة الهداية الاسلامية | ١٢ـ ٦ـ٥٤

معالي جلال بك بابان وزير المعارف العراقية | ٢٤ـ٨ـ٩٣٤

امين عاصمة بغداد صبحي بك الدفتري | ٢٦ آب 〃

فضيلة الشيخ هبة الدين الشهرستاني رئيس محكمة التمييز الشرعية | ٢٨ـ٨ 〃

الاستاذ جميل بك الزهاوي فيلسوف العراق | ٣٠ آب 〃

الدكتور محمد فاضل بك الجمالي مدير معارف العراق العام | ٣٠ـ٨ 〃

معالي توفيق بك السويدي وزير العدلية للحكومة العراقية | ١١ ايلول ٩٣٤

معتمد المملكة المصرية في العراق حسين بك منصور | ٢ ـ ٩ 〃

مفوض المملكة العربية بالعراق معالي الشيخ ابراهيم آل معمر | ٢٥ ـ ٦ـ٥٣

العلامة الاب انستاس الكرملي عضو المجمع اللغوي المصري | ١٦ـ ٩ـ ٢٤

الشيخ محمد بهجة الاثري علامة العراق | ١٨ـ٩ 〃

رئيس جمعية الشبان المسلمين والمحامي الشهير حسن بك رضا | ٥ ـ ٦ـ٥٣

الشيخ محمد الخطيب العلامة الشهير بكربلاء | ١١ـ ٦ 〃

الشيخ عبد الحسين الطباطبائي صاحب التآليف | ١٢ـ ٦ 〃

عطوفة خليل بك عزمي متصرف لواء كربلاء | ٢٢ـ ٩ـ ٢٤

الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بالنجف الاشرف | ٢٤ـ ٦ـ ٥٣

العلامة المجتهد السيد ابو الحسن الاصفهاني بالنجف الاشرف | ١٠ـ ٦ ـ ٥٣

اديب الكوفة الاستاذ عبد المنعم العكام | ٢٧ ايلول ٣٤

الشيخ محمد آل بحر العلوم بالنجف الاشرف | ١٦ـ ٦ 〃

الشيخ عبد الوهاب الصافي رئيس جمعية الرابطة العلمية الادبية | ١٦ـ ٦ 〃

متصرف لواء العمارة عطوفة محمود بك اديب	٤-١٠-٣٤
مفتي العمارة الشيخ محمد سليم	٢٠-٦-٥٣
رئيس جمعية ومجلة الشبان المسلمين بالبصرة السيد محمد طه فياض	٢٦-٦ 〃
المحامي الشهير بالبصرة الاستاذ سليمان بك الشواف	١٣-١٠-٩٣٤
الشيخ حمد بن عيسى الخليفة حاكم البحرين	٥ - ٧ - ٥٣
الشيخ عبد الله عيسى الخليفة وزير معارف البحرين	٧-٧ 〃
الملا صالح وزير الامير احمد جابر الصباح بالكويت	٢٠-٧ 〃
الشيخ يوسف بن عيسى القناعي العلامة ومصلح الكويت	٢١-٧ 〃
عبد المسيح بك وزير رئيس ديوان الترجمة في وزارة الدفاع	١٠-١٢ - ٣٤
معالي يوسف بك غنيمة وزير مالية العراق	١٠-١٢ 〃
وزير داخلية العراق فخامة رشيد بك عالي الكيلاني	٦ - ٨ - ٥٣
عطوفة متصرف لواء السليمانية احمد بك توفيق	٢٤-١٢-٣٤
معالي جميل باشا الراوي متصرف لواء كركوك	٣ - ١ - ٣٥
حضرة جياووك بك الكردي نائب رئيس المحاكم في كركوك	٣ - ١ 〃
عطوفة محمود بك فخري متصرف لواء أربيل	٥ - ١ 〃
فضيلة ملا افندي العلامة الشهير في بلاد الاكراد باربيل	٨ - ١ 〃
فضيلة الشيخ مصطفى افندي القهرداغي رئيس المحاكم 〃	١٠-١ 〃
مدير معارف الموصل محمد عاصم بك شلبي	٨-١١-٥٣
سماحة مفتي الموصل الشيخ محمد حبيب العبيدي	٨-٩- 〃
متصرف لواء الموصل عطوفة عمر نظمي بك	١٥-٥-٣٥

رئيس بلدية الموصل خير الدين بك العمري	٢٠ـ١ ٣٥
مدير تحريرات لواء الموصل الاستاذ الجوادي	٢٢ـ١ 〃
مدير معارف بغداد يوسف عز الدين بك	٢٠ـ١ 〃
الاستاذ معروف بك الرصافي شاعر العراق	١٢ـ٢ 〃
مدير اوقاف بغداد عبد الحميد بك الباجه جي	٣ ـ ٢ ـ ٣٥
عن وزارة الدفاع العراقية احمد بك مناصفي	٢٢ ـ ٢ ـ ٣٤
صاحب المكتبة الشهيرة الاستاذ المحامي عباس العزاوي	٦ ـ ٩ ـ ٥٣
علامة بغداد فضيلة الشيخ نجم الدين الواعظ	٩ ـ ٩ 〃
عضو محكمة التمييز الشرعية فضيلة الشيخ قاسم القيسي	٣ ـ ١١ 〃
الحاكم المنفرد فضيلة الشيخ حسن فهمي النائب — الرمادي	١٣ ـ ٢ ـ ١٥
الوجيه المشهور بكرمه عبد المجيد بك عريم	١٣ـ٢ 〃
رئيس بلدية الرمادي محمد توفيق بك علي	١٣ـ٢ 〃
قائمقام الفلوجه عبد الله بك المظفر	٢٠ـ٩ 〃

فلسطين وشرق الاردن

قاضي عكا وصفد ومفتيها الشيخ اسعد افندي قدورة الخالدي	١٧ صفر ٥٤
سماحة مفتي عكا الشيخ عبد الله افندي الجزار	١٥ـ٢ 〃
الاستاذ احمد بك الشقيري المحامي الشهير بعكا	٢٠ـ٥ـ٣٥

الحاج محمد نمر النابلسي عضو حزب الدفاع الوطني	٨ ـ ٦ ـ ٣٥
سليمان بك طوقان رئيس بلدية نابلس	١٠ ـ ٦ 〃
قاضي محكمة نابلس الشرعية الشيخ عبد الحميد افندي السائح	٣ ـ ٣ ـ ٥٤
بديع بك بشروئي قائمقام نابلس	١١ ـ ٦ ـ ٣٥
حلمي بك الحسيني قائمقام طول كرم	١٠ ـ ٦ 〃
الدكتور حسين بك الخالدى رئيس بلدية القدس	٣٠ ـ ٦ 〃
قاضي مدينة الخليل الشرعي فضيلة الشيخ سليمان سعد الله	٤ تموز 〃
مدير اوقاف الخليل ابراهيم بك الحسيني	٢ ـ ٥ ـ ٥٤
الرحالة الكبير والعلامة الشيخ خليل افندي الخالدي	٣ ـ ٤ ـ ٥٤
مفتش معارف مدينة الخليل الاستاذ حسين روحي بك	٦ ـ ٧ ـ ٣٥
نائب مفتش معارف الخليل الاستاذ عرفات افندي الدويك	١١ ـ ٧ 〃
مدير الكلية العربية الاستاذ احمد سامح بك الخالدي	٨ ـ ٧ 〃
رئيس قلم كتاب المحكمة الشرعية بالقدس الاستاذ نسيب البيطار	١٢ ـ ٣ ـ ٥٤
رئيس محكمة التمييز العليا في القدس سعادة مصطفى بك الخالدى	٤ ـ ٨ ـ ٣٥
عميد الاسرة الخالدية الشيخ راغب الخالدي	١٥ ـ ٧ 〃
رئيس بلدية الرملة الشيخ مصطفى افندى الخيري	٦ ـ ٧ 〃
قاضي محكمة الرملة الشرعية الشيخ محمود افندي الحموري	١٥ ـ ٤ ـ ٥٤
قائمقام الرملة جمال بك طوقان	٢٦ ـ ٧ ـ ٣٥
رئيس اطباء مستشفى يافا الدكتور حسن شكري الخالدي	٢٦ ـ ٧ 〃
المحامي الشهير والبحاثة الاستاذ عمر بك الصالح بالقدس	٣٠ ـ ٧ 〃

رئيس حزب الاستقلال المحامي الاستاذ عوني بك عبد الهادي	٢٢ ـ ٧ ـ ٣٥
مفتي نابلس فضيلة الشيخ محمد افندي تفاحه الحسيني	٢٣ ـ ٤ ـ ٥٤
قاضي ومفتي طبرية فضيلة الشيخ محمد طاهر افندي الطبري	٢٩ ـ ٥ 〃
قاضي محكمة اربد الشرعية الشيخ مصطفى المفتي الصفدي	[illegible] ـ ٥ 〃
قائمقام جرش محمود بك خالد	٩ ـ ٩ ـ ٣٥
قاضي محكمة جرش الشرعية الشيخ محمد افندي بدران	١٢ ـ ٦ ـ ٥٤
قاضي قضاة محاكم شرق الاردن الشيخ فهمي افندى هاشم	١٤ ـ ٩ ـ ٣٥
الديوان العالي لسمو الامير عبد الله امير شرق الاردن	١٥ ـ ٩ 〃
مفتش معارف شرق الاردن محمد بك الشريقي	١٥ ـ ٩ 〃
رئيس بلدية عمان علاء الدين بك طوقان	١٦ ـ ٩ 〃
اديب عمان والمحامي القدير الشيخ نديم افندي الملاح	١٧ ـ ٩ 〃
رئيس محكمة الاستئناف العليا سعادة توفيق بك سنو	١٨ ـ ٩ 〃
عضو محكمة الاستئناف صالح بك بسيسو الكيالي	٢١ ـ ٩ 〃
رئيس حكومة شرق الاردن فخامة ابراهيم باشا هاشم	٢١ ـ ٩ 〃
قاضي المحكمة الشرعية بعمان سابقا الشيخ حمزة بن العربي	٢٤ ـ ٦ ـ ٥٤
قاضي محكمة السلط الشرعية الشيخ محمد صالح السنوسي	٢٧ ـ ٦ 〃
رئيس بلدية السلط الحاج عبد الله باشا الداودي	٢٥ ـ ٩ ـ ٣٥
مدير بريد عمان عبد المجيد بك مرتضى المصري	٣٠ ـ ٩ 〃
مدير مدرسة عمان التجهيزية محمد اديب بك العامري	٣٠ ـ ٩ 〃
قاضي محكمة عمان الجزائية كمال بك الجيوسي	١ ـ ١٠ 〃

سمو الامير نايف رئيس لجنة الاشراف على عشائر الازدن	٥ رجب ٥٤
مستشار سمو الامير عبد الله الاستاذ فؤاد باشا الخطيب	٦ ـ ١٠ ـ ٣٥
الشيخ عبود افندي النجار امام المقر الملكي عمان	٤ رجب ٥٤
الشيخ زكريا افندي خورمه نائب القضاء الشرعي بعمان	١٤ ـ ٩ ـ ٣٥
عبد الرحمن بك الجمل قائد منطقة البلقاء بالسلط	٢٥ ـ ٩ 〃
مدير مكتب المؤتمر العربي الاستاذ سامي بك السراج	٣٠ ـ ١١ 〃
الاستاذ الألمعي عجاج بك نويهض بالقدس	٣٠ ـ ١١ 〃
زعيم فلسطين سعادة راغب بك النشاشيبي	٥ ـ ١٢ 〃
اديب اللغة العربية الاستاذ محمد اسعاف بك النشاشيبي	٧ ـ ٤ ـ ٥٤
رئيس جمعيات عمال العرب بفلسطين فخري بك النشاشيبي	٨ ـ ١٢ ـ ٣٥
رئيس بلدية غزة والمحامي القانوني فهمي بك الحسيني	١٥ ـ ١٢ ـ 〃
قاضي محكمة غزة الشرعية فضيلة الشيخ رامز افندي مسمار	١٩ ـ ٨ ـ ٥٤
نائب رئيس جمعية الهداية الاسلامية الشيخ عثمان الطباع	٢٠ ـ ٨ ـ 〃
المحامي الشهير وعضو المجلس البلدي الاستاذ رشدي بك الشوا	١٧ ـ ١٢ ـ ٣٥
مدير مدرسة غزة الثانوية بشير بك الريس	١٧ ـ ١٢ 〃
المجاهد الوطني الاستاذ حمدي بك الحسيني	٢٧ ـ ٩ ـ ٥٤
الكريم والمثري العظيم محمد طاهر افندي الريس	٢٩ ـ ٩ 〃
معتمد مؤتمر الشباب العربي بالمجدل السيد بك ابو شرخ	٥ ـ ١٠ 〃
رئيس بلدية المجدل الحاج يوسف افندي نجم الدين	١ ـ ١٠ 〃
معتمد أوقاف المجدل الشيخ سليم افندي الشريف	١ ـ ١٠ 〃

مفتي بئر السبع فضيلة الشيخ سليم افندي بسيسو الكيالي	٤ ـ ١٠ ـ ٥٤
قائمقام بئر السبع حضرة عارف بك العارف	٧ ـ ١٠ 〃
المدعي العام لحكومة فلسطين حضرة فوزى بك الغصين	٥ ـ ١ ـ ٣٦
مدير البنك العربي في طول كرم سعود بك جميل	٢١ ـ ١٠ ـ ٥٤
زعيم الشباب حضرة سليم بك عبد الرحمن	١٦ ـ ١ ـ ٣٦
رئيس بلدية جنين حضرة فهمي بك العبوشي	١٦ 〃 〃
حضرة الوجيه ابراهيم بك الخليل حيفا	٢٠ 〃 〃
حضرة الوجيه عبد اللطيف بك الصلاح	٢١ 〃 〃
مفتش بوليس حيفا الاول حضرة محمد بك الجاعوني	٢١ 〃 〃
رئيس الحزب العربي الفلسطيني الاستاذ جمال افندي الحسيني	٨ ـ ٩ ـ ٥٤
مدير البنك العربي حيفا حضرة رشيد بك الحاج ابراهيم	٧ ـ ١ 〃
مدير أوقاف المنطقة الشمالية عكا حضرة رضا بك النحوي	٢٥ ـ ٥ ـ ٣٥
المحامي القدير الشيخ محمد راضي الحسيني المصري بحيفا	١٢ ـ ٢ ـ ٥٤
قاضي محكمة طول كرم الشرعية فضيلة الشيخ مصطفى العوري	٢٠ ـ ١٠ ـ 〃



صحف سورية ولبنان

دمشق : جريدة الايام الاستاذ نصوح بابيل	٣٠ـ١٢ـ٣٢
القبس الاستاذ نجيب الريس	٢٢ـ١٢ «
مجلة الرابطة الاسلامية العدد الخامس	سنة ٩٣٢
وفاء العرب الاستاذ محمود خير الدين	٢١ شباط «
حلب : جريدة الاهالي معالي شاكر بك الشعباني	٩ تموز «
بيروت : جريدة البلاغ الاستاذ محمد الباقر	٣ـ٢ «

صحف العراق

بغداد : جريدة الاخاء الوطني الاستاذ رفائيل بطي	١٥ـ ٨ ـ ٣٤
جريدة العالم العربي الاستاذ سليم حسون	١٧ « «
جريدة الطريق الاستاذ توفيق سمعان	١٨ « «
جريدة بغداد الاستاذ عبد الرحمن البناء	٣٠ « «
جريدة الكرخ ملا عبود الكرخي	١٣ـ١٢ «
كلمة مجلة الميثاق للاستاذ محمود فهمي درويش	١ ـ ١ ـ ٣٥
البصره : جريدة الثغر الاستاذ شاكر النعمة	٢٥ـ١٠ـ٣٤
صوت الشعب الاستاذ توما هرمز	٨ـ١٠ «
الموصل : جريدة فتى العرب للمحامي الاستاذ سعد الدين زيادة	٢٣ـ ١ ـ ٣٥
القدس : جريدة الجامعة العربية الاستاذ محمد منيف الحسيني	٢٦ حزيران ٣٥



الاستاذ منير محمد الريس (غزه)　　　　مؤلف الكتاب

وقصيدته التي حيي بها المؤلف وهو في ضيافته

أقدم عليك تحية الرحمن　　يابن الكنانة يارفيع الشان
لا أغيض النيل السعيد فانه　　بحر العلوم ومنبع العرفان
يا شيخ ابراهيم دمت مجاهداً　　في امة ضلت عن القرآن
سر في بلادك باحثا ومحققا　　وامش الهوينى في حمى الاوطان
تجد الربوع غنية بكنوزها　　لكنها في قبضة العدوان
ثبت الدخيل ورفرفت راياته　　والعرب في الاوطان كالعبدان
ملأ البلاد بوارجاً وعساكراً　　في البحر والصحراء والبلدان
واحرّ قلبي من تخاذل امتي　　وتقاعس الزعماء والشبان
تخذوا البكاء على الطلول وسيلة　　لنوال حق او بلوغ اماني
ماذا تقول وهل ترى من مخرج　　للقوم من ذل ومن خسران؟

غزه ٢٦ رمضان سنة ٥٤　　منير محمد الريس

فهرس

* * *

خطأ وصواب

ص	س	خطأ	صواب
٤	٩	الجواهر اللؤلؤية	مجمع الآثار العربية
١٢٢	١٢	معجم البلدان	معجم المربي
٢١٤	١٦	المجد	المجدل

فهرس الرسوم

﴿قسم مصر﴾

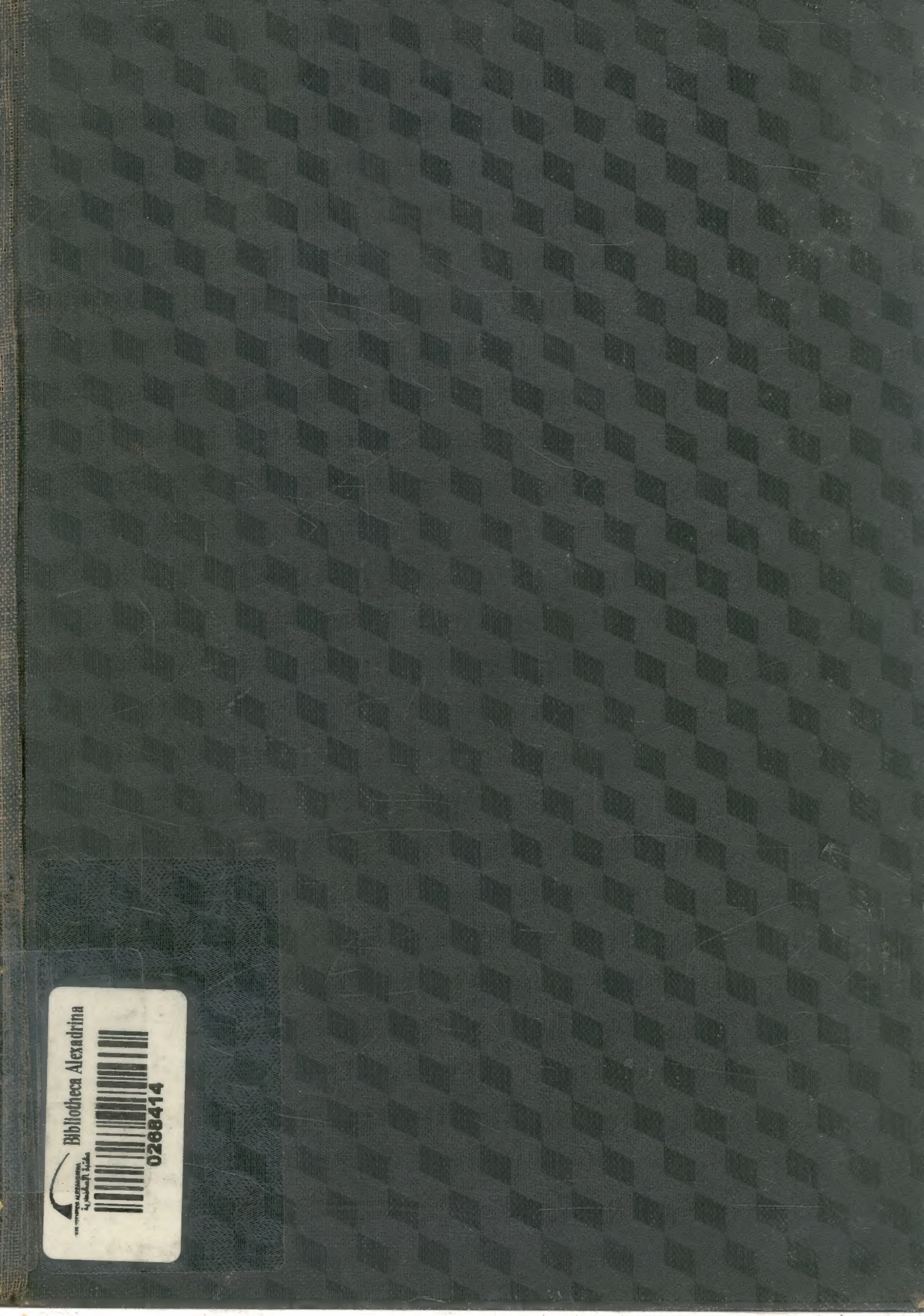
﴿ قسم فلسطين ﴾

جميع كليشهات الكتاب من صنع معمل « أيوبية إخوان » بدمشق ، وهذا المعمل امتاز : بحسن الإتقان وسرعة الإنجاز والتفنن في العمل .

ملحوظة

كل نسخة لا تحمل خاتم المؤلف أو مطبعة ابن زيدون تعدّ مختلسة ويؤاخذ حاملها أمام القانون ، وهذا الكتاب مع بقية السلسلة يطلب من مطبعه ابن زيدون بدمشق




Bibliotheca Alexandrina
02688414